

الزواج المختلط يهدد هوية المسلمين بأوروبا «فرنسا نموذجا» !!

04



هل الكف محور الممانعة في الأمة؟

03

الانثين 17 - 23 ذو القعدة 1434 هـ / 23-29 سبتمبر 2013 العدد: 671 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

متى نتحرر من أزماتنا الاجتماعية؟



أوضاعنا الاجتماعية ليست
بخير، مهما يدعي المدعون غير
هذا، ويضعون المساحيق لتجميل
واقع مأساوي مملوء بالمستضعفين
الذين يتألمون ويتوجعون ليلا
ونهارا، سرا وجهارا.!

04

على بصيرة



بقلم: الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قسور
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ويل للعراق مما يلاقي

ويل له، ويل لهذا الشعب العربي، المسلم،
الشقيق ما يلاقيه من مصائب ومعاناة! ويل
للعراق ما يلاقيه على يد أبنائه من تفجير
وتدمير ومن اغتيال واعتقال. فعراق الخزامى
والنشامى ابتلي بعقوق بعض أبنائه، وصدود
أشقائه.

لم يفعل أعدى أعداء العراق ما فعله به
أبنائه وحكامه: من قتل، وختل، وسحل، باسم
الطائفية اللعينة، والحاكمية المهينة، وما
يربط بين هذه وتلك من الفتن والحجن، وكل ألوان
الحقد والضعينة.

فيا لله لشعب فقد معنى الوجود السياسي
على الصعيد الوطني والدبلوماسي. فأخبار
التفجيرات، والألانات والصرخات قد غدت هي
اللازمة القاصمة لظهر المواطن العراقي
التعيس، الذي يدفع ضريبة التعصب العربي
وسوء التسييس.

لقد غطى دوي الانفجارات في كل أنحاء
العراق على أجراس طبول الحرب التي تفرع.
إبذانا بالهجوم على الشعب السوري المسكين
الذي بات مقتولا بالقوة أو بالفعل على أيدي
حكامه وأبنائه، بوسائل أشقائه وأعدائه.

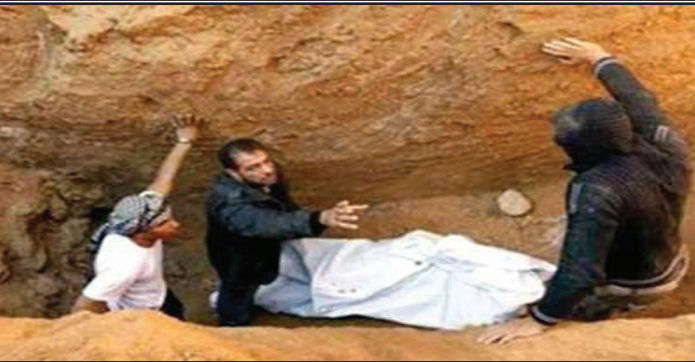
كما ألهتنا أخبار الموت في عراق دجلة والفرات،
عن القمع والظلم الذي يعيشه الشعب
المصري الشقيق بسبب انتصاره للشرعية،
ومحاولات إخماد أصوات المظاهرات المدوية.

وشغلنا، نحن الجزائريين، بالذات، بفتنة الحرب
المدنية العراقية عن التغييرات السياسية
والعسكرية والإدارية التي تعيشها الجزائر،
والتي أرعدت فرائس البعض، وأفرحت قلوب
الآخرين. هل كتب على الوطن العربي في الزمن
الذي تزهو فيه شعوب الأرض بالسباق نحو
التطور الاقتصادي، والتقدم العلمي، والإبداع
التكنولوجي، من أجل إسعاد الإنسان، هل
كتب على وطننا العربي أن لا يعيش إلا بالويل
والثبور، وعظائم الأمور؟

تتمه ص 02

ذريعة جديدة لتشديد حصار غزة

نكتة اسمها قنابل كتائب القسام في سيناء



في الوقت الذي سمح فيه الكيان الصهيوني بادخال
مواد بناء إلى غزة لأول مرة منذ حرب ديسمبر
2008 وجانفي 2009، يصّر النظام الانقلابي في
مصر على مواصلة حصار غزة وغلق معبر رفح أغلب
أيام الأسبوع وفتحه يوميا فقط أسبوعيا لـ «أسباب
إنسانية» كما يصفها ثم يعيد إغلاقه... 03

كيف نحقق اكتفاءنا الذاتي؟

09

الجزائر البيضاء وثقافة التخلص من النفايات

14



الحج والعمرة

10



في إطار النشاطات الإعلامية التي ينظمها المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين،
يسرنا دعوتكم لحضور منتدى البصائر 2 الذي سيكون موضوعه: «واقع النظام التربوي في الجزائر
ورؤية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نحوه» وذلك يوم الاثنين 24 ذو القعدة 1434 هـ الموافق لـ
30 سبتمبر 2013م على الساعة العاشرة صباحا، بنادي الترقى - ساحة الشهداء- الجزائر.

حضوركم يشرفنا

إعلان



بقلم: الأستاذ كمال أبو سنة

متى نتحرر من أزماتنا الاجتماعية؟!

نغصت على الكثير منا حياته.. ولعل السبب الذي يمنع من تطبيق هذا النظام هو أن الكثير من مصالح المترفين ستتأذى. وتضيع منهم غنيمة سهلة المأخذ. فالمذهب المعتمد عند هؤلاء هو «أترك الحال على ما هو عليه»... فأصبح الواحد منهم يكسب عشرات السكنات. منها ما يباع. ومنها ما يُكرى من أجل مداخل إضافية... وفي المقابل لا يملك المواطن الذي ليست له وساطات في هذا الوطن إلا بطاقة التعريف!!

وهكذا جنت المصالح الشخصية على المصالح العامة. وأصبحت الأنانية ديانة بعض الجزائريين الذين يرفعون هذا الشعار الذي أهلك الحرث والنسل: «أنا والطوفان من بعدي»!!

إن أزمة السكن ومثيلاتها من الأزمات لا يحلها إلا المسؤول الذي يبكي على أحوال المستضعفين من مواطنيه كما تبكي الثكلى على فقد عزيزها. وليس الباكية الثكلى كالباكية المستأجرة!!

إننا نأمل ونحلم أن نرى في يوم من الأيام مسؤولاً جزائرياً يأكل مما يأكل مواطنوه ويمشي في الأسواق ويكون أبا رحيماً بالضعفاء وسيفا مسلطاً على الفاسدين من إخوان الشياطين. فيكون الضعيف قويا عنده حتى يأخذ الحق له. والقوي ضعيفا عنده حتى يأخذ الحق منه. فيقسم بالسوية. ويعدل في القضية... لأن أزمنا في الحقيقة هي في غياب الرجل المناسب عن المكان المناسب!!

والجزائر ملأى بالأخيار. ولكن لو يخلو بينهم وبين القيادة... فيا له من وطن لو يُسَيَّر بالأخيار!!

في حين أن دولاً لا تملك نفس القدرة المادية التي تملكها الجزائر. وما شيدت ما شيدته من أحياء كاملة ومدن جديدة إلا أن مواطنيها لا يعانون نفس المعاناة التي يعانيها المواطنون الجزائريون. وهذا راجع كما يعلم الجميع لسوء الإدارة. وقلة الأمانة في توزيع السكنات. والحسوبة. وعدم المراقبة الجدية في طريقة الاستفادة من السكن الاجتماعي. أو السكن التساهمي. أو السكن المستفاد من خلال البيع بالإيجار. وقد أكدت الآلاف من التسجيلات في موقع «عدل» في الأيام القليلة الماضية أن الطلب على السكن يُعدّ الهام الأول للجزائري صاحب الدخل المتوسط. أما أصحاب الدخل الضعيف فهم للأسف غير مؤهلين للتسجيل في هذه الصيغة ووضعهم كارثي!!

المسؤولون عندنا استنسخوا من فرنسا كل الشرور حتى أصبحنا نحسب ولاية تابعة للولايات الفرنسية. وتركوا ما ينفع الناس. فالحكمة ضالة المؤمن فأينما وجدها فهو أحق بها. وحيثما كانت المصلحة فثمّ شرع الله. خاصة في القضايا الدنيوية. وقد استفاد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- من نظام الدواوين التي كانت تعمل به الحضارات العظيمة في زمانه... فلماذا لا يستنسخ قومنا من فرنسا نظامها الإداري في مسألة السكن لحل هذه المشكلة رغم الإمكانيات الجزائرية المادية المذهلة!!

تخيّلوا لو أن الدولة هي التي تتكفل بمسألة الكراء مثلاً من دون الخواص كما هو معمول به في فرنسا وبعض الدول الأوروبية لكان هذا الإجراء حلاً عملياً لبعض هذه المشكلة التي

أوضاعنا الاجتماعية ليست بخير. مهما يدعي المدعون غير هذا. ويضعون المساحيق لتجميل واقع مأساوي ملوّء بالمستضعفين الذين يتألّمون ويتوجعون ليلاً ونهاراً. سرا وجهاراً!! والعجيب أن المسؤولين أعرف الناس بهذه الحقيقة المرة. ولكنهم يتعاملون معها بالمسكنات التي لا تعالج الأمراض. ولا تقطع أسبابها بحد العدل. والحكم بالقسطاس المستقيم!!

من فضل الله علينا نحن الجزائريين أننا مستورو العورات بمدخيل البترول. ولولا هذه النعمة لمنا جوعاً ومرضاً لضعف السياسة الاقتصادية. وقلة الوعي الحضاري. وضعف الوازع الديني عند قطاعات كثيرة منا على المستوى الفوقي والتحتي!!

فحسب المعلومات المتداولة فإن الجزائر -بحمد الله- هي أول دولة عربية تملك مخزوناً كبيراً من العملة الصعبة يصل إلى 200 مليار دولار. وأزمات كثيرة ما تزال تنغص حياة المواطنين الجزائريين مما يدل على أن المشكلة ليست في الجانب المادي بقدر ما هي في الجانب المعنوي. أي المشكلة في العقلية الإدارية للإنسان الجزائري المسؤول وافتقاده للصفات «الرشدية» المتمثلة في «الحفظ والعلم والقوة والأمانة». إلا من رحم ربي!!

خذ مثلاً «مشكلة السكن» التي يعاني منها الجزائريون منذ الاستقلال رغم الإمكانيات الهائلة التي سخرتها الدولة الجزائرية «المستقلة» من أجل إنجاز الآلاف من السكنات. لم تنجح في حل هذه الأزمة التي تتفاقم يوماً بعد يوم!!

ويل للعراق مما يلاقي

تتمّة من 01

البكاء. وتطلعنا إلى السماء. فردتنا السماء بسبب أفعالنا. لأننا فقدنا أسباب التغيير. ومقومات البقاء... فمتى يفتح لنا باب الرجاء. ويستجاب لنا الدعاء؟

إنّ ذلك لن يتحقق إلا عندما يكف الحاكم في العراق عن استبداده. ويعرب الشعب العربي في سوريا. وفي مصر عن كامل استبداده. ويعود المواطن الليبي والتونسي إلى وعيه الحقيقي بضرورة تفويت الفرصة على بقايا أسياده وقواده. ويومها يفرح المؤمنون في كل مكان بنصر الله. ينصر من يشاء. وهو العزيز الرحيم.

أ.د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

ذلك إلا لأنّ المرابطين على الثغور. والحكماء والعالمين بخبايا القصور. والمجاهدين والمقاومين لأنواع العُهر والفجور. قد اخلوا دورهم في صيانة الأمور. ومكّنوا للأعداء من التغلغل. ومن العبور.

رحمك ربّي. يا ناصر المستضعفين. ويا خاذل الظالمين والمستكبرين! هل كتب علينا أن نظل في هذا الليل الدّامس الطويل. نعاني الذل والخسوف. غير آمنين ولا مطمئنين؟ هل حكم علينا أن نعيش مغمضين العيون. معصوبي العقول. ندور كما يدور حمار الرّحى دون قصد أو غاية. تلهب ظهورنا سياط المستبدين من البداية إلى النهاية؟

لطالما دعونا حتى ملنا الدعاء. وبكينا حتى احمرت عيوننا من

الصيف والربيع. أو بين فصل الخريف وفصل الصقيع. فكلها دماء ودموع. وأشلاء ومشانق في كل الربوع. فإلام العيش في الدهاليز والزنان. بعيداً عن أشعة الشمس والأضواء. مقتصرين على عصر القناديل والشموع؟

يا لله. لشعبنا العربي المسكين. الذي طار من رأسه الأمل. ودخل في زمن اليأس والقنوط. وقرب الأجل! فبعد العراق وسوريا. وبعد تونس وليبيا. ها هي مصر التي كانت قوية تسقط في درك الحرب المدنية بسبب الانقلاب على الشرعية. والخضوع للمؤامرة الخارجية. ينقسم شعبها إلى وطنيين وبلطجية.

وإنّ داء فقد المناعة الذاتية. قد دبّ إلى كل مفاصل الأمة العربية. وما

إنّها لعنة التاريخ التي لم يسلم منها جزء عربي واحد. من الخليج إلى المحيط. وإن فتشت عن أسباب تلك اللعنة فستجد عللها تكمن في التشبّث بكرسي الحكم بدون عدة. والبطش بالشعوب أطول مدة. ونبيذ قوانين الشورى والديمقراطية.

في زمن الرخاء وفي زمن الشدة. إننا نبرأ إلى الله بما يفعله حكام العراق وأبنائهم به. كما نبرأ إلى الله بما يفعله النظام في سوريا. من هدم للخيرات. وبيع للمعدّات. وتسليم للكيمياويات. وكل ذلك من أجل البقاء في الصالونات. متصامين عن سماع أصوات المعذبين من الضحايا من مختلف الفئات.

تداخلت -والله- أزمنا الواقع العربي فلم نعد نفرق فيها بين

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.

الطباعة: مطبعة الوسط الجزائري.

رقم الحساب الجاري: 64-2985920

سعر العدد: 20.00 دج

الاشتراك النصف السنوي: 500.00 دج / الاشتراك السنوي: 1000.00 دج

17، شارع محمد مبروش - حسين داي - الجزائر.

التحرير:

الهاتف والفاكس:

021.49.51.19

الإدارة:

الهاتف والفاكس:

021.49.52.67

021.23.33.73

مستشار التحرير:

أ. عبد الحميد عبدوس

المدير التقني:

أ. مصطفى كروش

نائب رئيس التحرير:

أ. كمال أبو سنة

سكرتير التحرير:

أ. عبد القادر قلاتي

المدير مسؤول النشر:

رئيس التحرير:

أ.د. عبد الرزاق قسوم

البصائر

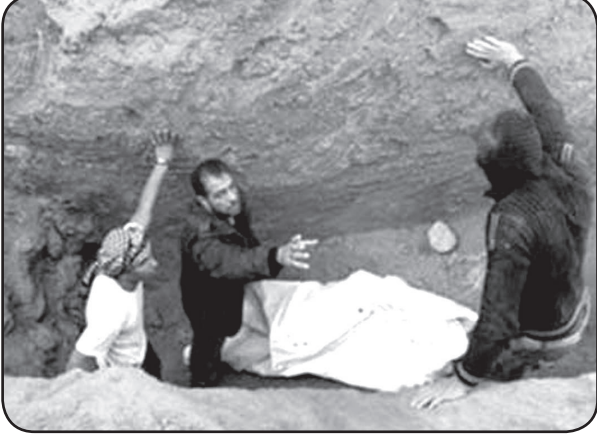
لسان حال جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين

ذريعة جديدة لتشديد حصار غزة

نكتة اسمها قنابل كتائب القسام في سيناء

في الوقت الذي سمح فيه الكيان الصهيوني بادخال مواد بناء إلى غزة لأول مرة منذ حرب ديسمبر 2008 وجانفي 2009، يصّر النظام الانقلابي في مصر على مواصلة حصار غزة وغلق معبر رفح أغلب أيام الأسبوع وفتحته يومياً فقط أسبوعياً لـ «أسباب إنسانية» كما يصفها ثم يعيد إغلاقه. وبالتزامن مع ذلك، تستمر الحملة الإعلامية التحريضية ضد حماس والفلسطينيين، في حين زعم الجيش المصري ضبط قنابل وعليها أختام «كتائب القسام».



عن ذريعة. أي ذريعة. لتبرير حصار غزة وهدم أنفاق رفح وغلق معبرها. وهو الرثة العربية الوحيدة التي يتنفس من خلالها الفلسطينيون. إمعاناً في معاقبتهم بعد أن وقفوا ضد الانقلاب على الشرعية. كما أن الانقلابيين يريدون بهذه السلوكات توطيد علاقاتهم بالصهاينة والأمريكان وبالتالي ضمان الاستمرار في انتهاكاتهم اليومية المتواصلة لحقوق الإنسان في مصر. دون حسيب أو رقيب. إذ تتصاعد عمليات قمع المعارضين والمتظاهرين والتنكيل بهم من خلال تكثيف حملات الاعتقال ضدّهم ومداومة القرى والبلدات التي تشهد مظاهرات يومية عارمة ومحاصرتها بالدبابات والآليات العسكرية. فضلاً عن تعذيب المعتقلين وحبسهم في ظروف غير لائقة. وغيرها من الانتهاكات التي لم تثر إهتمام منظمات حقوق الإنسان الدولية لأسباب مجهولة.

وتتزامن هذه الاتهامات السخيفة الموجهة لـ حماس مع حملة إعلامية حاكمة يقوم بها رؤوس الفتنة في الإعلام المصري. والتي بدأت منذ 3 جويلية الماضي ولم تهدأ إلى حدّ الساعة. بل إنها لا تفتأ تتصاعد من يوم إلى آخر. إلى درجة أن صحفياً فلولياً حاقداً على الفلسطينيين دعا في برنامج له على قناة «التحرير» زعيم الانقلابيين السيسي إلى الإغلاق النهائي لمعبر رفح وطرد كل الفلسطينيين من مصر ونزع الجنسية المصرية من كل فلسطيني استفاد منها من قبل. وتترك مرضاهم يموتون في غزة. بل إنه تهادى وذهب به حقه بعيداً حينما دعا السيسي دون خجل إلى «قصف غزة بالصواريخ». وكأن القصف الصهيوني لأطفال القطيع لم يكف ولم يشف غليل العملاء. ولابد أن يقوم الجيش المصري أيضاً باكمال المهمة والاستئساد على المستضعفين. قبل أن يفتح هذا

بقلم: حسين لقرع

يأتي كل هذا التصعيد والتهم الملققة والأكاذيب. ليؤكد أن غزة تعيش أحلك أيامها منذ انقلاب 3 جويلية الماضي: فالخناق يشتد عليها بمرور الأيام. والحصار يتصاعد. والاتهامات المجانية تفبرك كل يوم. وإلا ما معنى أن تمنح حماس مئات القنابل للتنظيمات السلفية المسلحة التي تقاتل الجيش المصري في سيناء. وعليها أختام «كتائب القسام»؟ هل يُعقل أن تكون حماس بهذه السذاجة الشديدة والسطحية في التفكير حتى تقدّم بنفسها للنظام الانقلابي في مصر دليلاً يدينها ويدفعه إلى تشديد حصار غزة كره فعل. في حين أن المنطق يقول إن حماس لو قررت فعلاً مساعدة التنظيمات السلفية انتقاماً من الانقلابيين لقامت باتلاف كل الأختام قبل تسليمها لها؟

هذه التهم المفبركة تذكرنا بتلك التي وُجّهت للرئيس المنقلب عليه محمد مرسي: فبعد أن عجز الانقلابيون عن إيجاد تهمة تبرر حبسه تعسفياً أمام الرأي العام المصري والعالمي. لم يجدوا سوى تهمة «التخابر مع حماس»؟ لالصاقها به. والحال أن هذه التهمة لا يوجهها عادة سوى الكيان الصهيوني.

كما تذكرنا «نكتة» قنابل كتائب القسام المزعومة بالتهمة التي وجهها الأمن المصري منذ أسابيع قليلة لشقيقتين مناهضتين للانقلاب لتبرير حبسهما: حيث زعم أن إحداهما كانت تحمل قذيفة «أر بي جي» في حقبتها اليدوية.

والواضح من خلال تلفيق «نكتة» قنابل كتائب القسام هذه. أن النظام الانقلابي في مصر أصبح يبحث



هل انكشف محو الممانعة في الأمة.؟

بقلم: عبد القادر قلاتي

من فضائل وحسنات الثورات العربية، أنها كشفت بوضوح واقع المجتمعات العربية والإسلامية، وخصوصاً المجال السياسي، الذي كان يحتمي وراء كثير من المفردات والعناوين البراقة، التي كان لها الدور في ستر أنظمتنا الشمولية لفترات طويلة، حتى جاءت هذه الثورات لتعري واقعنا المخزي، وتكشف المستور، وإذا لم يكن لهذه الثورات من فضل إلا هذا، فهو لعمرى كاف وزيادة.

المؤدجين بايدولوجيا العداء للغرب وللكيان الصهيوني. وقد استطاع على مدار الأربعين سنة الأخيرة. أن يقنعهم بخطابه الموهوم. والمضحك المبكي في هذا أن هذه الفئة من المثقفين العرب. قامت -بعد أن أعلنت الولايات المتحدة عن ضرب النظام السوري- تستنجد الضمير القومي والديني للأمة. وتعلن بصوت عال. أن الغرب الاستعماري سيسقط آخر قلاع المقاومة. لكننا لم نعد نسمع بهذه الأصوات بعد أن أعلن النظام الممانع أنه سيسلم سلاحه الكيماوي الذي قتل به الأطفال والنساء والشيوخ في الغوطة. وكأن هذا النظام عمل على امتلاك هذا السلاح ليضرب به شعبه الأعزل. ثم يسلمه لأسياده. فأى دور حقيقي تمثله هذه الأنظمة.؟!

الآن انكشف الستار. وظهرت الوجوه الحقيقية لكل نظام. أجيوبنا أيها القوميون وأيها اليساريون. هل ما يزال محور الممانعة قائماً؟ هل ما تزال سوريا الأسد دولة مقاومة وممانعة؟ ألم تكشف الثورات أن الأنظمة العربية محور واحد. والاعتدال والممانعة فعلاً بصيغة واحدة؟ والآن ألم ينته محور الممانعة؟ أجيوبنا برحمتك الله.

مصر قائدة محور الاعتدال. كما قامت في سوريا التي تزعم أنها تقود محور الممانعة. ولقائل أن يقول. وهل نجحت هذه الثورة المزعومة في محور الاعتدال أو في محور الممانعة؟ لكن ليس هذا موضوعنا. إنما الذي قصدهنا بنهاية محور الممانعة. هو أن المحور واحد. وإن مسماه واحد. إنه محور واحد لا ثاني له. إنه محور العمالة والتبعية للآخر. الغرب أو الشرق. إذا كانت بعض الدول العربية تتبع أمريكا. فإن سوريا تتبع روسيا والصين وإيران. فأين الممانعة إذن؟

لكن ما ظهر لنا اليوم وبعد أن قرر الغرب ضرب سوريا. بعد أن أقدم نظامها المجرم على ضرب شعبه بسلاح محرم دولياً. وبعد أن قرر هذا النظام «الممانع» تسليم سلاحه حفاظاً على وجوده. وتسليم معلومات خطيرة منها معلومات عن حركتي حماس والجهاد الفلسطينييتين. يؤكد أن النظام السوري. ليس نظام ممانعة. بل هو عصابة حمتها السياسة القذرة للاستعمار الغربي. بالتعاون مع دولة الكيان الصهيوني. التي تعمل اليوم جاهدة على الإبقاء على هذا النظام. وأن خطاب الممانعة والمقاومة. ليس سوى ألعاب لغوية. يدرك هذا النظام أنها تستهوي العامة من الناس ومن المثقفين

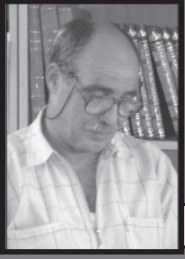
هو مقرر في الحياة السياسية من آليات وظيفية. أثبتت نجاحها وجدواها في العصر الحديث مع ظهور نمط الدولة الحديثة التي عرفها كثير من شعوب الدنيا. وعجزنا نحن أن ندخلها. لكثافة ذهنية الاستبداد التي تملأ واقعنا السياسي العربي والإسلامي.

لقد كان المجال السياسي العربي ينقسم قبل الثورات العربية. إلى محورين. أحدهما يسمى محور الاعتدال. والآخر محور الممانعة. ومحور الاعتدال يعني الدول التابعة سياسياً واقتصادياً للغرب. والتي لها علاقة بالكيان الصهيوني. أو لا تمنع في التعامل معه. أما محور الممانعة فهو كما يعرفه أصحابه. الدول التي لها استقلالية في اتخاذ القرارات. بعيداً عن الهيمنة الغربية. كما أنه -أي محور الممانعة - يعادي الكيان الصهيوني ويقف إلى جانب حركات المقاومة في فلسطين ولبنان. وقد كانت سوريا كقيادة لهذا المحور تستضيف على ترابها أغلب الفصائل الفلسطينية. بما فيها الفصائل الإسلامية. وتتعامل معاملة خاصة مع حزب الله اللبناني. وهذا ما أعطى نوعاً من المصداقية لهذه الدولة المارقة. في دعواها الممانعة والعداء للغرب وللكيان الصهيوني. لكن الثورات العربية لم تفرق بين ممانع و معتدل. بل قامت في

لقد كانت الأنظمة العربية قبل موجة الثورات تعيش على رصيد زاهر. لم يكن لها أدنى مشاركة فيه. ومع هذا ظلت تستثمره بامتياز لكسب الشرعية السياسية. الفارقة لها. فمنذ أكثر من نصف قرن من الاستقلالات الوطنية. مازال الرئيس الذي يضيف لاسمه ومنصبه. المجاهد الكبير الذي كان له الدور الرائد في استقلال الوطن. والقائد الكبير الذي كان له الدور المطلق في دحر العدوان الصهيوني. والزعيم الكبير الذي فجر الثورة الخالدة. وهلمّ جراً من الألقاب والصفات الوهمية. ورحم الله ابن رشيق التونسي. عندما قيل له لماذا لم تزر الأندلس. أجاب بتلك الأبيات الشهيرة:

وما يزهديني في أرض أندلس
أسماء معتمد فيها ومعتضد
ألقاب ملكة في غير موضعها
كالهر يحكي صورة انتفاخ الأسد
لم تعد لهذه الألقاب والصفات الموهومة. من قيمة سوى ما تتركه من رمزية في نفوس الناس بعيداً عن السياسة وتوظيفاتها المشبوهة. فالشرعية السياسية لن تكتسب مستقبلاً بالاتكاء على هذه الألقاب وتوظيفها بما يخدم هذا الزعيم أو ذاك. وإنما تكتسب الشرعية بما

القضية الفلسطينية



الأستاذ: محمد الحسن أكيال

كل الأوراق مكشوفة

بعد سنتين متتاليتين من المناورات والمراوغات والتهديد والوعيد لم يبق أمام الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» إلا الإذعان للأمر الواقع الذي فرضه عليه نظيره الروسي «فلاديمير بوتين» الذي أثبت جدارته كرجل نشأ وترى في أحضان «الكاجي بي» السوفياتية. وأثبت أيضا أنه رجل الحرب والسلام بجدارته. والمدافع الذكي والشرس عن مصالح بلاده العليا وأمنها القومي داخل وخارج الحدود.

لقد كان «باراك أوباما» مندفعاً بجنون نحو سوريا التي لم يبق أمام نظامها الواقف بارتباك وخوف خلف آخر جدار له يقيه من الهجوم الأمريكي الذي لا شك أنه سيكون مثل ذلك الذي حدث للعراق الشقيق ذات يوم. ومع ذلك فلأنه ما أخطأ كما أخطأ شقيقه البعث في العراق. ورئيسه «صدام حسين» الذي استدبره الغرب ودول الخليج العربي ذات يوم للقيام بحرب ضد جارتها إيران. ما شجعه للمغامرة تجاه الغرب لشراء الأسلحة والعتاد الحربي متجاهلاً علاقاته السابقة بالإتحاد السوفياتي الذي لا يقبل لزيونه أن يدخل خبراء الأسلحة الغربيين إلى قواعده العسكرية وتكناته لتسهيل عملية التجسس التكنولوجي. ولذلك فقد صديقاً حقيقياً كان يمكن له أن يتدخل لصالحه في الأوقات الصعبة مثلما حدث الآن لسوريا.

لقد كانت الإدارة الأمريكية وعلى رأسها السيد «باراك أوباما» تنتظر الفرصة المناسبة للانقضاض على سوريا. ليس بدافع الشفقة على الشعب السوري الذي يتعرض لعملية الإبادة الجماعية كل يوم خلال أكثر من سنتين. ولكن هذا الانقضاض مثله مثل ذلك الذي قامت به ضد العراق. وضد أفغانستان. ومثل ذلك الذي قامت به فرنسا ضد ليبيا. إنه انقضاض على سوريا شعباً ودولة وجيشاً وعتاداً. وكل ذلك لخدمة الرغبة المدللة «إسرائيل». أمريكا لا تعرف معنى الإنسانية ولا الشفقة. كما لا تعرف حقوق الإنسان التي تتشدد بالدفاع عنها وحمايتها. وذلك واضح في العمل الذي أجزته في الفيتنام. ثم في العراق وأفغانستان. كما أنه واضح أيضاً بتدعيمها وتشجيعها لدولة الكيان الصهيوني في الحروب التي خاضتها ضد الشعوب العربية وآخرها لبنان وغزة حيث استعملت فيها كل الأسلحة الممنوعة دولياً اقتداءً بحليفها أمريكا التي استعملت اليورانيوم المنضب والقنابل الفوسفورية والعنقودية في جنوب لبنان ثم في قطاع غزة.

«باراك أوباما» كان منذ الإعلان عن استعمال الأسلحة الكيماوية في الحرب الأهلية في سوريا وهو يتحرك في كل الاتجاهات لحشد التأييد لقرار قيام جيشه بالهجوم على سوريا. لقد تجاوز النظام السوري حسب رأيه الخط الأحمر الذي أعلن عنه. وهو متيقن بأن الجيش النظامي هو الذي استعمل السلاح الكيماوي. ولما واجهته أولى الإحباطات في عملية الحشد هذه. وهي تلك المتمثلة في قرار مجلس العموم البريطاني ثم ملاحظته لتنامي الرفض داخل بلاده نفسها سواء في الشارع الذي حرك ضد القرار أوفي داخل غرفتي البرلمان الأمريكي. أصبح يبحث عن طرق النجاة الذي وجده في رئيس «روسيا الاتحادية» «فلاديمير بوتين» الذي كان وما يزال مصراً على أن استعمال هذا السلاح من طرف المعارضة التي تساندتها كل من أمريكا ودول الخليج العربي وعلى رأسها المملكة العربية السعودية التي لا شك أنها تريد التخلص من «بشار الأسد» ومن نظامه لسبب شخصي. لأنه ذات يوم تهاجم على شخص خاص خدام الحرميين الشريفين وإخوته ووصفهم بـ (أشباه الرجال).

الأساسة السورية مدمية لقلوب كل العرب والمسلمين. ولكن هذه المأساة ستكون أكثر قسوة وشدة حين يعرف الجميع أن كل ما يجري لصالح إسرائيل. فأمريكا عملت منذ أكثر من ثلاثة عقود على خلق الوضع الحالي في الوطن العربي. لأن إيجاد الحل للقضية الفلسطينية ليس ممكناً دون استسلام الفلسطينيين وكل العرب لنوايا وطموحات وأطماع الدولة الصهيونية ورعائتها من الدول الغربية الاستعمارية.

شبح الهجوم على سوريا من طرف أمريكا تراجع بفعل الاقتراح الروسي الذي شكل مخرجاً مريحاً للرئيس الأمريكي «باراك أوباما» ولما لا ؟ وقد وافق النظام السوري على الاقتراح الروسي القاضي بوضع كل الأسلحة الكيماوية السورية تحت الرقابة الأمية. والغرب طبعاً لا يكتفي بالرقابة بل يصر على تدميرها كلها. والتدمير يعني أن تفقد سوريا والشعب السوري السلاح الذي يواجه الترسانة النووية الإسرائيلية ويمثل نوعاً من توازن الرعب والردع الذي تريد إسرائيل أن تتخلص منه بأي ثمن في نفس الوقت الذي تتخلص فيه من المشروع النووي الإيراني. إسرائيل تريد ضرباً للدولتين في وقت واحد وأمريكا تحسب لهذا كل الحسابات. وخاصة أخطرها تلك المتمثلة في الجغرافيا التي تتسع أمام قواتها ليستحيل معها تحقيق أي نصر في تلك الحرب لو وقعت لا سمح الله. فالجغرافيا هزمت «نابليون» في روسيا كما هزمت «هتلر» في نفس المنطقة ومنطقة الشرق الأوسط والأدنى التي تقع على تخوم الاتحاد الروسي ستكون بمثابة بركان ضخم يمكن أن يتحول إلى حرب عالمية ثالثة. ولهذا كان الاقتراح الروسي مخرجاً مريحاً لـ «باراك أوباما» الذي لا يريد أن ينهي عهده الانتخابية الثانية والأخيرة بهزيمة فادحة لأمريكا وخسارة كارثية لآلاف من جنودها وملايير الدولارات التي هي في أمس الحاجة إليها حالياً.

المهم أن الأوراق السرية التي كان يخفيها الرئيس الأمريكي عن سوريا أصبحت مكشوفة وستكشف إذا ظهر أن الذي استعمل السلاح الكيماوي ليس النظام السوري بل هم عملاء إسرائيل والدول الغربية ودول الخليج العربي الذين يريدون كلهم التخلص من الشعب السوري ومن سلاحه الرادع لإسرائيل ليمهد الطريق أمام النظام القادم في سوريا لتطبيع العلاقات مع دولة الكيان الصهيوني وتوقيع معاهدة استسلام معه.

كاتب جزائري hcen03@live.com

الزواج المختلط يهدد هوية المسلمين بأوروبا
«فرنسا نموذجاً» !!

باريس/سعودي بزيان

سألني بعض الإخوة أين أنت من جريدة البصائر وأحداث العالم العربي الدامي التي أسالت حبرا كثيراً وأبواق الغرب المتشفية فينا وأصوات المظلومين يموتون بجلاذيتهم تحت مرآنا ومرأى العالم والعين تدمع والقلب يتألم ويعتصر دماً، لأن الجلاذ يتحدى رب العباد.



الأسرة المسلمة في المهجر بين الأصالة والحداثة:

تواجه الأسرة المسلمة في الغرب تحديات في حياتها في مجتمع غربي علماني مسيحي له ثقافة وحضارة تختلف عن الثقافة والحضارة الإسلامية بأبعادها الاجتماعية والدينية. وتقف الأسرة المسلمة أمام هذا الواقع حائرة وقلقة فلا تدري أي موقف تسلك - وأي منهج تتبع - وخاصة بالنسبة للجيلين الثاني والثالث اللذين ولدا في المهجر. وتثقف بثقافته ودرس بلغته. وترتّب على نمط عيشه. وهو على جهل تام بثقافته وحضارته وحتى بدينه. فانخرط على غير علم في حضارة الغرب وقليل ما هم من أبناء المسلمين من استطاع الصمود واحتفظ بأصالته كما وورث ذلك عن الآباء والأجداد والأغلبية الساحقة انغمست سلوكاً وممارسة في المجتمع الغربي فضربت بالدين الإسلامي عرض الحائط. فكثّر الزواج بين المسلمين والرجال الأوروبيين بشكل ملحوظ. فلم يستطع الآباء الوقوف في هذا التيار الجارف. فاستسلموا للأمر الواقع والمزّ والخطير ديناً ودنيا.

وهذه بعض الحقائق المؤلمة في الموضوع في الزواج المختلط بالأرقام:

تقول المصادر الفرنسية أن هناك ما بين 22 ألف حالة زواج مختلط بين الأجانب والفرنسيين وهذا يشكل ما يعادل حوالي 50 ألف أسرة. وتنجب هذه الأسر سنوياً 22 ألف طفل! وتصل نسبة الزواج المختلط ما بين 6% إلى 10% التي تنم سنوياً في فرنسا مقابل 11% في البلد المجاور بلجيكا!

ففي دراسة موثقة صدرت في فرنسا سنة 1985 أن نسبة حالات الزواج المختلط بين النساء المغاربيات: الجزائر. المغرب. تونس سجّلت 1404 حالة زواج. وارتفع العدد ليصل إلى 2679 حالة زواج سنة 1987.

الجزائريات والمغربيات والزواج بالفرنسيين!

تضاعف عدد النساء الجزائريات المتزوجات بالفرنسيين ليصل سنة 1980 إلى 943 حالة زواج جزائريات بفرنسيين وهو أمر خطير بعد أن كان الزواج المختلط خاصة بين النساء الجزائريات بالفرنسيين مستهجناً وهذا نادراً ما كان يحصل في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر في حين نجد الموضوع اليوم أصبح عادياً حيث تصدر عدد الجزائريات المتزوجات بالفرنسيين مقارنة بالنساء المغربيات والتونسيات. وقد لاحظت الدوائر الرسمية الفرنسية. أنه ما بين 1970 إلى 1985 ارتفعت نسبة زواج عدد النساء المسلمات المغربيات بالفرنسيين إلى 408 امرأة جزائرية تزوجت برجل فرنسي مقابل 303 مغربيات و114 تونسيات!

فتيات مسلمات من الجيلين الثاني والثالث يرفضون الزواج التقليدي وبعض العادات السائدة وسط أسرتهن ويفضّلن اتباع الطريقة الفرنسية في العيش والسلوك في غياب الثقافة والتربية الإسلامية والجهل التام بالإسلام ديناً وحضارة. فالفتاة المسلمة تعيش ثقافة إباحية في مجتمع إباحي فلا غرابة إذن في سلوكها. فممارسة الجنس أمراً عادياً في المجتمع الغربي.

هذا التصرف الغريب علماً بأن الجزائر أكبر بلد مستورد لمادتي القمح بنوعيه وبالعلة الصعبة. وكيف يكون مصير الأسرة الجزائرية فلو أن أسعار البترول تتعرض للانخفاض في يوم من الأيام ألا يكون ذلك وبالا على الأسرة الجزائرية والمجتمع الجزائري برمته.

الزواج المختلط في رأي علماء الاجتماع وعلماء النفس من المسلمين:

كيف ينظر علماء الاجتماع وعلماء النفس لمثل هذا الزواج الذي أخذ أبعاداً وأحدث انقلاباً اجتماعياً ودينياً وسط الأسرة المسلمة في أوروبا وفرنسا نموذجاً. وأوجد شروخاً داخل المجتمع الإسلامي في الغرب وخاصة في فرنسا. وعلماء المسلمين في غياب كامل عن هذا الموضوع.

ولعلماء الاجتماع والنفس الكلمة:

يقول د. عادل صادق أستاذ الطب النفسي بجامعة عين شمس في القاهرة: «إنه من الصعب التقاء رجل وامرأة من ثقافتين مختلفتين. وبالتالي فمن الصعب أن يشكلاً معاً الحياة الزوجية. فالزواجان يصحان غريبان. وطالما زادت العشرة زاد الإحساس بالغتراب ما يؤثر على موقف كل منهما على الآخر ولو بشكل غير مباشر. ويصل إلى خلاصة مفادها: أنه ضد زواج يتناقى مع الغرض الحقيقي للزواج. كما تمتد آثار هذا الزواج بشكل أوضح إلى الأبناء». ويؤكد الدكتور عادل في خلاصة رأيه أن الأم الأجنبية يكون تأثيرها أكبر على الأطفال في بداية حياتهم. فتتشكل الأبناء بثقافة الأم الغربية وبالتالي سوف يعاني فيما بعد الأبناء ويعيشون في حيرة وقلق فكري وعاطفي.

بل إن العلامة الراحل الشيخ محمد الغزالي وفي محاضرة له بجامع باريس أعلن أنه سوف يبلغ مجلس الفقهاء بإصدار فتوى تحرم زواج الرجال المسلمين بالنساء الأوروبيات وذلك حفاظاً على حقوق المرأة المسلمة وأولويتها في موضوع الزواج. ومن غير المعقول أن يتسابق الرجال المسلمون إلى الزواج بالأوروبيات تاركين النساء المسلمات عازبات!

والغريب أن هناك عدة باحثين فرنسيين يرون في الزواج المختلط عدة فوائد أبرزها أنه يساعد على دمج المسلمين في المجتمع الفرنسي بواسطة هذا الزواج ويُلغى الحواجز القائمة بين المجتمعين. وما رأي علمائنا وفقهائنا في الموضوع؟؟

فقد اعترفت عدّة فتيات أنها فقدت بكارتها في سنّ المراهقة. واعترف العديد من هذه الفتيات بأنهنّ تناولن حبوب منع الحمل جنباً للحمل! وهناك تمرد وسط جيل الإناث ضد آبائهن وأمهاتهن. ويتحدّين أسرهن ويتزوجن بفرنسيين مسيحيين وقليل منهم من تزوج بفرنسيين أعلنوا عن إسلامهم قبل الزواج استجابة لطلب المرأة المسلمة التي تشترط عائلتها اعتناق الديانة الإسلامية كشرط للزواج بالرجال الفرنسيين. وهي نسبة ضئيلة لا تكاد تذكر!

ما موقف أبناء الجيلين من زواج المسلمين بفرنسيين؟

جرى في باريس استفتاء جاء فيه أن 75% من الذين شغلهم الاستفتاء وهم عينة صغيرة على آية حال لا يرن مانعاً في أن يتزوج جزائري بفرنسية مقابل 12% يرفضون مثل هذا الزواج. أما بالنسبة لزواج الجزائريات بالفرنسيين فيرى 65% أنهم لا يرون مانعاً في ذلك وهم بطبيعة الحال لا يعرفون موقف الشريعة الإسلامية في الموضوع إذ حرّمت مثل هذا الزواج بالنسبة للمرأة المسلمة وزواجها برجل مسيحي. فهنا نرى 23% فقط من الشباب الذي تناولهم الاستفتاء يرفضون مثل هذا الزواج. هذا ما يدل دلالة واضحة على أن الشباب المسلم من الجنسين على غير علم بالثقافة الدينية الإسلامية وكان سبباً في ذلك في حالة وأحوال المسلمين في الغرب وخاصة لدى الجيلين الثاني والثالث.

وتقول أوغيستين باربارا في كتاب لها زواج بلا حدود «MARIAGE SANS FRONTIERS». أنه تأكد لديها من خلال دراستها لهذا الموضوع بالقرب أنّ أسباب فشل الزواج المختلط بين أهل المغرب العربي والفرنسيين من جنسي الذكور والإناث يعود إلى تباين الحياة ومفهومها وسط المجتمعين. فالمجتمع المغربي مجتمع في طريق النمو يقابله مجتمع فرنسي صناعي قائم على الاستهلاك يرمي بالمواد الغذائية وخاصة الخبز. وهو أمر استاء منه مغربي عندما يرى زوجته تفعل ذلك وهي متعودة على ذلك ولا ترى في الموضوع غرابة. وما ينبغي قوله هنا حول الموضوع هو أننا في الجزائر من أكثر الشعوب المغاربية رماً والعربية التي ترمي شهرياً بمئات الأطنان من الخبز وهو ما لم أشاهده في كافة البلدان العربية التي زرتها والتي عشت فيها. وهو تذبذب ما بعده تذبذب وقلة وعي وإدراك. ولا مبالاة وإلا ما معنى

اكتشاف مصحف عمره 1200 سنة مكتوب بخط اليد في تركيا



كبير. سلم المصحف إلى متحف مدينة «بورودوم»، ومن المقرر أن يجري له بعض أعمال الصيانة. في وقت لاحق بهيئة المخطوطات العامة في أزمير.

وكالات

عثرت السلطات التركية على نسخة من القرآن الكريم مكتوب بخط اليد في مسجد قديم بمدينة بورودوم يصل عمره إلى قرابة 1200 عام. وقال يوكسل كرينكلسان إمام مسجد «تيبسك»، إن المصحف يعود تاريخه إلى قرابة 1200 عام. وتم العثور عليه في الغرفة المخصصة للإمام ملفوف في قطعة من القماش. ولم تنبئ أهميته. وكنا نعتقد أنه مجرد مصحف قديم. إلا أنه كان مكتوبا بخط اليد. وعليه تاريخ يعود إلى 1200 عام. فتم إبلاغ مسؤولي هيئات الآثار والمقتنيات الفنية. وفي احتفال

صليفة أمريكية: أسلحة الأسد الأخرى أشد فتكا من الكيميائي

قال الكاتب الأمريكي يوسف السورية المتفاقمة. داعيا إلى بات في مقال نشرته صحيفة ضرورة وقف تصدير الأسلحة كريستيان ساينتس مونيتور إن التقليدية الفتاكة إلى سوريا ترسانة الأسلحة التقليدية لأنها تسهم في إدامة شلال لدى نظام الرئيس السوري الدم المتدفق في البلاد. بشار الأسد هي أشد فتكا وأشار الكاتب إلى أن قوات من أسلحته الكيميائية. الأسد استخدمت الأسلحة وأضاف الكاتب أن المجتمع الكيميائية في الهجوم على الدولي يعتبر مذنبا في عدم المدنيين في مدن ريف دمشق التحرك لوقف حمام الدم يوم 21 أغسطس/آب الماضي. في الحرب الأهلية السورية ما أسفر عن مقتل المئات المستعرة منذ أكثر من وإصابة الآلاف. كما شد انتباه عامين.

مفكرة الإسلام

وانتقد بات المجتمع الدولي لوقوفه السلبي من الأزمة



مؤتمر "الإسلاموفوبيا" .. لتجسير الفجوة!

أرينج بكلمة في المؤتمر والذي قال فيها "إن مشاكل العنصرية والتمييز والتعصب والتطرف التي تنتشر خلال التغلغل في المجتمعات مثل الفيروسات القاتلة". مضيفا أن "ظاهرة الإسلاموفوبيا هي إحدى تلك الفيروسات. والتي ظهرت في العصر الحديث وتعد عاملا ضاغطا على المسلمين الديمقراطيين في الجوهر".

أما الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي. أكمل الدين إحسان أوغلو فقد أوضح خلال كلمته "أن التوقف عن تسييس الخطاب حول مسألة الإسلاموفوبيا سوف يدفع التعاون الدولي المتعلق بمجال مكافحة التمييز وتعزيز تكافؤ الفرص داخل المجتمعات وبين الشعوب إلى المزيد من النجاح، مشيرا إلى "أن المجتمع الدولي بحاجة إلى تعزيز آليات الخبراء بشأن القضايا المتصلة بالإسلاموفوبيا من أجل الرقي بالتفسير الخاصة بالقوانين الدولية والمضي في تنفيذها".

كما أضاف أوغلو "منذ تسلمي منصب الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي لم ألو جهدا في الدفاع عن الصورة الصحيحة للإسلام عبر محاربة ظاهرة الإسلاموفوبيا واحتوائها حيث ألقى باللوم على المتطرفين ودعاة الكراهية باعتبارهم السبب الرئيس لنشر هذه الظاهرة". كما طالب بتركيز الجهود والقيام بخطوات استباقية من قبل الدول الأعضاء بالمنظمة لمكافحة الظاهرة".

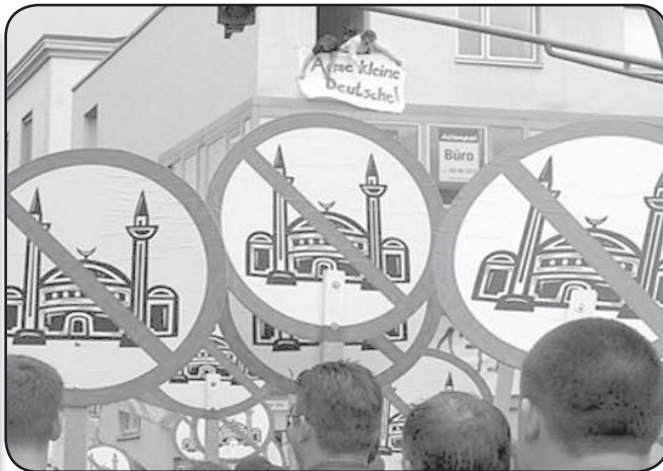
من جهته قال الباحث الأمريكي جون

ليس ثمة شك أن ظاهرة الإسلاموفوبيا خطراً أصبح يتهدد العالم كله عبر التريض بالسلام والأمن العالين، حيث لا يمكن اختزال هذه الظاهرة في اللحاق بالعالم الإسلامي فحسب أو من ينتمي إليه حيث أنه تخطى ذلك وأصبح من الضروري أن يتصدى المجتمع الدولي والدول لها.

في هذا الصدد. شهدت إسطنبول في نهاية الأسبوع الماضي انعقاد مؤتمر دولي حول "الإسلاموفوبيا". قامت منظمة "التعاون الإسلامي" بتنظيمه تحت رعاية رئاسة الوزراء التركية. وحضور نائب رئيس الوزراء بولنت أرينج. والأمين العام للمنظمة البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلي.

بهدف تحسين صورة الإسلام والمسلمين حول العالم. وتكثيف إجراءات التنسيق والتعاون المتبادل بين كافة الأجهزة المتخصصة في منظمة التعاون الإسلامي. انعقد المؤتمر الدولي لبحث آلية عمل إعلامي من أجل اتخاذ الخطوات الإعلامية المناسبة التي تسهم في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي والرأي العام في بعض دول العالم. في مقابل الصورة المشوهة وفق ما أصبح يعرف بـ "الإسلاموفوبيا".

من خلال المنظور الإعلامي والقانوني، انطلق المؤتمر الدولي حول "الإسلاموفوبيا في اسطنبول وذلك بمشاركة العديد من الصحافيين والأكاديميين والقانونيين. كما شارك نائب رئيس الوزراء التركي بولنت



اسبينتو: "إن الهدف من عقد هذا المؤتمر في إسطنبول في الوقت الحالي هو إيقاف ما يسمى بـ "الفوبيا" التي أدت إلى العداء والتفرقة العنصرية والتي تزايدت بشكل كبير بعد أحداث 11 من سبتمبر 2001، مضيفا "أن المشاركين سيعملون على تحليل الأسباب التي أدت بالمجتمع الدولي لصنع مثل هذه المفاهيم الغربية عن الدين الإسلامي وإيجاد المشاريع الفاعلة لكي يسود السلام والأمن في كافة بقاع العالم".

وفي ختام المؤتمر اتفق المشاركون على الارتقاء بمستوى التوعية والكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الإسلامية ونسج العلاقات مع العواصم الأوروبية الغربية وتنظيم حملات مناصرة للإسلام وتوعية مشتركة في المستقبل.

من نافلة القول أن المؤتمر ركز على دور ومسؤولية الإعلام والقانون الدولي في انتشار أو الحد من ظاهرة الإسلاموفوبيا. كما بحثت سبل التعاون الممكنة بين الحكومات في الدول الأعضاء بالمنظمة مع المؤسسات الإعلامية من أجل

الإسلام اليوم

الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: حصار غزة والمشاركة فيه حرام شرعاً

أفتى الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين بحرمه حصار قطاع غزة وتضييق الخناق على سكانه. مطالبا السلطات المصرية بفتح معبر رفح الحدودي بشكل كامل. وقال الاتحاد في بيان أصدره اليوم الأربعاء إن "الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة والإجماع متضافرة. على حرمة الإيذاء والاعتداء حتى على غير الإنسان. فكيف بإخواننا في فلسطين؟".

وأضاف "لذلك فإن حصار إخواننا في غزة. وتضييق الخناق عليهم. ومحاربتهم في أرزاقهم من المحرمات والموبقات".



وأضاف الاتحاد في بيانه الذي حمل توقيع رئيسه يوسف القرضاوي وأمينه العام علي القرداغي إنه "هاله ما حدث ويحدث من إجراءات مشددة في الجانب المصري من إغلاق معبر رفح إلا لساعات محدودة. ومن تدمير للبيوت والمنازل الحدودية للفقراء. التي تمثل مدخلا ومخرجا. لما يحتاجه أهل غزة يوميا. من الغذاء والدواء والكساء. وادعاء خطورتها على الأمن القومي المصري". ويعد معبر رفح المنفذ البري الوحيد لقرابة مليوني مواطن يقطنون قطاع غزة المحاصر. وتفتح مصر معبر رفح بشكل جزئي وعلى فترات متقطعة منذ الانقلاب على الرئيس محمد مرسي في 3 يوليو/ تموز الماضي بحجج أمنية.

المالكي يقر بتهجير عائلات سنية من الجنوب

اعترف رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي بوجود عمليات قتل وتهجير على أسس طائفية من محافظات في الجنوب لمئات العائلات السنية. وقال إنه سيوقع ميثاق الشرف الذي ستعتمده الكتل السياسية اليوم الخميس ببغداد. كما أعلن رئيس مجلس النواب العراقي أسامة النجيفي أنه سيوقعه. لكن صالح المطلك نائب رئيس الوزراء العراقي أكد أن كتلته لن خضر المؤتمر.

فقد أعلن المالكي -في خطابه الأسبوعي المتلفز أمس- أنه بصدد توقيع ميثاق الشرف الذي تزعج الكتل السياسية اعتماده في مؤتمر السلم والأمن الاجتماعي الذي ستعقدته الخميس ببغداد. ويسعى لوضع حد للاقتتال الداخلي والتداعيات التي تشهدها الساحة العراقية أمنيا وسياسيا.

وبدوره. أكد النجيفي أنه سيوقع على ميثاق الشرف ومبادرة السلم الاجتماعي اللذين دعا إليهما خضير الخزاغي نائب رئيس الجمهورية لإخراج العراق من أزيمته الداخلية الراهنة. لكنه أشار إلى أن مباحثات سياسية ستجري لحل بعض الإشكالات قبل التوقيع عليها.

وصرح النجيفي قائلا "سأحضر المؤتمر الوطني غداً.. لكن لدينا اليوم مستجدات ومشاكل ينبغي حلها قبل حضور

"أوتشا" يحجز من تفاقم الأوضاع الإنسانية في غزة



حذر التقرير الأسبوعي لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية المحتلة في القدس "أوتشا" من تفاقم الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة جراء اشتداد الحصار على القطاع بعد مواصلة إغلاق معبر رفح وكافة المعابر من قبل الاحتلال.

ولفت التقرير الذي نشر اليوم الجمعة وحصل "المركز الفلسطيني للإعلام" على نسخة منه إلى الوضع في الضفة الغربية والقدس المحتلة خاصة الاشتباكات التي جرت في قرية أبو ديس بالقدس وبيت أمر بالخليل ومخيم الجلزون للاجئين وحاجز عوفر.

ووثقت الأمم المتحدة قيام قوات الاحتلال بهدم عشرات المباني السكنية والمباني التي تستخدم لكسب العيش. ما أدى إلى تهجير مجمّع كامل في غور الأردن. وحذرت الأمم المتحدة من ارتفاع عدد الاعتداءات التي يرتكبها المستوطنون. وسجل مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية خلال هذا الأسبوع ما لا يقل عن عشرة حوادث متصلة بالمستوطنين. أدت إلى وقوع إصابات في صفوف الفلسطينيين أو إلحاق أضرار بممتلكاتهم.

المركز الفلسطيني للإعلام



المؤتمر". من دون الإفصاح عن طبيعة تلك المشاكل وفي المقابل. قال صالح المطلك نائب رئيس الوزراء العراقي ورئيس الكتلة البرلمانية للحوار الوطني إن كتلته لن خضر مؤتمر السلم والأمن الاجتماعي.

وناشد المالكي الشعب العراقي تقديم الدعم لحكومته في عملياتها العسكرية ضد المسلحين لوقف التفجيرات التي تضرب العراق بين الفينة والأخرى.

وقال إن هذه العمليات -التي تسميها الحكومة "نار الشهداء"- ينبغي أن تستمر وتتصاعد في ملاحقة "العصابات الإرهابية المجرمة". ودعا المواطنين والسياسيين والإعلاميين جميعا للوقوف إلى جانب الأجهزة الأمنية ودعمها لمواصلة "الضغط وملاحقة الإرهاب في حواضنه. وتفكيك مؤسساته ومنظماته وخلاياه".

وكالات

الغرور



بقلم: الأستاذ التهامي مجوري
m_touhami@yahoo.com

قال علامة الجزائر الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: «أرادت بي الأقدار أن أكون شيخا في سن الصبا، وما أشرفت على الشباب حتى أصبت بشراً آفة يصاب بها مثلي وهي آفة الغرور والإعجاب بالنفس، فكنت لا أرى نفسي تقصر عن غاية حفاظ اللغة وغريبها وحفاظ الأنساب والشعر، وكدت أهلك بهذه الآفة لولا طبع أدبي كريم، ورحلة إلى الشرق كان فيها شفائي من تلك الآفة».

بالسوء والاستزادة من العلم الذي لا حد له في الطلب والاستزادة، الذي عبر عنه الشيخ بالرحلة إلى المشرق التي فتحت عينيه على أمور لم يرها أو لم يتمكن من رؤيتها في الجزائر. رغم أنه لم يشهد إضافة علمية كبيرة في المشرق كما قال هو نفسه. وقبل ذلك وبعده أن يعرف الإنسان بنفسه قدره ومكانته. فلا يزيد المادحون إعجابا بنفسه. كما لا ينبغي أن يؤثر عليه الذامون بذمهم فيحقر نفسه؛ لأنه من حيث المبدأ هو اعلم بنفسه من غيره. وأن يضع جميع الناس وهو يتعامل معهم ويناقشهم وينقدهم ويمدحهم ويذمهم. في المكانة التي يريد أن يكون فيها.

إن المرء مهما أوتي من حسن التربية والاحتياط من الوقوع في فخ الإعجاب بالنفس والغرور. يبقى دائما معرضا لذلك؛ لأنه وإن احتاط هو في ذلك فإنه لا يمكن أن يكون بمنأى عنه لأن الناس لا يتركونه في حاله. حيث أن المداحين كثر.. والمجاملون أكثر.. والمتمسحون والمنافقون لا يخلو منهم زمان ولا مكان. وكل هؤلاء لهم من قوة التأثير والقدرة على الإغواء على أهل الفضل والحياء. ما يجعلهم يتأثرون فينخدعون بما يحدثون عن طباعهم وأخلاقهم لا سيما وأن النفس البشرية مجبولة على حب الثناء وذكر المحاسن.

كما وقع لفرعون الذي قال لشعبه (ما علمت لكم من إله غيري وهذه الأنهار تجري من تحتي).

وإذا طال الغرور طالب العلم. الذي يفترض أن يكون أبعد الناس عنه. وأكثرهم تواضعا لله وللخلق. لكون طالب العلم لا يمل الطلب والاستزادة. فهو في غيره مشرّع الأبواب. ومداخله كثيرة. وجميعها ناشئ عن علاقة الإنسان بحيطه. وإذا لم يعرف الإنسان بنفسه قدره ومكانته. فإنه معرض لأن يناله كفل منه لأن مجاملات الناس وحسن نياتهم وخبثهم ونفاقهم كل ذلك قد يكون سببا في غرور المرء وهو لا يشعر. قد يوضع المرء في غير مكانه سواء بحسن الظن به أو استدراجا له لأمر قد لا يرضى به عادة. فيغتر بذلك لأنه لم يكن يحلم بما يرى... وربما أحبط المرء بهالة من الألقاب والثناءات والأوسمة والنياشين فيغتر لذلك ويصبح لا يستسيغ غير ذلك الواقع الذي وضع فيه؛ بل إنه يغضب من تسوّل له نفسه الخروج عن ذلك. كأن يعتاد سماع لقب الشيخ أو الأستاذ. وإذا به يفاجأ بزيد من الناس يناديه باسمه. فيقول في نفسه مثلا ما هذا؟

والعاصم من هذه الآفة. هو الأدب الكريم الذي أشار إليه الشيخ البشير رحمه الله والتربية الفاضلة. التي تمكن صاحبها من كبح جماح نفسه الأمارة

لغت انتباهي في هذا النص. ثلاث عبارات وهي:

1. أصبت بشراً آفة يصاب بها مثلي
2. لولا طبع أدبي كريم
3. رحلة إلى الشرق

وأخطر هذه العبارات العبارة الأولى. وهي الباعث على كتابة هذا الموضوع بطبيعة الحال. وكون الغرور شر آفة تصيب طالب العلم. فلأنه بالنسبة له أكبر كابح له ولطاقاته الفاعلة: حيث أن طالب العلم في هذه المرحلة -بدايات النضج-. أشد ما يكون إقبالا على المطالعة والتعرف عن العلماء والبحث والمناقشة والتحليل والتركيب والموازنة والترجيح.. إلخ. والغرور بطبيعته الكابحة يحرم الطالب من كل تلك الفضائل العلمية. حيث أن الغرور لا يشعر بالحاجة للغير مطلقا أو جزئيا. فيشعر بأنه أفضل الناس مطلقا فيكون كإبليس الذي عصى الله لما أمره بالسجود لأدم. بحجة أنه خير منه (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين). أو يشعر بأنه مستغن عن عطاء الغير ولو كان صاحب العطاء هو الله مثلما كان الحال مع قارون عندما قيل له (ابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة). فقال (أوتيته على علم عندي). أو يشعر بأن المسؤولية التي يتولاها يمكن أن تحوّل من تحت يده من رعايا وذوي مستويات أدنى إلى عبيد لا يعصون له أمرا

إنما خلقت هذه الأيدي لتعمل...؟



بقلم الأستاذ: محمد العلمي السانحي

ينظر إليه المسؤولون على الشؤون العامة في المجتمع. على أنه منة منهم وتكرما على حشود العاطلين في البلاد. بل يجب اعتباره شرطا واجبا لاستتباب أسباب الحياة. واستقرار المجتمع. وحفظ الأمن والسلم الاجتماعي. ولله در عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه- الذي قال لوال من ولّاته: «... إن الله استخلفنا على خلقه لنسدّ جوعتهم. ونستر عورتهم. ونوفر لهم حرفتهم. فإن وفينا لهم ذلك تقاضيناهم شكرها. إن هذه الأيدي خلقت لتعمل. فإذا لم جد في الطاعة عملا التمسست في المعصية أعمالا. فاشغلها بالطاعة قبل أن تشغلك بالمعصية» فهل يا ترى يستوعب مسؤولنا هذا الدرس العمري وينتفعون به فيبادرون بالتصدي فعليا لأزمة البطالة التي يوشك تفشيها أن يودي بالبلاد والعباد.

البحر والمقامرة بأنفسهم. أو انخراطهم في مظاهرات احتجاجية وتعريض أنفسهم لقوات القمع. أو ولوجهم عالم الجريمة على الرغم مما يكتنفه من تهديدات وأخطار. يؤكد أنهم يفعلون ذلك تحت ضغط الحاجة إلى تأكيد الوجود. والإحساس بالحياة. فالعمل بالنسبة للإنسان ضرورة وليس ترفا. ومن هنا نقول أن المجتمع الذي لا يهتم بتوفير العمل لأبنائه ويعرضهم إلى البطالة هو لا يسيء إلى أفراد فحسب بل هو يسيء إلى نفسه كذلك أبلغ الإساءة. بل هو يصيب نفسه في مقتل ويعرض نفسه إلى خطر جسيم. فما من مجتمع انعدمت فيه فرص العمل. وفشت فيه البطالة. إلا ارتد ذلك سلبا على استقراره السياسي. وأمنه الاجتماعي. وانتشرت فيه الجريمة. وشاع فيه العنف. فالتصدي للبطالة ومحاربتها. لا ينبغي أن

يفتقده البطال والمتقاعد عن العمل. الذي تضطرب حياته. لأنه ليس له مهام محددة ينهض بها في حياته. ويكرس لها نشاطه. ولا ينبغي لنا أن ننسى أن العمل هو الذي يتيح للفرد بناء شبكة من العلاقات الاجتماعية التي تولد لديه الشعور بالانتماء لفيئته ومجتمعه. وتمكنه من الاستعانة بغيره لمواجهة متطلبات الحياة وتحدياتها. فمنها يستمد الاحساس بالقوة. والشعور بالأمان. والقدرة على مواجهة المواقف مهما كانت بالغة الصعوبة. وهو بالإضافة إلى ذلك يوفر للفرد دخلا يمكنه من إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية. التي لا غنى له عن الاستجابة لها. لأن إغفالها يعرض وجوده البيولوجي وتوازنه النفسي للخطر الأكيد. ومن هنا نتفهم قيمة العمل وضرورته بالنسبة لأبنائنا وبناتنا. فإقدامهم على ركوب

«أنا أفكر (Descartes) فأنا إذن موجود» مستدلا فيها على الوجود بالقدرة على التفكير. فنناقضها بقوله: «أنا أفعل فأنا موجود» ليشير بذلك إلى أن التفكير قد يثبت للذات وجودها. لكنه غير كاف ليثبت للآخرين. وأن الفعل وحده هو الذي يفرض على الآخرين الانتباه إليها. والعلم بها. إذ أن هؤلاء لا ينتبهون إلينا إلا بقدر ما نؤثر فيهم وما نسببه لهم من لذة أو ألم. من نفع أو ضرر. عندها فقط ينتبهون إلينا. ويتعرفون علينا. ويقرون بوجودنا. ثم أن العمل من أهم دعائم الاستقرار النفسي. من حيث أنه يضمن لنا التقدير الاجتماعي. الذي بدوره يحقق لنا الرضا عن أنفسنا. لكوننا نقوم بأدوار نافعة ومهمة بالنسبة للآخرين. فنشعر بالحياة ونجد لها لذة وطعما. ثم هو يجعل حياتنا أكثر انضباطا وتنظيما. وهو الشيء الذي

ينظر الكثير من الناس إلى العمل باعتباره وسيلة لتحصيل الرزق. بل هم غالبا ما يقصرونه عليها. ويحصرونه فيها. في حين أن كونه وسيلة لذلك ما هو إلا مجرد أثر جد محدود من بعض آثاره الكثيرة الأخرى. وهو بالتأكيد ليس أهمها على الإطلاق. فالعمل علاوة على كونه وسيلة لتحصيل الرزق وتحقيق الاستقلال الاقتصادي عن الآخرين. هو قبل ذلك من أهم الأدوات التي يعتمد عليها الفرد في تأكيد وجوده في وسطه الاجتماعي. ذلك لأن الفرد إن لم يكن له دور يؤديه. ومهمة ينهض بها في المجتمع. فإنه لا يؤبه له ولا يلتفت إليه. وهذا ما حدا بالفيلسوف الفرنسي «مان دو بيران» (Maine de Biran) أن يرد على مقولة الفيلسوف الفرنسي الآخر «ر. ديكارت» (René



بقلم: الأستاذ إبراهيم قمر

تصورات فردية لإصلاح المنظومة التربوية

تتجدد الأبحاث والتعليقات في موضوع إصلاح المنظومة التربوية عندنا، كلما حان موعد الدخول المدرسي والتكويني والجامعي من كل سنة، وفيها القديم المعاد، والحديث المستكشف، وفيها أيضا أفكار أغلبها ينطبع بالتصورات الفردية...

البقاء عند ملاحظات عدد الأفلام، وحجم الكراريس، واتساع المحفظات، فالسألة أبعد من هذه الحسابات الشكلية، والسؤال هنا باختصار شديد، ماذا نعلم؟ وماذا نعلم؟

وماذا نريد بما نعلمه؟ في الإجابة نذكر أنه قد فرغ الناس من الشرح والتوضيح والاتفاق على أن التربية والتعليم هدفهما الأساسي إعداد الناشئين للحياة بهمومها ومشكلاتها وأهوائها المتقلبة بين الحرب والسلام، بين الأمن والخوف، بين الاستقرار والاضطراب إنها حياة تنصب على الجيل الذي يستمر في الزمن الآتي من الأحداث والصراعات المتشابكة، والمنظومة التربوية في أي مكان، لا ينبغي أن تبقى بين مخالب التصورات الماضية ونقل التراث فقط حيث التقليد يسيطر، والجمود ينتشر والسكون ينتظر، ولا ينبغي أن تنفصل تمام الانفصال عن الأضواء التي تنبعث من الاستحالة في الماضي، وتؤدي إلى سواء السبيل في غياهب المستقبل، وإنه لا يحق التقدير بأن تغليب اختصاص على اختصاص آخر في ضبط الأهداف، ووضع البرامج، وتحديد وسائل الإنجاز، يفيد أو يضر، ومن الظفر بالنتائج المتوخاة من كل هذا، ومن ناحية أخرى فلا يحسن أن تنسلط علينا رغبة تفضيل مادة على مادة في التعليم والتكوين على جميع المستويات، وليس من السهولة الانصراف إلى تكوين الناشئين عقليا وجسميا ونفسيا، وتهينتهم حياة ناجحة علما وعملا وسلوكا، والسبيل القاصد إلى هذا الهدف يتطلب الأخذ من كل مادة تعليمية بالقدر الذي يحتاج

ولكن الإصلاح الناجح في أي ميدان، تتولاه لجان من أهل العلم والخبرة والتوقع لما سيأتي، بناء على وحي النظرة الواقعية إلى الأهداف المنشودة، والأعمال المقصودة، والنتائج المطلوبة، والغايات التي ينطلق السعي إليها، أما مظاهر الإصلاح المقترح في المنظومة التربوية، والذي تتناوله الأبحاث والتعليقات المقدمة من الباحثين والمربين، فيشارك فيها أفراد كثيرون، والملاحظ أن كل فرد منهم يحرض على أن تكون لمادة اختصاصه المكانة الرفيعة فيما يعرض من إصلاح، فالتخصص في التاريخ يقترح التوسع في مادته ضمن محتويات البرنامج، على أساس أن الإحاطة بمسائلها لا بد منها، والتخصص في الشريعة يراها الجانب الجدير بالعناية والتفصيل، وكذلك الأمر لدى المختصين في الرياضيات والفيزياء واللغات الأجنبية والآداب، وعلوم الأحياء، ويسيطر هذا الاتجاه الفردي فيما يكتب ويقال، وهو يبرز حرص كل مختص على تفضيل بضاعته وتقديمها لتكون في المنزلة الرفيعة داخل مركب الإصلاح الذي يكثر الحديث في شأنه مع بداية كل سنة مدرسية جديدة، والسؤال الوجيه هنا، هل يمكن لأي إصلاح نظري أن ينجح في الواقع العملي، باعتياده على الأسلوب الفردي؟ يبدو أنه من الصعب انتظار هذا النوع من النجاح، لماذا؟ لأن القضية هنا شائكة، وتتصل بمجتمع كامل، يعيش في وقت متغير، تتلاحق فيه الأحداث، وتتدافع فيه الوقائع الثقيلة والخفيفة، الأمر الذي يقتضي التطرق إلى شيء من التحديد بخصوص مرامي التربية والتعليم، عوض

المدرسة الباديسية... والدخول!!

أ.د فوزي أوصديق

oussedik@hotmail.com



الدخول المدرسي - ما زال - غير واضح، وفاقد للهوية الجزائرية التي حاول العلامة ابن باديس تكريسها في جهاده الإصلاحية والعلمي، ومن المغالطات لدى البعض، والتي يريد الترويج لها، أنه عندما ينتسب للمدرسة الباديسية، فإنه وبدون تردد يراها «مضادة» للمدرسة الباديسية، وإن كان التضاد بالتسميات أما الكينونة فإن ابن باديس لم يكن متعصبا، بقدر ما كان منفتحاً ومتفتحاً، دون الذوبان أو الانصهار في بوتقة الآخر.

لذلك فإن ابن باديس لم يكن خادما للعلم فقط، بقدر ما كان عالما وعاملا على فلسفة وتنظير لنهج الحياة، والتعامل اليومي، ولهذا فعلى الجميع أن يراجع هوية المدرسة الجزائرية، بمكوناتها الشخصية، وبأبعادها الثلاث، من أمازيغية وعربية وإسلامية، بعيداً عن القراءات السياسية الضيقة لها، والتي تهدف إلى إدخال هذه المدرسة في خانة الظلام، والضبابية، والتطرف، وغيرها من التسميات التي حاربها ابن باديس قبل أن يحاربها أعداؤه.

فالدخول المدرسي، هذه السنة، وبالرغم من الإمكانيات «الهائلة» المرصودة، لم يخرج بعد من مستنقع الأرجالية، وعدم المهنية في التدريس، باتباع أساليب في طور الاندثار «أحيانا» وبعيدة كل البعد عن إخراج رجل «المستقبل» الذي يحمل هموم بلده وأمتة، فالناهج في بعض الأحيان قد خمل عسلا مزوجا بالسم، مفعوله مدمر وبطيء السريان، ومتهدد من حيث المدة.

إذا فلنع المعادلة، ولنفتح بعضنا على الآخر، قبل أن يكون انفتاحنا مباشرة على الغير.

فالتعليم والمنظومة التعليمية، أخطر سلاح لنهوض الأمة أو تدنيها، فإن نحن لم نهتم بأولادنا، ورجالنا، فمن الممكن أن نكبر على هذه الأمة أربع تكبيرات، ونصلي عليها صلاة الجنازة.

يرحمكم الله... والله وليّ التوفيق

لا بدليل عن الأم في تربية أبنائها



بقلم:

الأستاذ عبد الباقي صلاي

لتجلب خادمة ربما فيليبينية، أو بنغلادشية، فهذا أكبر من ميزانيتها، فضلا عن أن القوانين الجزائرية لا تسمح البتة بأن تدخل أجنبية وتقيم إقامة دائمة أو حتى مؤقتة، ثانيا فربة البيت الجزائري تعيش في محيط غير محيط الدول الأخرى ومنه قد لا يكون مستساغا أن تكون هناك أجنبية في البيت الجزائري إلا نادرا، ولو أن تربية الأبناء أصبحت في الجزائر كمثلها في الدول الأخرى التي تعتمد اعتمادا كلياً على الخادمت الأجنبيات من الدول الآسيوية، تترك لغير الأم وتترك لغير المؤهل من النساء اللاتي همهن فقط ما تدفعه تلك الأم المضطرة لأن تطمئن على ولدها، ومضطرة في آن للعمل من أجل الاسترزاق، والنتيجة مؤسفة حقا في كثير من المواطن التي وضعت الأم فيها كعاملة وكأم، بل حتى دور الحضنة أصبحت لا تلبي الغرض لغياب الوازع المهني لدى من يشرف على مثل هذه المؤسسات، فهمهم فقط المال، ولا شيء سوى المال.

في ظل كل هذه الأوضاع الصعبة التي تعيشها الأم سواء في الجزائر أو خارج الجزائر، أين المخرج وأين يكمن الحل حتى نستطيع أن نحافظ على الأبناء من ضياعهم بين أحضان أخرى، قد تكون غير آمنة بالمرّة، ولا أظن أحدا مهما كانت وظيفته ومسماه في الحياة يقبل أن يكون الجيل الذي نعول عليه لأخذ مشعل المستقبل، تربي وترعرع في تربة غير التربة التي يجب أن يكون فيها، نترك الإجابة للمختصين ولن يهمهم الأمر وتمسحهم من قريب أو بعيد ما سلف وطرحناه.

إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

الخدم شكلا من أشكال التنافس بدأ يأخذ بعدا غير البعد المتعارف عليه أن الخادمة هي مجرد تخدم البيت حينما يصبح الأمر غير متيسر على ربة البيت أن تقوم بمفردها على شؤون البيت والزوج والأولاد لاسيما إذا كانت عاملة تقضي سحابة نهارها في الدوام، لكن ما أصبح يثير القلق حقا هو هل الخادمة حلت مشاكل الأسرة العربية المسلمة من حيث أشغال البيت كلها بما فيها مشاكل الأطفال القصر؟ أم أن المشاكل في كلياتها تفاقم ولم تعد حاجة الخادمة في البيت العربي هي فقط في ترتيب البيت وإعداد الطعام وهلم جر من الأعمال المعروفة.

الدراسة نفسها تؤكد على أن 77.5 بالمائة من الأمهات العربيات يؤكدن الحاجة للخادمت، وهذا ليس عيبا في حد ذاته، لكن الأمر من العيب هو أن يترك الأمر كلية للخادمة لتقوم به حتى الذي ليس من اختصاصها وهو تربية الأطفال، وماذا صراحة تستطيع أن تعطيه خادمة فيليبينية أو سريلانكية لم تدخل في حياتها المدرسة أن تعطيه لطفل غض غريب، فالخادمة هي أول من يحتاج إلى تربية قبل أن تقدم على تربية من لا تفقه في ثقافتهم شيئا، ففقد الشيء لا يعطيه.

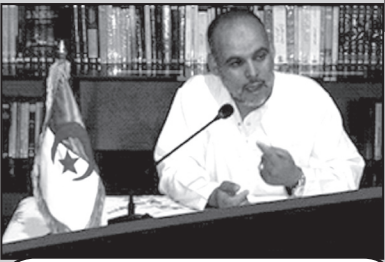
في الجزائر ربما الأمر مغاير نوعا ما عما هو متواجد لدى الدول العربية التي وجدت في ظاهرة استغلال الخادمت موضة وديدنا، وحتمية فرضتها طبيعة الحياة نفسها وتعقيداتها، فالأم الجزائرية خلقت لنفسها محيطا خاصا بها من حيث التعامل مع هذه الظاهرة، ظاهرة الخادمة، فأولا ربة البيت الجزائري ليس لها القدرة الكافية من حيث المال

البيت الشعري أعادني بذاكرتي إلى الوراء وأنا أقرأ عن دراسة حول الاتجاهات نحو الخادمت وأثره على أساليب التنشئة الأسرية والتوافق النفسي للأبناء بدول الخليج على وجه التحديد، إذ كشفت الدراسة أن 54.7% من الأمهات يجدن مشكلة في تأثير الخادمت على الأطفال بسبب ما يغرسنه فيهم من عادات سلبية كالكذب والتكاسل والالتكالية والتدليل المفرط الذي يفقد الطفل التوجيه السليم للتمادي في الأخطاء، والارتباط ببعض العادات السيئة التي تصاحبهم مدى الحياة، فتؤثر ليس فقط على مستوى تفكير الطفل، بل على مستوى حياة الأسرة كاملة، إذ جعلها تعيش التفكك والقلق التي لا تنتهي.

عندما قرأت النسبة ووازنتها بما قاله الشاعر «حافظ إبراهيم» وجدت أن النسبة مرتفعة لا يجب الاستهانة بها، كما وجدت أن الخطب جلل إذا ما قسناه بمستقبل الأجيال التي ستعتمد عليها دول الخليج والدول العربية قاطبة في خط الطريق نحو البناء والتشييد، لأن الجيل الذي تتحكم فيه السلوكيات المنحرفة لا يصلح أن يحقق المستقبل لنفسه فضلا عن تحقيق المستقبل لغيره ولبلده.

من المعروف أن الأسرة العربية على وجه العموم، والأسرة الخليجية على وجه أخص، ومن خلال الطفرة البترولية بدأت تهتم باستقدام الخادمت لشغل البيت ولتربية الأبناء ولو أن ذلك كان على استحياء ابتداء قبل أن يصبح استقدام الخادمت والخدم موضة يتوجب الجري وراءها بكل الطرق والسبل، بل هناك من الأسر العربية الكثيرة ترى أن استقدام خادمة أو خادمتين لم يعد يكفي، حتى أصبح استقدام

لا يزال البيت الشعري الذي يتحدث عن الأم على اعتبارها مدرسة إذا أعددتنا أعادتنا شعبا طيب الأعراق منقوشا في ذاكرتي، وهذا لفرط ما تردد على مسامعي من قبل أساتذتي وأنا تلميذ أخطو أولى خطواتي في أروقة المدارس، وكما هو معلوم فإن البيت الشعري هو بالصيغة التالية: الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق، والبيت هو لشاعر النيل حافظ إبراهيم الذي تقول أوساط أدبية كثيرة أنه من لا يعرف حافظ إبراهيم بفضل هذا البيت فهو حتما لا يعرف من أمر الشعر شيئا.



بقلم: د. عبد الحفيظ بورديم

bourdime2013@gmail.com

الحاجة إلى النبوة

وقد غلب على العقليين منذ معلمهم بروتاغوراس القول بأن الاستدلال العقلي وحده هو أساس المعرفة وبه يستغني الإنسان عن غيره. وقويت فلسفته حين ارتبطت بالبراهين الديكارتية حتى نسبت إليه فقيل العقلانية الديكارتية. ولبتهم علموا أن إبراهيم (عليه الصلاة والسلام) قاده الاستقراء إلى الإيمان (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِّيَ مِمَّا تَشْرِكُونَ. إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) الأنعام 76-78.

هذان المثلان دليلان على أن النبوة خلّصت الإنسانية من شطط كل من الحسنيين والعقلانيين. ومن شأن المسلم أن يستعيد وعيه بموجب الاقتداء بالنبوة لأنّها خلّصته من فوضى الحسنيين وحرّته من طلاس العقليين. ومن شأن المسلم أن يذكر الإنسانية -من جديد- بأن حاجتها إلى الاقتداء بالنبوة أعظم من حاجتها إلى مخابرها التجريبية ومعادلاتها الرياضية. ونسأل الله أن يوفقنا للحديث عن أشكال الحاجة إلى استعادة فهم النبوة والفهم عن النبي، لتحقيق الاقتداء الواجب.

كم ذا يغالب المغفلون واضح الحقائق فيرجعون مدحورين حين تنكشف لهم الضرورات فلا يملكون إلا التسليم بعد طول عناد. وذلك شأن لا تنفك الأيام تخفيه طورا وتجليه أطوارا.

لقد غلب على الحسنيين إنكار الغيب حين زعموا أن العقل يلزم بإقرار ما ترسمه الحواس. وقد أخذوا عن رائدهم فرانسيس بيكون أن المعرفة لا تكون إلا إذا ساندتها التجربة الحسية. وقادتهم تلك الفناعة إلى القول مع فيلسوفهم جون لوك بأن الحس هو الذي يوجد بدائه العقول. ولبتهم علموا أن التحصيل المعرفي يستأنس بالحواس ولا يقف عندها. وأولئك قوم نوح (عليه السلام) سخرخوا منه لما رآه يصنع شيئا لم يعتادوه فكان استسلامهم للحسنة سببا في غفلتهم عن مصانئهم.

وذلك عزير (عليه السلام) لما حكم الحسية نام مائة عام. ثم رأى بالتجربة ما لا يمكن تكرارها إلا بإرادة إلهية ((أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى فَرْتَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى جَمَاركَ وَلَنْجَعِكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوها. لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) البقرة 259

رسالة من المدينة المنورة



بقلم: د. يحيى بكلي



مبشرات في أرض الجزائر 2

للمرة الثانية على التوالي لآته محبوب عند الأهالي. ومن الأشياء الأخرى التي أعجبتني في الرجل أنه يستخدم هاتفه الشخصي في عمله ولقضاء مصالح الناس. ويدفع فاتورة الجوال من جيبه الخاص كما أقسم لي أن إحدى الأحزاب العتيدة في ولاية تيزي وزو عرضت عليه أن يتصدّر قائمتها في الانتخابات البرلمانية الماضية بحيث أن مقعده في البرلمان أكثر من مضمون ومع ذلك رفض العرض قائلا أنا لا زلت شابا وليس عندي استعداد أن أكتفي برفع اليد وقبضها وأفضل العمل في البلدية فلا يزال عندي الكثير من الأشياء التي يمكن أن أخدم بها بلدي.

رئيس بلدية مثل هذا ربما فيه عشرات من أمثاله في الجزائر كل يكافح بأسلوبه الخاص في وسط بيئة من الرداءة التي لا يعلمها إلا الله فحرام أن يحترقوا في الظلام ثم تأتي لنرميهم مع غيرهم من المسؤولين الرديئين في سلة واحدة.

من بإمكانه أن ينهّ المجتمع مثل هؤلاء الرجال. فنحن لا نسمع عنهم فمن يسمعون عنهم غير الإعلام الهادف ولكن أنشئ لنا بإعلام هادف وبناء. فهل من ملنقط للفكرة؟

بما أثار انتباهي وإعجابي في ذات الوقت وأنا أجد في فصل الصيف في مدن عديدة مثل العاصمة ومدن كثيرة رائعة في الطريق الوطني 1 مثل البلدة والدية والجلفة والأغواط وغرداية أن النظافة فيها بصراحة أحسن من الأعوام الماضية. كما أعجبت بمبادرة قرأت عنها في إحدى الجرائد اليومية مفادها أن جمعية تهتم بتوزيع كتب لمرضى السرطان.

هذه الكتب عبارة عن قصص ناجحة لمرضى تمكنوا من تجاوز المرض. وهذه الفكرة بالذات كانت حلما عندي أيام كنت مقيما بالجزائر وطالما عملت لها دعاية حتى فتح الله على سيدة فاضلة أن تجسدها.

ومن المبشرات التي أثارت إعجابي أيضا أنني التقيت بشباب هو في الواقع رئيس بلدية منتخب في بلدة من بلدات دائرة عين الحمام بمنطقة القبائل الشامخة الشاهقة. كان ذلك في سهره من سهرات رمضان المعظم. مشينا لبعض الوقت في الشارع الرئيسي لتلك البلدية تناقش فيها الأساليب الحديثة والفعالة في الإدارة. فكانت لاحظ فيه إقباله على الناس وابتسامته في وجوههم وإقبال الناس إليه ومصافحته لهم بكل صدق وعفوية. وتبين لي فيما بعد أنه منتخب

الحقبة الأولى

بل التفكير في التفكير

بقلم: الدكتور أحمد الرفاعي شرفي*

امتنعتُ بديني أن أفتي فيه أو يعث بي». فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ويل أمه مسعر حرب لو كان معه رجال» - السيرة النبوية لابن هشام - .

عدتُ إلى المنزل ومعني ما علق بذهني من حديث وبالنسبة تذكرتُ أن أحد أبرز كتاب البصائر في السلسلة الثانية في عهد ما قبل الثورة وهو الأستاذ الكاتب الكبير عبد الوهاب بن منصور كتب مقالا نُشر له في صحيفة البصائر بعنوان «مالهم لا ينطقون» وجه فيه اللوم والعتب للمثقفين عامة من الشعراء والكتاب والسياسيين لما لاحظته من عزوفهم عن الاهتمام بالأوضاع الاجتماعية الوطنية يومئذ. وقد أثار هذا المقال - حينها - ضجة ثقافية كبيرة شارك فيها الكتاب والشعراء والسياسيون. ومنهم عبد الحميد مهري رحمه الله - . ووددت لو أن مقال د. عيسى خيلج عن التفكير في التفكير أثار ضجة مثل ما أثاره مقال عبد الوهاب بن منصور. وهو أهل لذلك. لكون القضية التي أثارها عيسى خيلج لا تقل أهمية عن قضية عبد الوهاب بن منصور إن لم تفقها. لكون قضية بن منصور ظرفية تعني جيلا من الأدباء والكتاب في ظرف اجتماعي وسياسي معين. بينما قضية عيسى خيلج تعني كل أجيال المجتمع الإسلامي. في كل العصور والبيئات لصلتها العميقة بالتاريخ والواقع/الحاضر والمستقبل.

لقد قيل الكثير عن واقع المسلمين. وعن تخلفهم وأسبابه ونتائجه ورغم كثرته وتنوعه فإنه لم يغير من واقع المسلمين شيئا لكونه كان حديثا يقوم على التبرير والتسييس. وذلك ما جعله مجرد اجترار لآراء خجَم عن الطرح الصحيح والجذري للقضية برمتها والمتمثل في ضرورة إعادة النظر في العلاقة بين المسلمين والقرآن. في ضوء إصلاح العلاقة وتجديدها. وكسر الهوة العميقة بين واقع هذه العلاقة وحقيقتها المتمثلة في كون قيمة القرآن الكريم تتمثل في فهمه والعمل به. وليس في مجرد حفظه من غير فهم ولا عمل بأحكامه وحدوده. وذلك ما يفسر انحسار الصحوة الإسلامية وتراجع المد الحضاري. وقبل ذلك السقوط الحضاري المريع. في تصوري على الأقل .

لقد سمى الله عز وجل القرآن الكريم بأنه «نور». فقال عز من قائل: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ). وفي آية أخرى سماه روحا. فقال سبحانه: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا). وما كان. ومن كان خارج نطاق النور فهو في ظلام دامس. وما كان خارج أفق الروح باعتباره أهم مظهر للحياة فهو في دائرة الموت دون شك ولا ريب. وكل مؤشرات الواقع تدل على أن موانع وعوائق شتى تحول بين المسلمين وبين نور القرآن الكريم. وبين روحه المتمثلة في معانيه الربانية: العقيدة. والشرعية. والأخلاقية والاجتماعية. وذلك ما يفسر كل جراح وعاهات الواقع الإسلامي المعاصر بدمائه ودموعه. وهو ما يقتضي وقفة تأمل وتدبر في كلمات د. عيسى خيلج هو عبارة «التفكير في التفكير». لكون الواقع عبر مظاهره يدل على أن الأمر تجاوز مرحلة مجرد التفكير في التفكير. والذي لا شك فيه أن الكاتب بحسه المرفه لا يعني التفكير بمعانيه العقيدية التقليدية وإنما يعني الرفض المؤسس والمؤصل لواقع ضعف علاقة المسلمين بالقرآن الكريم. إن لم يكن واقع هجر وانقطاع فعلي لدى شرائح اجتماعية واسعة: حيث فقدت عبارة «لا إله إلا الله» معناها وأفرغت من محتواها الحقيقي المتمثل في عبادة الله عز وجل وحده. وصارت عبادة غير الله هي القائمة متمثلة في: التقاليد. العادات. المصالح. الشهوات. الأهواء... تستأثر بالنصيب الأوفر من طاقات وعبادات وممارسات المسلمين والمسلمات !! . وذلك يقتضي إصلاح مفهوم عبارة «لا إله إلا الله».

من هذا المنطلق يتجلى أن التفكير ليس هو الحل: لأنه لا يغير من الواقع المنحرف شيئا. وإنما المطلوب هو التغيير القائم على المرتكزات التالية:

أ - معرفة وفهم المطلوب تغييره. ما هو؟

ب - معرفة البديل الجسد للتغيير.

ج - كيفية التغيير.

د - منهج التغيير .

هـ - وسائل التغيير وأجالة.

حضرت مادية في منزل الأخ الصديق الأستاذ علي بن الطاهر الإعلامي المعروف - بمناسبة ميلاد حفيده ياسين حفظه الله ووفقه إلى ما وفق إليه عباده الصالحين . وكان من حضر عدد من الزملاء أساتذة وكتابا وإعلاميين وكان الحديث أثناء المادية عن أوجاع المسلمين وأزماتهم التي لا تهدأ إلى أن ذكر الشاعر والكاتب الدكتور عيسى خيلج ومقالاته الأخيرة عن التفكير في التفكير التي عالج فيها بحسه الشعري ووعيه الفكري قضية علاقة المسلمين بالقرآن من خلال الموازنة بين واقع العلاقة وحقيقتها: حيث صارت العلاقة تشبه إلى حد بعيد - والله المثل الأعلى - علاقة الممالك الدستورية بالأنظمة الحاكمة: حيث الملك يملك ولا يحكم.. بينما كانت سلطة القرآن في الحقيقة كاملة وشاملة لكل ماله علاقة بحياة الإنسان العقيدية/العقائدية والفكرية أو السياسية أو الاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

وهذه الصورة الواقعية للعلاقة بالقرآن الكريم المتناقضة مع الصورة الحقيقية كانت النتيجة الطبيعية لمسيرة المجتمع الإسلامي التاريخية وغير الموفقة. ومنذ نهاية عهد الخلفاء الراشدين الذي كان امتدادا للعهد الذي كان للقرآن الكريم فيه السلطة التي لا منافس لها ولا منازع ولا مثيل.

ومنذ بدايات العهد الأموي عرف واقع المجتمع الإسلامي حركة مد وجزر متوازيتين:

- مد. يمكن التعبير عنه بأنه «تغلغل» للجديد غير الإسلامي والمتمثل في الأمواج البشرية التي دخلت في دين الله أفواجا. إبان الفتوحات. ولكن من غير فقه للكثير من معاني ومصطلحات القرآن الكريم مثل: الأمة. الصراط المستقيم. العدل. الإيمان. الدين . الإسلام إلا في حدود المظاهر الشكلية المعبرة عن التقليد أو الإتياع أكثر مما تعبر عن الفهم والاقتناع والإيمان الحقيقي كما بينه القرآن الكريم.

ومع هذا المد المشوب بالكثير من البدع والممارسات الجاهلية عرف الواقع الاجتماعي الإسلامي يومئذ حركة جزر لمنسوب الإيمان بالله عز وجل والمتمثل خاصة في حركة الاستقامة العقيدية والسلوكية : حيث تزايدت مظاهر الانفلات السلوكي المعبرة عن طغيان سلطان الشهوات على سلطان التقوى والصالح. وذلك ما تجلّى في مظاهر الخلافات والفرقة وتفكك وحدة الدولة الإسلامية الواحدة وتنازع مكونات المجتمع الإسلامي الواحد. وما ترتب عن ذلك من ضعف الصلة بالقرآن الكريم علما وعملا. ثم الجهل بالقرآن. ثم هجره بعد ذلك. على نحو متدرج حتى يومنا هذا.

وأثناء العهد الاستعماري حيث كانت الصلة بالقرآن الكريم في صورة الحفظ والتلقين من غير فهم ولا علم بالكثير من أحكامه وحدوده. وتتجلى هذه الصورة البائسة في واقع المدارس القرآنية ومعلمي القرآن الكريم وما يعانونه من الازدراء والإقصاء: حيث لا أحد من المسلمين يرضى لابنه أو ابنته أن يكون «معلم قرآن».

مع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» - وفي حديث «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه».

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يعني مجرد الحفظ من غير فهم ولا عمل وإنما يعني - دون شك - معرفة وفهم وعلم ما جاء به القرآن الكريم على البشرية من عقيدة التوحيد وشرائع الإسلام وسنن الله عز وجل في الكون عامة وفي المجتمعات البشرية خاصة

وما سبق يتبين أن مقالات الدكتور عيسى خيلج أثارت قضية القضايا في واقعنا المعاصر. وعندما ذكرت أثناء المادية قلت للزميلين : أقول في عيسى خيلج ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم في أبي بصير رضي الله عنه. بعد صلح الحديبية: حيث رده النبي صلى الله عليه وسلم إلى المشركين. حسب نص معاهدة صلح الحديبية. وأثناء الطريق خادع المشركين وأراهما أنه تقبل الواقع. وطلب من أحدهما أن يريه سيفه فأعطاه له فقتله به ورجع إلى المدينة وقال للنبي صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله وفيت ذمتك وأدى الله عنك. أسلمتني بيد القوم وقد

إخبار اقتصادية



بقلم: الدكتور مسدور فارس
abouabdelbassetfares@yahoo.fr

كيف نحقق اكتفاءنا الذاتي؟

كلما دخلت بلدا من البلدان النامية ورأيت ما وصلوا إليه من تطور اقتصادي وتنموي أحسّ بغيرة شديدة. وأنساءل كيف أننا بعد خمسين سنة من استقلالنا مازلنا تابعين للعدوّ (الذي استدمرنا في الماضي) في غذائنا ولباسنا ودوائنا وتكنولوجيانا وسلاحنا؟ أين الجهود التي بذلت خلال خمسين سنة. أين هي النتائج الاقتصادية التي تقنعني وتقعن أمثالي أننا طورنا اقتصادنا؟ كل ما نراه وهم وليس حقيقة. ذلك أن اقتصادا لم يصل بعد إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في غذائه. برأيي هو اقتصاد متخلف. واقتصاد لم يصل إلى إنتاج دوائه وتطوير نسيجه الإنتاجي هو اقتصاد متخلف. واقتصاد ما زال يسخر منه الآخر ويصدر له سياراته وقطع غياره. هو حقا اقتصاد متخلف. وحيثما وضعت أصبعك في اقتصادنا تكتشف أننا حقا متخلفون.

إذا كان الوضع هكذا فهل من مخرج لنا. وإذا وجد المخرج فمن أين نبدأ؟

الجواب أن نبدأ بضمان غذائنا ولباسنا ودوائنا. وعليه فسيكون الاهتمام الأول الغذاء. نحتاج إلى أن نعطي للقطاع الفلاحي اهتماما بالغا. ليس اهتماما سياسيا خاويا. بل اهتماما تقنيا فعّالا. اهتمام يعني الرقابة والمتابعة الدقيقة لكل صغيرة وكبيرة في هذا القطاع. وتوسيع التجارب الناجحة. ليس بشكل شعبي فارغ. لا بل بشكل مدروس ودقيق. على أن تقسم مناطق الوطن إلى مناطق حسب خصوصياتها الفلاحية. والتركيز على ما يمكن لكل منطقة أن تقدمه من نتائج في المنتجات التي تتحكم جيدا فيها.

نحتاج إلى تطوير الإنتاج الحيواني. خاصة في مجال تربية الأبقار المنتجة للحليب. واللحوم. واعتماد المزارع الضخمة عن طريق الشراكة المحلية والأجنبية. والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة في هذا المجال. بل لدينا تجارب محلية مثلا في منطقة القرارة بولاية غرداية أعطت نتائج باهرة في تربية الأبقار.

كل هذا يتركز على منظومة تمويلية استثمارية خالية من الفوائد الربوية التي تمحق البركة. ذلك أنه يمكن اعتماد صيغ تمويلية إسلامية خالية تماما من الربا ومبنية على قاعدة الغنم بالغرم. مثل التمويل بصيغة المزارعة والمغارسة والمساقاة والسلم والمرابحة والمشاركة والمضاربة الشرعية وغيرها من الصيغ التمويلية الراقية التي تحقّق الفلاح على العمل وتطوير إنتاجه.

كما يتركز الأمر على إدارة نظيفة خالية من الفساد والرشاوي التي تسببت في تضيق القطاع الفلاحي. وتأخر تطوره ودفع البلد إلى أحضان العدو لنستورد منه غذائنا. ثم لا تكون هنالك شراكات مع دول آسيوية طورت قطاعها الفلاحي ووصلت إلى حد الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى الخارج. لماذا نعتد على هؤلاء الصينيين مثلا في قطاع البناء والأشغال العمومية. ولا نقيم شراكات حقيقية معهم لتطوير الإنتاج الفلاحي بكل مجالاته؟

ثم أن الركيزة أساسية لكل هذه الإجراءات تتمثل في البحث العلمي الجاد الذي يمكنه أن يطور تقنيات فلاحية متعددة تساهم بشكل فعال في ترقية الإنتاج الفلاحي بكل مجالاته. يضاف إلى ذلك ربط الاتصال بالعلماء والباحثين الجزائريين المهاجرين في شتى بقاع العالم ومحاولة إشراكهم في وضع استراتيجيات شاملة مبنية على أسس علمية لترقية الفلاحة في بلادنا.

إن تطوير القطاع الفلاحي من شأنه أن يفرض باقتصادنا إلى مستويات تنمية هامة خاصة إذا قمنا بإحلال الواردات من الغذاء وتخفيض فاتورتنا الغذائية التي جعلتنا أضحوكة العالم.

ثم ألا يستأهل القطاع الفلاحي ومشروع الاكتفاء الذاتي أن يكون له مرصد أو مركز وطني لتطوير وترقية البحث والتطبيق في التقنيات الفلاحية الحديثة. يضم خيرة علماء الأمة وخبرائها في مجال الفلاحة. يضعون خطة علمية واضحة ترصد لها ميزانية خاصة لتنفيذها على أن لا تكون شعارا سياسيا خاويا. وإنما تكون فعلا حقيقيا تنمويا على أرض الواقع.

1.5 ترليون دولار حجم المصرفية الإسلامية بنسبة نمو تقدر بـ 30% سنوياً

المصرفية الإسلامية تنتشر بكثرة في السعودية وماليزيا ودول الخليج وبريطانيا. وتعتبر هذه البلدان من البلدان الأكثر تطبيقا لمفهوم المصرفية الإسلامية. فماليزيا تعتبر من الدول السبّاقة والرائدة في تطبيقها خصوصاً في الجانب التشريعي وأيضاً فيما يتعلق في الأنظمة. وكذلك بريطانيا تعتبر من الدول التي أضافت للمصرفية الإسلامية إضافة نوعية بخبرتها الكبيرة في المجال المصرفي التقليدي. أما لدينا في المملكة فالجانب الشرعي يعتبر الأقوى على مستوى دول العالم. مشيراً إلى أن العلاقة بين هذه الدول تعتبر علاقة تكاملية.

وعن حجم المصرفية الإسلامية على مستوى العالم أكد أن ما نستطيع إحصاءه نظرياً يقدر بحوالي 1.5 ترليون دولار تقريباً ولو نظرنا إلى قبل عامين تقريباً لم يكن يتجاوز هذا الرقم الترليون دولار. متوقعاً في الوقت نفسه أن يصل هذا الرقم إلى 2.1 ترليون دولار بحلول العام 2015م.

كشف مدير مركز التميز للدراسات المصرفية والتمويل الإسلامي بمعهد البحوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران الدكتور صلاح الشلهوب عن توجه الجامعة لاستحداث برنامج للماجستير التنفيذي في المصرفية الإسلامية لتوفير الكوادر المدربة والمؤهلة لسوق العمل بالمملكة.

وبيّن أن هناك توسعاً كبيراً للمصرفية الإسلامية في المملكة حيث زادت أعداد البنوك الإسلامية خلال العشر السنوات الأخيرة وكذلك شركات التأمين التعاوني وسوق الصكوك. وأيضاً هناك توجه لإطلاق سوق للسلع. وانتشرت المنتجات الإسلامية في القطاع المصرفي بشكل كبير وملحوظ. مبيّناً أن نسبة نمو المصرفية الإسلامية لدينا في المملكة تقدر بنحو 30% سنوياً.

من جهته قال عميد معهد الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبدالعزيز الدكتور عبدالله قريان أن

بنك البركة الإسلامي يوزع إعانات على اللاجئين

البركة

وقع «بنك البركة سورية» مع وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». اتفاقية لتوزيع الإعانات النقدية المؤقتة «الغير دورية» للاجئين الفلسطينيين.

وقال بيان للبنك. إن: «هذه الاتفاقية تهدف إلى تسهيل إيصال الإعانات النقدية المقدمة من قبل الأونروا إلى العائلات الفلسطينية المستحقة لها وذلك من خلال شبكة فروع بنك البركة في كل من محافظة دمشق. الفرع الرئيسي في ساحة السبع بحرات. فرع المزة. فرع أبو رمانة. فرع الميدان. وفي محافظة حلب. فرع الفيصل. وفي محافظة حماة فرع القوتلي».

وكان «بنك البركة سورية» أطلق في وقت سابق بالتعاون مع «جمعية المبرة النسائية» في دمشق حملة رعاية عدد من السلالات الغذائية. يشار إلى أن «بنك البركة سورية» أحد مصارف «مجموعة البركة المصرفية» ذات الانتشار الواسع في 15 دولة حول العالم. وبأكثر من 400 فرع.

المؤتمر العالمي الخامس للتسويق الإسلامي «أفضل مؤتمر تسويق في العالم»

كوالالمبور 22 - 24 نيسان | إبريل 2014

آخر موعد لتقديم الأبحاث: 20 كانون الثاني/يناير 2014
(الموافق الإثنين 19 ربيع الأول 1435 هـ)

يسر الهيئة العالمية للتسويق الإسلامي أن تدعوكم للحضور أو لتقديم أوراق بحثية للمشاركة بفعاليات المؤتمر العالمي الخامس للتسويق الإسلامي والذي سيعقد بمدينة كوالالمبور بتاريخ 22 - 24 نيسان | إبريل 2014. ويأتي هذا المؤتمر استمراراً للنجاح الكبير للمؤتمر الأول الذي عقد في دبي في شهر مارس عام 2011 والثاني الذي عقد في أبو ظبي في شهر يناير عام 2012 والثالث الذي عقد في القاهرة في شهر كانون أول | ديسمبر 2012 والرابع الذي



عقد في مدينة اسطنبول في شهر مايو ايار 2013.
لزيد من المعلومات يرجى زيارة باقي صفحات المؤتمر هنا أو التواصل معنا

على: welcome@iimassociation.com
إيميل: alserhan@qu.edu.qa

فضائل الحج والعمرة

بقلم الشيخ الدكتور/يوسف جمعة سلامة*

ففي مثل هذه الأيام المباركة من كل عام، تحنُّ قلوب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى بيت الله العتيق، لتأدية فريضة الحج، ومشاهدة الأرض المباركة وليطوفوا بالكعبة المشرفة، ولزيارة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وهذا الشوق الذي يملأ قلب كل مسلم إلى بيت الله الحرام، إنما هو تحقيق لدعوة أبي الأنبياء إبراهيم - عليه الصلاة والسلام- حينما أسكن ابنه إسماعيل -عليه الصلاة والسلام- وأمه هاجر في رحاب البيت العتيق وتركهما، ثم أجه إلى ربه يناجيه ويتضرع إليه: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْحَرَمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْنَدَهُ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)(1).

إن الحج ركن من أركان الإسلام، وهو آخر ما فرضه الله على عباده من العبادات، ومن سَوَّرَ القرآن سورة سُمِّيَتْ باسمه (سورة الحج) افتتحت ببناء البشرية قاطبة إلى الإيمان بالله وتذكيرهم بيوم البعث وما فيه من الهول العظيم: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْصِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ)(2)، وَخَتَمَتِ السُّورَةَ بِمَا أَمَّنَ اللَّهُ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُسْلِمِينَ ومنهم حجاج بيت الله، أن اصطفاهم من بين البشر فوَقَّعَهُم لِلإِيمَانِ وَسَمَّاهُمْ مُسْلِمِينَ ورفع عنهم الحرج وأمرهم بالاعتصام بحبل الله ليكونوا شهداء على الناس يوم القيامة، بل وفي الدنيا لما عندهم من العدل والإنصاف.

ومن المعلوم أن الحج عبادة جليلة ينتقل فيها المسلم ببدنه وقلبه إلى البقاع الطاهرة المقدسة التي أقسم الله بها في كتابه الكريم في قوله تعالى: (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ جَلُّ بِهَذَا الْبَلَدِ)(3)، وقوله تعالى: (وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ* وَطُورِ سِينِينَ* وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)(4).

الأخوة الإيمانية في الحج

يجتمع المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها في مهبط الوحي الذي عمَّ البلاد أثناء تأديتهم لمناسك

الحج، مستجيبين لدعوة أبيهم إبراهيم - عليه الصلاة والسلام- عندما أمره الله سبحانه وتعالى بقوله: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)(5)، فتتصهر جميع الأجناس في بوتقة إيمانية واحدة، فقد جمع ديننا الإسلامي الخفيف بين أبي بكر القرشي الأبيض، وبلال الحبشي الأسود، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، فجعلهم إخوة متحابين بعد أن كانوا أعداء متخاصمين، وفي الحج يتجلى معنى الوحدة الإنسانية، وتتجلى المساواة في أقوى صورها فلا عنصرية ولا عصبية للون أو جنس كما في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)(6)، فها هم ضيوف الرحمن قد جاءوا من كل حذب وصوب ليعلموا للبشرية جمعاء، بصوت واحد وعلى مستوى واحد وصعيد واحد، أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن الإسلام هو الدين الحق الذي ارتضاه

الله سبحانه وتعالى للبشر إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. جاءوا إلى مكة المكرمة ليتساووا على صعيد الحج، لا فرق بين أبيض وأسود وكبير وصغير وغني وفقير، لباسهم واحد وتوجههم واحد وصوتهم واحد. فتتحد الألسنة وتتألف القلوب وتخرج الإجابة من حناجر صادقة وأفواه طاهرة: (البيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك).

فضل الحج والعمرة

الحج ركن من أركان الإسلام لقوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ)(7)، ولقوله - صلى الله عليه وسلم - : (أيها الناس! قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام؟ يا رسول الله! فسكت: حتى قالها ثلاثاً، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لو قلت: نعم لوجبت، ولما استطعتم)(8)، ولقوله - صلى الله عليه وسلم - أيضاً: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)(9)، ومن المعلوم أن الحج من أفضل العبادات وأجل الطاعات، وهو أحد أركان الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم، والتي لا يتم دين العبد إلا بها، قال الله تعالى: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ)(10).

الحج من أفضل الأعمال:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: (سُئِلَ: النبي - صلى الله عليه وسلم - أي الأعمال أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: جهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور)(11).

الحج سبب في غفران الذنوب:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من حج لله فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه)(12).

الحج يعدل الجهاد في سبيل الله:

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور(13).

الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)(14)، كما أن العمرة عبادة عظيمة فيها منافع كثيرة نذكر منها:

العمرة تنفي الفقر والذنوب:

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس



ما قل ودل

شذرات

الأستاذ: محمد الصالح الصديق



التقوى رأس المال:

ودع ابن عون رجلاً فقال: عليك بتقوى الله فإن المتقي ليس عليه وحشة، وقال زيد بن أسلم: من اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا، وقال الثوري لابن أبي ذئب: إن اتقيت الله كفك الناس، وإن اتقيت الناس لن يغنوا عنك من الله شيئاً، وقال سليمان بن داود عليهما السلام: أوتينا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من تقوى الله في السر والعلانية، والعدل في الغضب والرضا، والقصد في الفقر والغنى، وفي الأثر: ما من مخلوق اعتصم بمخلوق دون الله إلا قطعت أسياب السموات والأرض عنه، فإن سألته لم يعطه، وإن دعاه لم يجبه، وإن استغفره لم يغفر له، وما من مخلوق اعتصم بالله دون الخلق إلا ضمنت السموات والأرض رزقه، فإن سألته الله أعطاه، وإن دعاه أجابه، وإن استغفره غفر له.

علي وذو الحاجة:

كان الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه يجلس ذات يوم، إذ دخل عليه رجل عليه أمارات الإعياء والتعب، ولم يكذ يستقر به المجلس حتى خط بعصاه في السراب:

لم يبق عندي ما يباع بدهرم

تغنيك حاجة منطري عن مخبري

إلا بقية ماء وجه صنته عن

أن يباع وقد أتيتك فاشتر

فقام الإمام في هدوء من مكانه، ونادى غلاماً وسأله: ماذا عندنا من مال؟

قال: ليس في الدار إلا خمسمائة درهم هي كل ما عندنا، فأخذها منه ولقها في صرة ووضعها أمام الرجل في حياء، ثم خط بعصاه:

وافيتنا فأنتك عاجل بترنا

فاهناً ولو أمهلتنا لم نقتري

فخذ القليل وكن كأنك لم

تبع ماء الحياة وأنا لم نشتر

فأخذها الرجل مسروراً، وانصرف وهو ينشد:

مطهرون نقيتات سرانهم

تنلى الصلاة عليهم كلما ذكروا

كأن الملائكة أدبته:

سئل الحسن البصري شيخ السنة من التابعين عن عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة فقال للسائل: «لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته، وكان الأنبياء ربه، إن قام بأمر قعد به، وإن قعد بأمر قام به، وإن أمر بشيء كان ألزم الناس له، وإن نهى عن شيء كان أترك الناس له، ما رأيت ظاهراً أشبهه بباطن منه، ولا باطناً أشبهه بظاهر منه».

هارون الرشيد والبهلول:

كان لهارون الرشيد أخ اسمه البهلول، وكان البهلول عازفاً عن الدنيا زاهداً فيها، وذات يوم مرَّ به موكب الرشيد في خدمه وحشمه، وحوله الوزراء والعظماء في طريقهم إلى الصيد والقتل، فلما رأى الرشيد ناداه وقال له: عطني يا بهلول، قال دعني وشأني، قال بالله عليك لتعطيني، فقال له: يا هارون، أرأيتك لو أمسكت عليك بطنك، ووقفت أمتعاً عن الحركة، ماذا أنت فاعل لن يصرف عنك هذا الألم؟ قال أهيه نصف ملكي، قال يا هارون أرأيتك لو انحصر بولك وتعسّر عليك جريانه ماذا أنت فاعل لمن ينزله لك، ويرحك من شدة الوجع؟ قال أهيه ملكي كله...فقال يا هارون فما بالك بملك نصفه لا يساوي بعرة، وهو كله لا يساوي بولة؟

فبكى هارون حتى ابتلت لحيته، فقال أحد الوزراء: كدّرت صفوة أمير المؤمنين يا بهلول، قال الرشيد: دعه فقد ذكر بعض ما كنا نسينا.

من أفواه الرجال

أبو القاسم الشابي



لا ينهضُ الشعبُ إلّا حين يدفعه -
عزمُ الحياة، إذا ما استيقظت فيه -
والحبُّ يخرقُ الغبراء، مُدْفِعاً -
إلى السماء، إذا هبَّت تُناديه -
والقيدُ يألُفُ الأموات، ما لبثوا -
أما الحياةُ فينبأها وتُبليها



من هنا نبدأ

بقلم الشيخ أحمد سحنون -رحمه الله-

بينما كنت أجوب شوارع العاصمة، في أمسية حائلة - وأنا أفكر فيما يجب أن نتناوله من (عملية التطهير) التي دعوت إليها في (نفس هذا المكان) من الأسبوع الماضي- إذ مررت بمقهى مزدحم بالناس وهم مكبون على موائد الترد والورق في نهم شديد، وصخب بالغ، وضوضاء تصم الأذان، فتأملتهم وتفرست وجوههم، فإذا هم شبان، من أبناء البلاد، وأحفاد العربية والإسلام، وإذا بي أقف فجأة كأن قدمي سمرت أو قيدتا أو اعترض وجهتي سد منيع، وقلت: من هنا نبدأ، فقد عثرت على ضالتي، وإن غصصت بريقي، وشرفت بدمعي، وليسلمح لي القراء، بإرجاء ما وعدتهم به إلى فرصة أخرى.

فهؤلاء الشبان- الذين يذوون زهرة شبابهم، ويبلون غض إهابهم، في عبث لا طائل خته هم عماد الأمة، ورأس مالها، وزهرة أملها، وثمرة مستقبلها، وإذا تركوا هكذا، قضاوا على أملها، وجنوا على مستقبلها، وعجلوا بشر مآلها، وحضور أجلها- لا قدر الله- هؤلاء الشبان يجب أن ننقذهم من هذه البيئة الفاسدة التي تقضي على البقية الباقية من تراث العربية والإسلام، ونستبدلهم بها بيئة صالحة طاهرة ينمو في تراها عنصر الدين والخلق والعزة والشرف.

يجب أن ننقلهم من بيت الشيطان إلى بيت الله، يجب أن نخرجهم من المقهى وندخلهم إلى المسجد، يجب أن نطهرهم سريعاً، وإلا قضت عليهم الجراثيم المبيدة سريعاً.

ولكن كيف السبيل إلى هذا؟ ومن أين الوصول إلى هؤلاء؟ إن الدرس والخطبة في المسجد والمدرسة، لا في الشارع والمقهى، وهؤلاء منقطعون الصلة بالمسجد والمدرسة وصوت الواعظ أو الخطيب لا يبلغ هذه السرايب، وإن النور والهواء لفي القمم السماء لا في أعماق الأرض وباطن الثرى، وبينما أنا أفكر في حل لهذه العقدة، قدحت في خاطري فكرة، إذ ذكرت قوله- عليه الصلاة والسلام:- "يلبغ الشاهد منكم الغائب" ولكن أين الشاهد من الشبان الذي يبلغ الغائب منهم في أوكار الشيطان، فإنه لا يؤثر في الشاب إلا شاب من طبقة، ولم يأس، وواصلت التفكير والبحث عن الرائد الصالح، للشباب الطالح حتى انتهى بي المطاف إلى بيت الله، ولما فرغت من الصلاة التفت حولي، أرتاد الرائد وأبحث عن الشاهد الذي يبله الغائب إذا بالخال غير الحال والناس غير الناس، وإذا بصوف المصلين تتألف أكثريتها من (الشبان المسلمين) فقلت الآن، أن الألوان لبعت المسلمين وعودة الأمة الإسلامية من جديد، فإن الله أناط حياة كل أمة بحياة شبابها، وإذا بي أنشد من غير شعور قول أبي العتاهية: "روائح الجنة في الشباب" وقلت: الآن وجدت الشاهد، الذي يبلغ الغائب، فليقم هؤلاء الشبان بإنقاذ من بقي لهم من الإخوان، وإبلاغهم ساحل الأمان، ولكن لأمر ما خطر ببالي قول القائل: ولا ينفع الجرباء قرب صحيحة ... إليها، ولكم الصحيحة جرب وخفت على هذا الفريق أن يفرق في سبيل إنقاذ الغريق، خوف التاجر الحريص على رأس ماله المحقق، أن يذهب في سبيل طلب ربح غير محقق ولكن لا، فالخوف آفة النجاح والعقبة في سبيل كل تقدم، كم شل من حركة وقاد إلى تهلكة وأن زين لأصحابه أنه ينجيهم من التهلكة، والجبان مقتول بالخوف، قبل أن يقتل بالسيف، فيا أيها الشبان! أذكروا نعمة الله عليكم إذ هداكم للإيمان، واشكروه بإنقاذ من بقي لكم من الإخوان، حليف الشيطان، فأنتم في الأمة، تناط بكم كل مهمة، واذكروا قوله -صلى الله عليه وسلم:- "لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم"، احمولهم- قبل كل شيء- على الحضور إلى المسجد، فإنه (المطهر) وإن الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر، وإن النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فكذلك الصلوات الخمس، يحو الله بهن الخطايا"، فإن لم تستطيعوا أن تحملوهم إلى المسجد، فاحملوا إليهم صوت المسجد.

الهامش:

عن كتاب: "دراسات وتوجيهات إسلامية".



الجنسية القومية والجنسية السياسية *

بقلم: الإمام عبد الحميد بن باديس -رحمه الله-

المعروف اليوم ببروجي بلوم-فيوليط، وتلقاه الذين يقدمون مصالحهم الفردية والاستعمارية على مصالح فرنسا الحقيقية بما هو معروف من معارضة بذية ظالمة منكرة! وتلقته الأمة الجزائرية التي ترضى بالارتباط بفرنسا في حقوقها وواجباتها -وهي الجنسية السياسية- ما دامت محترمة في جنسيتها القومية وهي تلك المقومات والمميزات بشرط لا بد منه وهو أن يكون التساوي تاماً في جميع تلك الحقوق دون تخصيص لحق دون حق ولا تمييز لطبقة عن طبقة.

ولهذا اعتبرت بروجي ابلوم-أفيوليط قليلاً جداً بالنسبة لحقوقها وإنما تقبله اليوم كخطوة أولى فقط يجب تنفيذها أن يقع الإسراع في بقية الخطوات إلى تحقيق التساوي التام العام الذي هو الشرط الطبيعي في سنن الاجتماعي في بقاء الارتباط بصفاء وإخلاص.

وإذا لم يكن فلا عتب على الزمان وما شاء الله كان.

إننا بكلامنا هذا نعرب عن فكر الأكثرية العظمى من الأمة الإسلامية الجزائرية، ونعلم أن هنالك من لا يرضيهم هذا ومن لهم نظرات أخرى لها حظها من الاعتبار، وإننا نتحقق أن الموقف الذي يقفه البرلمان الفرنسي يوم تعرض عليه المسألة هو الذي يوجه الأمة الجزائرية إحدى الوجهتين فالمستقبل بيده والأمر لله من قبل ومن بعد.

الهامش:

* جريدة البصائر، السنة الثانية، ع: 58 بتاريخ 29 ذو الحجة 1355 هـ الموافق لـ 12 مارس 1937.

فيؤول أمره -ولابد- إلى الانفصال.

وبعد، فنحن الأمة الجزائرية لنا جميع المقومات والمميزات لجنسيتها القومية، وقد دلت جارب الزمان والأحوال على أننا من أشد الناس محافظة على الجنسية القومية، وإننا ما زدنا على الزمان إلا قوة فيها وتشبهاً بأهدافها، وإنه من المستحيل إضعافنا فيها فضلاً عن إدماجنا أو محونا أما من الناحية السياسية فقد قضى قانون 1865 باعتبارنا فرنسيين، لكنه نفذ وينفذ تنفيذا جائراً فيفرض علينا جميع الواجبات الفرنسية دون حقوقها فكنا كما قال الشاعر:

وإذا تكون كريمة ادعى لها

وإذا يحاس الخيس يدعى جندب
أو كما يقول مثلنا الدارج: «وقت الدوا هاتو بونافع، وقت الشفا طيشوا الدرياس».

صبرنا على هذا الخيف طويلاً، وعالجناه بما استطعنا مرات كثيرة من جهات عديدة، حتى جاء الوقت الذي نفذ فيه الصبر وأعوى العلاج فقلنا البيت الثاني من قول الشاعر المتقدم:

هذا وجدكم الصغار بعينه

لا أم لي إن دام ذاك ولا أب
فنهضت الأمة نهضتها بمؤتمرها الفخم الجليل، وقررت فيه بالإجماع: «المحافظة التامة على المميزات الشخصية والمطالبة بجميع الحقوق السياسية» وأدرك أقطاب الواجهة الشعبية أحقية هذا المطلب وأدركوا أن لا بقاء للأمة الجزائرية مرتبطة بفرنسا إلا إذا أعطيت حقوق الجنسية الفرنسية السياسية مع بقائها على جنسيتها القومية بجميع مميزات ومقوماتها فتقدموا لمجلس الأمة الفرنسي بالقانون

تختلف الشعوب بمقوماتها ومميزاتاها، كما تختلف الأفراد، ولا بقاء لشعب إلا ببقاء مقوماته ومميزاتاها كالأشأن في الأفراد، فالجنسية القومية هي مجموع تلك المقومات وتلك المميزات، وهذه المقومات والمميزات هي اللغة التي يعرب بها ويتأدب بأدابها والعقيدة التي يبني حياته على أساسها، والذكريات التاريخية التي يعيش عليها وينظر لمستقبله من خلالها، والشعور المشترك بينه وبين من يشاركه في هذه المقومات والمميزات.

والجنسية السياسية أن يكون لشعب ما لشعب آخر من حقوق مدنية واجتماعية وسياسية مثل ما كان عليه ما على الآخر من واجبات اشتركاً في القيام بها لظروف ومصالح ربطت ما بينهما.

ومن الممكن أن يدوم الاتحاد بين شعبين مختلفين في الجنسية القومية إذا تناصفا وتخالصا فيما ارتبطا به من الجنسية السياسية التي قضت بها الظروف واقتضتها المصلحة المشتركة.

فأما إذا لم يرتبط بالجنسية السياسية فلا بد لهما -مهما طال الأمد- من أحد أمرين: إما أن يندمج أضعفهما في أقوىهما بانسلاخه من مقوماته ومميزاتاها فيندمج من الوجود، وإما أن يبقى الضعيف محافظاً على مقوماته ومميزاتاها

مسؤولية المفكرين والأغنياء لحضرة العلامة صاحب التوقيع *

بقلم: الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري -رحمه الله-

انبعثت الفكرة الإصلاحية لحالة الوطن من الوجهة السياسية والدينية من إخواننا الأدباء والزملاء، وانتقدت رغائبهم في بعث الأمة من مرقد الجهالة ومواطن الشقاء، عاملين جهد طاقتهم على إزاحة غبار الكسل والخمول، وملابس التوكل والجمود -وطرقوا حفظهم الله- عدة أبواب إصلاحية، وكشفوا الغطاء عن نقاط شتى مختلفة، وتشبثوا بكثير من المشروعات الخيرية؛ وحثوا الأمة على التمسك بأهداف الإصلاح الوطني؛ وبينوا علة العلل في موت الجزائر، وأثاروا لها السبيل في طلب الحياة؛ ومهدوا لها طريق النهضة -فعلوا ذلك ولن يزالوا يفعلون في المستقبل لصالح وطنهم، وسيثابرون على الجهاد الوطني دون أن يعتريهم كلل في مساعيهم الإصلاحية،

حفظ النوازل في دائرة محصورة للأفكار المتشعبة في نغمات حياة الأمة والنشيد الوطني وأرى من الضروري أيضاً أن يندمج رجالنا المفكرون في الأحزاب الفرنسية لتلتئم الوحدة الائتلافية بين العنصرين اللذين جمعهما الراية الثلاثة الألوان على بساط الأخوة في السلم والحرب، ونحن إذا كنا ندعو بني جلدتنا إلى تأليف الأحزاب السياسية مع الانخراط في الأحزاب الفرنسية إما نكون مؤيدين لرغبة الحكومة في التآخي بين العربي والفرنسي ولو كره المنعصون من المعمرين الذين لا يزالون يشخصون الكراهية بيننا وبين الأحرار من الفرنسيين بحوادث القرون الوسطى ونحن براء منها، عبثاً يحاولون فإن نية الجزائر وضميرها قد شهد بإخلاصهما أركان الحرب وأقطاب السياسة.

فالوطن محتاج جداً جداً جداً إلى تأليف هذه الأحزاب في أسرع وقت ممكن بعد أن اتضح للليان أن الأمة تمثلها أحزابها في رغائبها الحيوية، فالأمة بدون حزب كقطيع

يتجرد كل زعيم، وكل كاتب، وكل أديب عن حب الذات، والأنانية، وأن يتنازل في الوقت نفسه عن الحقوق الشخصية للأغراض العامة -بنجاح المستقبل يثبت ويترعز، وينمو على قدر بذر المبادئ القومية، ولهذا نرى من المحتم أن يوجد الزعماء برنامج الإصلاح الوطني السياسي على مواد ثابتة تكون مناط الأمة في تربيتها الإصلاحية، وأكبر ما يكون هذا البرنامج ظاهراً في تأسيس الوحدة الوطنية، وفي شكل يعطي صوتاً جمهورياً، ورأياً محترماً يمثل الشعب الجزائري أن لو كانت لنا أحزاب متنوعة على قدر حاجات الوطن الضرورية جمع شتات الأمة على محور الحياة الاجتماعية بالشكل الذي يلائم الحضارة العربية أيام عزتها ومنعتها وبالصيغة التي جعلنا أمام الأم الحية مرموقين بعين الاحترام، وملحوظين بتجلة حقوقنا المقدسة التي تعترف بأحقيتها قوانينهم العادلة.

فالأحزاب الوطنية يجب تشكيلها في أقرب وقت، وهي الحجر الأساسي لبناء وحدتنا القومية، وهي التي

وعلى هذا المنوال ينسجون ملابس الإصلاح السياسي والوطني لأبناء المستقبل وهم الذين يجنون ثمار هذا الإصلاح ثم يستأنفون العمل الصالح للوطن في عصر جديد، وهكذا الذين يلونهم، ثم الذين من بعدهم إلى أن يبلغ الوطن الغاية المنشودة، ولا ريب في أن هذه المساعي القومية الإصلاحية ستكفل بالنجاح متى كان سيرنا جارياً على القوانين الطبيعية، والسنن الكونية، ومعتمداً على الأصول الشرعية، ومركزاً على الديمقراطية الأنسوية، ومقرناً بالثبات على المبادئ الفرنسية، تلك هي الصفات الضرورية أن تبث في النشأة الوطنية لتكون قاعدة السير إلى الأمام في الرغائب الوطنية، وأساساً متيناً لبناء الوحدة القومية تلتف حولها سائر العناصر الجنسية، ومهما كانت هذه الأمانى صعبة المنال نظراً إلى أن أمتنا ينقصها كثير من الوسائل الشرعية، فإنها ستذلل قطعاً ومرواً بأجمعهم إلى غاية واحدة، ويلزم لتوحيد هذه الفكرة أن

قضايا فقهية معاصرة

الشيخ عطية صقر - رحمه الله

زكاة الرواتب الشهرية والأجور



خطبة الأسبوع

بقلم: عماد رقية الشرفي

مكانة العلم والعلماء في الإسلام

• الحمد لله: الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم.

• الشهادتان: «أقرأ» أول صيحة تسمو بقدر القلم، وتونه بقيمة العلم:

* يقول جل من قائل: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق 1/5].

• العلم في الإسلام واجب ديني وقضية شعبية: * عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» البيهقي.

• حبب الله تعالى إليه من عباده العلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وشرفهم فكانوا عنده الأولياء، وأثنى عليهم في كتابه بأنهم أهل الخشية الأتقياء:

* يقول جل من قائل: (لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلْوَانٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ) [فاطر 28/27].

• الناس في العلم رجلا ولا خير في الثالث:

* عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يَقْبُضَ وَقَبِيضُهُ أَنْ يَرْفَعَ وَجَمَعَ بَيْنَ إصْبَعَيْهِ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ هَيْكَذَا ثُمَّ قَالَ الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ» ابن ماجه.

• السلف والعلم:

* قال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «لأن أتعلم مسألة أحب لي من قيام ليلة».

* قال يحيى بن معاذ: «العلماء أرحم بالأمة من آبائهم وأمهاتهم، قالوا، وكيف؟ قال: أباءهم يحفظونهم من نار الدنيا، وهم يحفظونهم من نار الآخرة».

* قال الحسن البصري رحمه الله: «لولا العلماء لصار الناس مثل البهائم».

• العلم في الشعر العربي:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أذلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر بعلم تعش حيا به أبدا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

• الخاتمة والدعاء:

ونتج عن ذلك مال مدخر فائض وحال عليه الحول وجبت الزكاة باتفاق الأئمة: لأنها زكاة مال كالنقد.

هذا في الوجوب، أما التطوع بالصدقة وشكر الله على النعم فلا حد لنصابه ولا لقدره ولا لزمه، بل إن ميدان البر يتسع فيتجاوز حدود المال كما صح في الحديث «تعدل بين اثنين صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة، وإمطة الأذى عن الطريق صدقة، وتبسمك في وجه أخيك صدقة، وكل معروف صدقة».

بظاهر العموم في الآية وأوجب الزكاة في كل ما ينبت من الأرض حتى الخضر غير مقيد بأنواع الواردة في الحديث، كما أوجبها في كل ما يكسب الإنسان من وجوه الحلال. وعلى هذا جوب الزكاة عنده في عائد الممتلكات من العمارات والسيارات وفي الرواتب والأجور. ولو وجبت الزكاة اشترط فيها الحول والزيادة عن الحاجة، كما اشترطه في زكاة المال، فلو استغلت العمارات والسيارات للتجارة وجبت فيها زكاة التجارة، ولو استغلت للإيجار

مقابلته بالنهي عن الإنفاق من الخبيث بأسلوب قوي مؤثر (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بأخذيهِ إلا أن تغمضوا فيه) (سورة البقرة: 267)، والصدقة من الطيب المحبوب للنفس، فيها جهاد للنفس وإثار للغير، ولو كان الإنسان آخذاً شيئاً من الغير لا يقبل إلا الطيب منه، أما الرديء فلا يقبله إلا مع امتعاض وعند شدة الحاجة إليه، والإيمان الصادق يدفع إلى أن يحب الإنسان للناس ما يحبه لنفسه.

أما الإمام أبو حنيفة فقد أخذ

لقد حدد القرآن الكريم والسنة النبوية الأصناف التي يجب فيها الزكاة، ولم يرد نص خاص في وجوبها فيما عداها، ما عدا قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) (سورة البقرة: 267).

وقد رأى الأئمة الثلاثة عدم وجوب الزكاة في غير ما حدده بخصوصه القرآن والسنة، وحملوا هذه الآية على الإنفاق العام الذي يدخل فيه صدقة التطوع، والأمر فيها للإرشاد والاستحباب، أو منصب على اختيار الصالح والجيد، بدليل

أهمية العلم وقيّمته في الإسلام

الإسلام والعلم:

يعد ظهور الإسلام بمنزلة ثورة علمية حقيقية في بيئة ما ألفت روح العلم وما تعودت عليه. لدرجة أن المرحلة السابقة لنزول أولى كلمات القرآن صارت تُعرف باسم (الجاهلية) فصفة الجهل ترتبط بما هو قبل الإسلام. ثم جاء الإسلام لبيد العلم، ولتتار الدنيا بنور الهداية الربانية، فقال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة: 50]. فليس هناك مكان في هذا الدين للجهل أو الظن أو الشك أو الريبة.

القرآن والعلم:

أهمية العلم وقيّمته في الإسلام لم تكن البداية فقط في هذا الكتاب المعجز (القرآن) هي التي نتحدث عن العلم وقيّمته وأهميته في قوله سبحانه: (اقْرَأْ). بل كان هذا منهجاً ثابتاً في هذا الدستور الخالد، فلا تكاد تخلو سورة من سوره من الحديث عن العلم، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. و المفاجأة الكبرى عند بإحصاء عدد المرات التي جاءت فيها كلمة (العلم) بمشتقاتها المختلفة في كتاب الله : جـد- بلا مبالغة- قد بلغت 779 مرة، أي بمعدل سبع مرات- تقريباً- في كل سورة! وهذا عن كلمة (العلم) بمادتها الثلاثية (ع ل م)، إلا أن هناك كلمات أخرى كثيرة تشير إلى معنى العلم ولكن لم تذكر بلفظه: وذلك مثل: اليقين، والهدى، والعقل، والفكر، والنظر، والحكمة، والفقه، والبرهان، والدليل، والحجة، والآية، والبيئة، وغير ذلك من معان تندرج تحت معنى العلم وحث عليه، أما السنة النبوية فإحصاء هذه الكلمة فيها يكاد يكون مستحيلاً.

مفاهيم ومصطلحات

بقلم: د. راغب السرجاني

قيمة العلم:

بانت الحقيقة الأولى التي ظهرت في الأرض عند نزول جبريل لأول مرة على رسول الله أن هذا الدين الجديد (الإسلام) دين يقوم على العلم ويرفض الضلالات والأوهام جملة وتفصيلاً، حيث نزل الوحي أول ما نزل بخمس آيات تتحدث حول قضية واحدة تقريباً، وهي قضية العلم، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق: 1/5].

أهمية العلم وقيّمته في الإسلام:

إن هذا النزول الأول بهذه الكيفية يُعدّ عجباً، وذلك من عدة وجوه: فهو عجب لأن الله قد اختار موضوعاً معيناً من آلاف المواضيع التي يتضمنها القرآن الكريم وبدأ به، مع أن الرسول الذي ينزل عليه القرآن أمي لا يقرأ ولا يكتب، فكان واضحاً أن هذا الموضوع الأول هو مفتاح فهم هذا الدين، ومفتاح فهم هذه الدنيا، بل وفهم الآخرة التي سيؤول إليها الناس كلهم. ثم هو عجب كذلك لأنه نزل يتحدث عن قضية ما اهتم بها العرب كثيراً في تلك الآونة، بل كانت الخرافات والأباطيل هي التي تحكم حياتهم من أولها إلى آخرها، فكانوا يفتقرون إلى العلم في كل المجالات، اللهم إلا في مجال البلاغة والشعر، فكان هذا هو الميدان الذي تفوق فيه العرب وبرعوا، ولذلك نزل القرآن -وهو الأعجب- يتحدثهم في هذا الذي برعوا فيه، معلناً لهم أنه ينادي بالعلم والتفوق فيه في كل الجوانب، بما فيها تلك التي يجيدونها.

الدكتور محمد راتب النابلسي

إعجاز

الأصل العلمي في تحريم النسب

يقول تعالى: (جُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبنَاتُ الْأَخِ وَبنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَبنَاتُكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً) [سورة النساء: ٢٣] وفي النهاية وأخواتكم من الرضاعة.

وقال عليه الصلاة والسلام: ((عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَ عَمِّي مِنَ الرِّضَاعَةِ فَاِسْتَأْذَنَ عَلَيَّ فَلَبِثْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ إِنَّهُ عَمُّكَ

فَأَذِنَ لَهُ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا أَرْضَعْتَنِي الْمَرْأَةَ وَلِمَ يَرْضَعُنِي الرَّجُلُ قَالَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ عَمُّكَ فَلْيَلِجْ عَلَيْكَ قَالَتْ عَائِشَةُ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ ضَرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ)) [أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وأبو داود ومالك].

إن هذين النصين الآية والحديث يدلان على أمرين. الأول أن الرضاعة بشروطها المعروفة تجعل الابن الرضيع ابناً للمرضع وأخاً لمن يشاركه في الرضاعة، من خلال هذين النصين، الآية والحديث. وإن القرابة من الرضاعة تثبت وتنقل في النسل، في ضوء المعلومات الحديثة التي جاءت بها الهندسة الوراثية، وهي أحدث بحوث الطب.

الهندسة الوراثية تؤكد، أن الرضاعة تنقل بعض الجينات من المرضعة إلى الرضيع.

وهذه القرابة التي جعلها النبي في السنة كقرابة النسب، وجعلها القرآن أيضاً كذلك هذه القرابة سببها علمياً انتقال الجينات من حليب الأم المرضع إلى الرضيع. هذه الجينات تخترق خلايا الرضيع، وتندمج معها في سلسلة الجينات التي عند الرضيع.

يعني حليب الأم الذي يشربه الرضيع تصل خصائصه إلى جيناته إلى مورثاته. وقال العلماء: لأن الحليب يحتوي على أكثر من نوع من الخلايا ولأن الجهاز الوراثي في الرضيع، ينقل الجينات الغريبة، ويقبلها، لأنه غير ناضج، فالطفل الرضيع جهازه الوراثي يتقبل جينات غريبة، فإذا

أرضعت امرأة طفلاً، الجينات التي في حليبها، تخترق خلاياه وتستقر في جينات خلاياه، وتصل إلى جهازه الوراثي، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ)). النبي عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، فكل شيء في القرآن والسنة الصحيحة له أصل علمي، الآن عرف علماء الوراثة، أن هذا الحليب المؤلف من مجموع خلايا يخترق نسج الجنين إلى جيناته الأساسية، ويندمج بها، وأن جهازه الوراثي يتقبل كل شيء غريب حتى يصبح كأنه منه.

فالنبي عليه الصلاة والسلام، حينما قال: «يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ» كان عليه الصلاة والسلام ينطق عن وحي أوحاه الله إليه.



ميراث عاد بدرهمين.. وميراث فرعون بالإذلال والطفيان

بقلم: الأستاذ الدكتور محمد عبد النبي*

وهو يقرأ قوله تعالى في خذير عاد لقومه في سورة الشعراء: (أَتُنَبِّئُونَ بِكُلِّ رَيْحٍ آتِيَةٍ تَغِيثُونَ وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا)

التفنن في البناء من أجل اللعب والعيش. وإقامة القصور والحصون صنع من يبتغي الخلود ولا يفكر في الموت. وهو مسلك يؤول حتما إلى ممارسات ظالمة. بل قد يجاوز الظالم كل حد في البطش والجبروت. قال القرطبي: «والآية نزلت خبرا عمن تقدم من الأمم. ووعظا من الله عز وجل لنا في مجانية ذلك الفعل الذي ذمهم به. وأكره عليهم. قلت (القاتل القرطبي): وهذه الأوصاف المذمومة قد صارت في كثير من هذه الأمة. لاسيما بالديار المصرية منذ وليتها البحرية: فيبطشون بالناس بالسوط والعصا في غير حق».

يفهم من كلام المفسرين أن البطش هو السطوة والأخذ بالعنف. وبعضهم قال: «العسف قتل بالسيف وضربا بالسوط» وهو غاية ما وصل إليه علمهم في عصر القرطبي وما ذكره عن مصر. وما درى أن المتجبرين قد استحدثوا طرائق يشيب لهولها الولدان. ويشاهد العالم صورها على المباشر لحظة بلحظة.

رسالة أبي الدرداء الرمزية والقوية هي قوله: «من يشتري مني ميراث عاد بدرهمين؟! في إشارة إلى أن مجدهم وعيبتهم وجبروتهم قد زال بزوالهم أو بإزالتهم. وأنهم بين يدي ربهم حفاة عراة لا يملكون من أمر أنفسهم شيئا. بعد أن كانوا يعتقدون بأنهم يملكون الأرض ومن عليها! فهل من معتبر؟

قبل أربعة عشر قرنا يعرض صحابي جليل ميراث عاد للبيع في أرض الشام. ولا يجد من يبتاعه منه. ولا يزال بعضنا إلى اليوم يفاخر بحضارة فرعون. بالرغم من ادعائه للربوبية. وبالرغم من أنه أدل شعبا. يدعون اليوم حمايته. لكن بالظلم والإذلال. مرة أخرى.

الاعتبار بالمصائر مسلك العقلاء. ودراسة الماضي لاتقاء العثرات من علامات الرشاد. وما اغتر قوم بجاه أو مال أو سلطان إلا أوشكوا على الهلاك. ولو كانت القوة والغرور يجديان في العواقب لنجا قوم عاد ما حصل لهم. وما فتئ العقلاء يتوجسون من التشبه بالظلمة وما يفعلون. مخافة أن تدركهم نهاياتهم. وأن يحل عليهم غضب من ربه. وقد بدأت علامات التوجس باكرا. من قتل بعض الصحابة. يرقبون طرائق في العيش الرغيد تزداد وتوسع. أو تطاولا في البنين يعلو ويرتفع. أو تفاخرا بالأموال والأولاد. فيرفعون أصواتهم بالتنبية والتحذير. وهذا يعني أنهم لم يكونوا يعتقدون أنهم بأمن من العقاب. مجرد أنهم مسلمون. ما لم يتبعوا انتماءهم المعلن بصدق القول والفعل. فالظلم لا دين له. وعاقبته لا تفرق بين مسلم وكافر. بل قد يكون العقاب أسرع إلى المسلم. إذا تلبس بظلم. أو تفنن في إلحاق الأذى بالآخر. كما يفعل بعض المسلمين اليوم.

أخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه. لما رأى ما أحدث المسلمون في القوطة من البنين ونصب الشجر. قام في مسجدهم فنادى: يا أهل دمشق. فاجتمعوا إليه. فحمد الله وأثنى عليه. ثم قال: ألا تستحيون! ألا تستحيون! جمعون ما لا تاكلون. وتبنون ما لا تسكنون. وتاملون ما لا تدركون. إنه كانت قبلكم قرون. يجمعون فيرعون. ويبنون فيوبقون. ويأملون فيطيلون. فأصبح أملمهم غرورا. وأصبح جمعهم بورا. وأصبحت مساكنهم قبورا. ألا إن عادًا ملكتا ما بين عدن وعمان خيلا وركابًا. فمن يشتري مني ميراث عاد بدرهمين؟ (تفسير ابن كثير: 6/ 153).

مصير المتجبرين كان يقض مضجع السلف. حين يرقبون سلوكا مشابها. أو طغيانا مائلا. وأبو الدرداء الخارج لنومه من مدرسة النبوة لا تفوته إشارات القرآن ولا دلالات آياته.

a.talbi@albassair.org - الدكتور: عمار الطالي*

مختصر تفسير ابن عاشور (137)



الوصية فليس لها السكن. ولها الخروج وتعتد حيث شأنت. ونسخت الوصية بالسكن حولا بالموارث. وبقي لها السكن في محل زوجها مدة العدة. ويرى ابن عطية أن الوصية هنا من الله تعالى للأزواج بلزوم البيوت. حولا ولا يتوقف ذلك على وصية الزوج. ولا على قبول الزوجة. بل هو حكم يجب تنفيذه. والمقصود بالمتاع. السكن أي متاعا بالسكن إلى الحول. فإن أبين قبول الوصية فخرج. فلا جناح عليكم فيما فعلن من الخروج وغيره. من المعروف ما عدا الخطبة والتزوج. والتزيين في العدة. فذلك ليس من المعروف. وعلى رأي ابن عطية فإن المعنى: فإن تم الحول فخرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن في أنفسهن. أي من تزوج وغيره من المعروف عدا المنكر كالزنا وغيره. والحاصل أن المعروف يفسر بغير ما حرم الله من المناكر.

(وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ) (البقرة/241). تمتع المطلقة بشيء من متاع الدنيا جبرا لخاطرها. واستبقاء للمودة والفضل. إلا المنخلعة عند مالك فإنها لا تمتع لأنها هي التي دعت إلى الفراق. حمل بعض الفقهاء هذه الآية على الوجوب. وجعلها بعضهم على الاستحباب. (كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة/242). أي كهذا البيان الواضح. يبين الله لكم دلائل شريعته وأحكامها.

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ جَرَّؤْا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (البقرة/243). هذا خريض على الجهاد. والتذكير بأن الحذر لا يؤخر الأجل. وأن الجبان قد يلقي حتفه فيما يظنه نجاة له. وقد بين ابن عاشور أن هذه السورة سورة البقرة نزلت في مدة صلح الحديبية. وهي تمهيد لفتح مكة. ولذلك فالقتال من أهم أغراضها وهذا الاستفهام: (أَلَمْ تَرَ) مستعمل في التعجب أو يكون استفهاما تقريريا أو إنكاريا. وجرى هذا مجرى المثل في ملازمته لهذا الأسلوب. وهؤلاء الذين خرجوا من ديارهم هم قوم خرجوا خائفين من أعدائهم فتركوا ديارهم جينا وذعرا.

يروى أنهم قوم من بني إسرائيل عصوا نبيا لهم دعاهم إلى الجهاد. فخرجوا وهاجروا من ديارهم فرارا من الجهاد. فالحقضية تمثيل لخال الجبناء في القتال. واتفقت هذه الروايات على أن الله أحياهم بدعوة النبي حزقيال بن بوزي. والأظهر أنهم قوم فروا من عدوهم مع كثرتهم. وتركوا له الديار فوقعت لهم مصائب أشرفوا بها على الهلاك ثم نجوا. أو أصابتهم أوبئة وأمراض كأنها أعراض الموت فشفوا منها. وليسوا من بني إسرائيل. وأما الذي رواه أنهم من بني إسرائيل فقد أحياهم الله بدعوة من حزقيال كما ورد في كتاب حزقيال: الإصحاح رقم 37. (فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) أي أراهم الله مهالك أشرفوا منها على الموت. ثم فرج الله عنهم فأحياهم. وقد يكون الموت مجازيا وهو أمر للتحقير فرماهم بالذل والصغار. كأنهم في حالة موت. ثم أحياهم وبث فيهم روح الشجاعة.

والمقصود من هذا موعظة المسلمين بترك الجبن وأن الخوف من الموت لا يدفعه. هؤلاء الذين ضرب بهم المثل خرجوا من ديارهم. وجلبن من الموت. لم يغن عنهم خوفهم شيئا. وأراهم الله الموت ثم أحياهم ليصبر خلق الشجاعة حاصلا لهم بالخير. وأن الموت والحياة بيد الله كما قال تعالى: (قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ قُرِرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ) (الأحزاب/16). (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (البقرة/244). هذا هو المقصود. والمعنى فلا تجبنوا وقاتلوا في سبيل الله واحذروا من الخوف الذي هو الموت قبل الموت. فإن الله يعلم ما يدور في النفوس من الخوف والشجاعة. وتسويل النفس التعود من القتال. والميل إلى الذل هو أشبه بالموت.

كل واحدة من الصلوات الخمس صالحة لأن تعتبر واقعة بين صلاتين لأن ابتداء الأوقات اعتباري. وذهب كثير من الفقهاء إلى أنها صلاة الصبح. وخاصة فقهاء المدينة. كما ذهب جمهور من أهل الحديث إلى أنها صلاة العصر. إن أفضلية الصبح ثابتة بالقرآن في قوله فقال: (وَقَرَأَنَ الْفَجْرَ إِنْ قَرَأَنَ الْفَجْرَ كَانَ مَشْهُودًا) (الإسراء/78). وقوله تعالى: (وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ) أي خاشعين خاضعين لله.

(فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَلًا أَوْ رُكْبَانًا إِذَا أُمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (البقرة/239) معنى هذا إن كنتم في حرب فيمكن لكم أن تصلوا راجلين أو راكبين. فهذه حالة خوف. إشارة إلى أن صلاة الخوف لا يشترط فيها الخشوع. والمسلمون مشغولون بالقتال. فيمكن أن يصلوا فرادى إذا اشتد الخوف بحيث تتعذر الصلاة جماعة. وليست هذه الآية لبيان صلاة الجيش في الحرب جماعة. وهي التي وردت في سورة النساء وتسمى صلاة الخوف.

والظاهر أن الله شرع للناس في أول الأمر صلاة الخوف فرادى على الحال التي يتمكنون معها من مواجهة العدو. ثم شرع لهم صلاة الخوف جماعة في سورة النساء. وشملت هذه الآية كل خوف: من قطاع الطرق أو الفيضان. ورأى مالك أنه يستحب إعادة الصلاة. وقوله: (فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ) ويقصد بذلك الصلاة والرجوع إلى الذكر. ذكرنا يوافق ما ورد في الشريعة بغية الشكر على النعمة. نعمة الأمن وذهاب الخوف. وعلى ما علمكم من أمور العبادات والأحكام التي لم تكونوا على علم بها من قبل.

(وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (البقرة/240).

شرعت هذه الآية حكم تريض المتوفى عنها زوجها عاما في بيت زوجها. وذلك في أول الإسلام ثم نسخ ذلك بعدة الوفاة. والميراث. ودلت هذه الآية على إيجاب الوصية لها بالسكن حولا إن شأنت أن خبس عن الزواج حولا. مراعاة لما كانوا عليه. ويكون الحول تكميلا لمدة السكن. لا العدة. وكان من عادة العرب أن المتوفى عنها زوجها تمكث حولا حزينة لايسة شر ثيابها. متجنبية الطيب والزينة. فلما جاء الإسلام أبطل هذه العادة من الغلو في سوء الحالة والحزن وشرع عدة الوفاة والإحداد. فلما ثقل على الناس أول الأمر ترك هذه العادة أمر الأزواج بالوصية لأزواجهن بسكن الحول. بمنزل الزوج. فإن خرجت وأبت السكن في منزله فلا نفقة لها. فصار لها الخيار في ذلك بعد أن كان حقا عليها لا تستطيع تركه. ثم نسخ الإنفاق والوصية بالميراث. فإن لم يوصي لها أو لم تقبل

صرف الإخوان عن تكفير الأعيان⁸

بقلم: نور الدين رزيق



إن يبغي الاحتياط في تكفير المعين - أمور هامة ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند الكلام عن نواقض الإسلام الأول: أن هناك أمور كثيرة تتناقض مع الشهادتين وتنافي الإيمان. فيجب على كل من يعلمها أن ينبه عليها ويحذر منها. وبين أدلتها من القرآن والسنة فهذا من بيان الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. الثاني: إن هذه الأمور المكفرة تختلف في قوة دلالتها على الكفر فمنها:

- ما يدل عليه بصريح العبارة لا بما يستلزم منه. ومنها ما يدل على الكفر بما يلزم منه لا بصريح العبارة وهذا النوع الثاني منه ما يكون لازمه قريبا ومفهوما بأدنى تأمل. ومنه ما يكون أبعد من ذلك.

فمن وقع في النوع الأول أمكن الشهادة عليه بالكفر ولا يعذر فيه أحد إلا الكره وفي حدود التلطف به باللسان دون الاعتقاد (عمار بن

ياسر) وكذلك ما يقترب منه من النوع الثاني. كمن يدعي أنه إله. وإن لم ينف الألوهية عن الله تعالى. ومثل من يدعي إحدى خصائص الألوهية كحق التحليل والتحرير للعباد ولا تأويل له غير ذلك. فهو في قوله كالكفر الصريح. ولا يعذر قائله.

وكمن يصدر عنه الرضا الصريح بالكفر كمن يقول لمن أنكر وجود الله. صدقت ومن هذا الشخص على موالاة الكفار وكثرة حصول أفعالها منه وكالمشي إلى الكنائس مع أهلها بزيهم من الزناير وغيره.

أما فيما يؤدي إلى الكفر عن طريق النظر إلى ما يلزم منه. فهذا الذي ينبغي الاحتياط فيه عند تطبيقه على شخص معين وذلك بأن ينظر إلى الظروف والفرائض الظاهرة القوية الدلالة (ابن حجر الهيتمي الزواجر ج 28) وهذا الأمر لا يتأتى في الواقع لعامة الناس وإنما يقدر عليه من ملك وسائل الحكم والقضاء في الدولة الإسلامية ونضرب لذلك مثلا:

لو أن شخصا ألقى شيئا من القرآن في نجاسة. فهذا العمل في حد ذاته بغض النظر

عن الفاعل. أجمع الفقهاء على تكفيره لأنه يلزم منه تحقير كلام الله واستخفاف به. فلنا أن نقول أن هذا العمل كفر ولكن لا نستطيع تكفير الشخص المعين الذي فعله حتى يعرف أمرين اثنين على الأقل:

- أن يعرف أن ما ألقاه هو القرآن ويعرف ما ألقى فيه هو النجاسة فإذا عرف ذلك كان أقرا الفاعل بذلك كان له الحكم بالكفر.

لكن قد يكون الشخص أعمى أو غير مبصر وعندئذ تكون هذه قرينة ظاهرة على عدم إرادة التحقير. ويعذر الشخص المعين ومن هنا وجب الاحتياط في تكفير فلان أو فلان إلا أن يصدر منه الكفر الصريح الذي ليس له تأويل معقول سوى الكفر.

الأمر الثالث: أن هناك حكمين يترتبان على كفر العبد. الأول دنوي. وهو استحقاق المرشد في الدنيا جميع ما دلت عليه النصوص الشرعية من الأحكام التي يجب تنفيذها عليه في هذه الحياة الدنيا. فهذا اختصاص العباد في هذه الدنيا. ويطبّقونه على الشخص المعين وبعض هذه الأحكام التي يجب تنفيذها من

طرف الإمام كالاستتابة والقتل. والحكم الثاني الأخروي: وهو استحقاق المرشد الخلود في نار جهنم. فهذا الحكم يختص بإصداره وتنفيذه على فلان وفلان. من يستحقونه أحكم الحاكمين سبحانه وتعالى. وليس من اختصاص العباد أصلا. اللهم إلا ما أعلمهم الله بذلك من الرسل عليهم الصلاة والسلام. كمن بشرهم رسول الله عليه الصلاة والسلام بالجنة وهم العشرة الصحابة أو كمن أخبر عنهم الله تعالى في كتابه. أو شهد الرسول أنهم من أهل النار. كأبي لهب الذي نزل القرآن يدل على ذلك.

نعلم لنا أن نحكم بصورة إجمالية. فيقول. من كفر بالله أو ارتد عن دينه خلد في النار. وحرمت عليه الجنة ونفق عند هذا الحد وإلا كان باغيا ومعتديا كما قال شارح الطحاوية فيما تقدم. وكما قال الطحاوي رحمه الله «ولا تنزل أحدا منهم جنة ولا نارا» (العقيدة الطحاوية ص 426).

انتهى بحمد الله ويعونه.

* أستاذ بكلية العلوم الإسلامية - جامعة الجزائر

بقلم:
أمال
السانحي.ح

«الجزائر البيضاء» وثقافة التخلص من النفايات

عندما تستيقظ كل صباح على مدينة اسمها «الجزائر البيضاء» مع ما يحمله هذا الاسم من دلالة، على الجمال والنقاء، وعندما تستيقظ وأنت تأمل أن ترنوا من نافذتك إلى ذلك المنظر الخلاب إن كانت نافذتك تلك تطل على بحر هادئ جميل، أو على حديقة غناء، أو ساحة جميلة التنسيق، فذلك هو ما يتوقعه السائح الوافد إلى بلادنا، أو المواطن القادم من أعماقها المترامية الأطراف إلى العاصمة، فإذا به يكتشف أن الاسم على غير مسمى. إذا به بمجرد أن يفتح نافذة الفندق الذي نزل به ليتنسم الهواء العليل، تنكشف له مدينة شديدة الاكتظاظ، كثرة الازدحام، سيئة التنظيم، ملوثة الجو، تخنقها النفايات...



وإذا له أن يتعرف على بعض الأخبار من هنا وهناك من بعض الفضائيات. إذا به يصادف برنامجا يذيع عليه أخبارا مفادها أن هناك غياب كبير في تثقيف المواطن الجزائري في فرز النفايات والتخلص منها بطريقة صحيحة...

نعم «الجزائر البيضاء» لم تعد كذلك. لم تعد صفة البياض الذي هو رمز النظافة والنقاء تنطبق عليها. لأنها حقا غرقت في الأوساخ. والكل يحمل المسؤولية لعمال النظافة. ولا يأبه تماما أنه قد يكون هو نفسه من ضمن الذين جعلوا الشارع الجزائري على هذه الشاكلة. وأنه لما يحز في النفس أن باتت النظافة عندنا معدومة. نعم معدومة تماما. ولا يحق لنا أن نتهم عمال النظافة وحدهم. ولا نتهم البيوت وما تفرزه من نفايات. أو نعلق ذلك على تقصير البلديات. فالكمل مشترك في هذه الظاهرة

رسالة إلى كل من له قلبه

رونق الكاتب في نقاء الفاظه (*)

الألفاظ الراقية المحترمة يتعبد بها الكاتب ربه عز وجل حتى مع الشخص الخالف...

فالقلوب قدور والأقلام مغارف.. فماذا سيخرج قلمك لأمتك؟..

وإذا ضعف إيمان الكاتب ضعفت ألفاظه وتفتت أفكاره وخاض في الوحل والطين...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما كان الفحش في شيء إلا شانه. وما كان الحياء في شيء إلا زانه)) حسنه الترمذي. فلا تشين نفسك فتشين كتاباتك.. فتصبح هدفاً لسهام دعوات عباده صالحين في جوف الليل المظلم لما أفسدت عليهم أبنائهم وبناتهم.. وهدمت بكلماتك بناء قرون من المصلحين بنوه بدمائهم وهدمته بوريقات!!

فما أعظم جرمك عند الله إن فعلت..! فهل تريد أن يبدك الأخيار.. وتحمل الأوزار.. ويجرك قلمك إلى النار..؟ كما جررت به خطأ لنصرة الفجار..؟

قال الله تعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ) (إبراهيم: 26).

قال ابن سعدي رحمه الله: كذلك كلمة الكفر والمعاصي. ليس لها ثبوت نافع في القلب. ولا تثمر إلا كل قول خبيث. وعمل خبيث. يؤذي صاحبه. ولا يصعد إلى الله منه عمل صالح.

ولا ينفع نفسه ولا ينتفع به غيره.

(*) د. هناء بنت الصنيع

مساحة ود

قنابل موقوتة (*)

حين تشاهد أما أو مربية تسدي النصائح والحكم لابنتها. وتقدم لها القوالب الجاهزة من كلام مصوغ بجمود لا يلامس الواقع. ولا يحس الداخل. ولا يتمشى مع الحال المعاش. بينما هي تسترق ساعات محددة يوميا لتابعة المسلسلات المدبلجة الطويلة. وتنظم وقتها وترتب شؤون بيتها ليتسنى لها الجلوس أمام الشاشة. تدعي أنها تسليها وتغلا ما تستشعره من فراغ هو في حقيقته شكل من الفراغ العاطفي والضحالة الفكرية وقصر النظر. وليس مجرد فراغ الوقت. حينها تحس أن ثمة حلقة مفقودة بين القول والفعل.

ربما يغيب عن ذهن هذه الأم ما تتضمنه هذه المسلسلات والبرامج من رسائل خاطئة وإيحاءات وأفكار. وما تعكسه من صور مزيفة بعيدة كل البعد عن واقعنا. وأنها مجرد جلوسها كأثما تعطي تصديقا وتشجيعا لابنتها بالجلوس وبالمتابعة والاستقبال.

ثمة ما يصل لرأس ابنتها المراهقة يثير عواطفها ويحرك داخلها الذي هو في طور التشكيل والفوران. والاندفاع والتهور العاطفي والفكري. يصب في رأسها أفكارا لا تتناسب مع مجتمعنا المحافظ. فالفضائيات وما تبثه وما تنفثه من برامج ومسلسلات لا تقدم التسلية فحسب. إنما تبث الأفكار الخارجة عن إطار المقبول والمسموح به اجتماعيا. تصور قصصا تتوالد من مجتمع مغاير لمجتمعنا. مصوغة بصورة براقية لجذب المشاهد وإغراقه بالخيال الرومانسي والعاطفي. تنقصها الواقعية. ولا يمكن اعتبارها مثلا يحتذى بالفكرة ولا بالضمون. ولا حتى بالتعميم.

وأغلب مشاهدي مثل هذه البرامج. والتي يمكن وصفها بالقنابل الموقوتة. التي تزرع في نفوس المراهقين. ترسم لهم صورة مغايرة بعيدة مضللة. تخترق البنية الفكرية والأخلاقية التي تنتج عنها السلوكيات. تدخل تكوين القاعدة القيمية عندهم. القيم باعتبارها مرجعا للسلوكيات ومقياسا لصحة ما يقوم به الإنسان من تصرفات وأقوال وأفكار. القيمة الاجتماعية التي تستمد شرعيتها من بنية المجتمع والتعاليم الدينية والتقاليد المجتمعية.

ولا يقع في الفخ الذي نصب لاجتذاب أكبر عدد من المشاهدين إلا النساء اللواتي يجدن ضيرا من ملء فراغهن بالمتابعة فضلا عن المراهقين من الجنسين من يتشربون هذه القصص ويسعون لحاكايتها وتقليدها تقليدا أعمى فينهشهم المجتمع بحراب الرفض. التي غالبا ما تستقر حوافها القاسية في جسد الفتاة. الضحية المزدوجة لما ترى على الشاشة وما تحاول أن تعيشه على أرض الواقع.

ثمة آباء يراقبون ما يشاهده أبنائهم. ما يركز عليه الآباء ألا يروا مشهدا مثيرا. لكن يغيب عن بالهم أن ثمة برامج لا تثبت المشهد لكنها تصدر الأفكار. وتصور ما هو مرفوض لدينا على أنه مقبول ومصرح ومسموح. وتلك -برأي مصيبة أكبر وأعمق من مجرد رؤية مشهد عابر. المشهد ينسى ولكن الفكرة تنغرس مثل بذرة في عقولهم ونفوسهم وقلوبهم المهياة لاستقبالها مثل أرض عطشى. لأنهم في طور النضج والتكوين البنية الاجتماعية. والفكرية والمنظومة القيمية. التي تشكل لهم مستقبلا مرجعا للسلوكيات والتصرفات ومقياسا للصحة والخطأ وميزانا للمسموح وغير المسموح وللحلال والحرام. حرام علينا ما نقتصره في حق هذا الجيل الحائر الضائع بين ما يرى ويشاهد ويستقبل وبين ما يطلب منه أن يكون. وما يلقيه بعدها من عقاب وردع ونصيحة لم تعد مجدية متأخرة كثيرا عن وقتها.

(بتصرف)

(*) حنان بيروتي مجلة (البيت العربي)

من جديد. ألا نرى بأننا لا نقدم أي خدمة أو مساعدة لا على مستوى البلدية أو مستوى الحي؟ أو مستوى العمارة.. أميني أن يكون في المستقبل القريب أن تنطلق بعض مشاريع الصناعة الاستراتيجية التي تخدم هذه القضية الحساسة وهي قضية نظافة فتأخذ على عاتقها إعادة تدوير النفايات فإنها بالتأكيد توفر مناصب شغل جديدة وعديدة. وتخدم كذلك صاحب المشروع.. وذلك بجلب القمامة إلى مفرغ «ما».

ومحاولة فرز النفايات. من زجاج. وبلاستيك. وحديد يعاد استعماله بطريقة أو بأخرى. كما تفعل أكبر دولة صناعية وهي الصين ودول كثيرة أخرى. وبذلك نسطاد أربعة عصفير بحجر واحد. نقلص من البطالة ونديم الصناعة. ونحمي البيئة. ونسترجع لبلادنا اسمها الذي عرفت به في العالمين. فنحن نريدها دائما بيضاء نقية...

كل ما هو عصري. ويدعون أنهم أصبحوا متحضرين. وتراهم يتفننون في كل شيء يمتلكونه من التكنولوجيا الجديدة. ولكنهم مع ذلك عاجزون حتى الآن عن تعلم طريقة التخلص من النفايات. ليساعدوا عمال البلدية في تنظيف الحي. وهم لا يعرفون حتى كيف يقومون بفرز النفايات على سبيل المثال: فيضعون كل ما هو بلاستيكي في كيس وحده. والخبز وحده. وتخليص النفايات من السوائل... إلخ.

وبعد هذا كله نجدهم يشكون من البلديات وعمالها. وأنهم لم يقوموا بدورهم المنوط بهم. ولا يرون أنفسهم مقصرين من هذه الناحية. ولم يقوموا بواجبهم اتجاه نظافة بيئتنا. ألا يرون أن عمال البلدية عندما يقومون بتنظيف أماكن النفايات في الحي. هناك من يبعث بأكياس نفايات متأخرة. فتبقى تلك الأكياس تتعفن إلى غاية عودة عمال البلدية

الغريبة التي باتت تنغص علينا حياتنا يوميا.

إذا خرجت من بيتك فعليك أن تسد أنفك. وإذا وصلت الحي الذي تقطن فيه. عليك أن تسلك طريقا آخر للدخول إلى عمارتك. وإذا أردت أن تتفصح قليلا فإنك لن تجد مكانا ترتاح إليه نفسك. لأن النفايات تتعقبك في كل مكان بروائحها الكريهة النفاذة. حتى عندما تصعد إلى بيتك تجد جارك يضع كيس قمامة - أكرمكم الله - يستقبلك به. بحجة حتى يتسنى له الخروج ليلقي بها في مكانها المخصص لها... فالنفايات أصبحت تتعقبنا على مدار حياتنا اليومية. في كل وقت وفي كل حين.. وهي تعيش معنا كذلك البكتيريا التي معنا في الهواء أينما نكون وأينما نتجه.. وذلك بسبب الطرق العشوائية وغير الحضارية التي نعتمدها للتخلص من النفايات...

والله إنني لأستغرب من أناس انسلخوا من جلدتهم. وواكبوا

بقلم: أمال

ثقافة صحية

حتى نحافظ على بيئتنا...

إلى كل ربة بيت تريد أن يكون بيتها وكل ما يحيط بها. بدءا من الساحة الموجودة أمام بيتها. إلى ذلك الشارع الفسيح. الذي إذا أردنا أن نجعله طيب المكان والرائحة... إليك بعض النصائح التي تساعدك على الحفاظ على بيتك وأطفالك وبيئتك:

1 - احتفظي دائما بأكياس البلاستيك الصالحة لرمي النفايات. وحتى لا تكون سببا في تدفق البعض منها. عندما تخرجينها من البيت إلى سلة المهملات التابعة للبلدية.

2 - ابغني بكيس النفايات دائما قبل موعد مجيء شاحنة البلدية التي تقوم بدورها برفع النفايات من الحي..

3 - حاولي دائما فرز النفايات. فمثلا إذا كان عندك زجاج. أو بلاستيك. اجعلي كل في كيسه. حتى يتسنى لعمال النظافة القيام بعملهم على أتم وجه.

4 - حاولي أن لا تضعي كيس النفايات أمام باب المنزل. ولسان حالك يقول سأخرجه بعد قليل. فلا تؤذي جارك وكل من حولك برائحته. أو ما يتسرب منه جراء عبث القطط أو الكلاب به - أكرمكم الله - حاولي أن تحكمي إغلاقه جيدا وتركيه في المنزل إلى غاية تيسر من يفرغه لك. فلا تؤذي غيرك..

واذكرني أن وضع القمامة أمام المنزل هو من عادة اليهود. كما ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم...

المحدث الحافظ الفقيه، الأديب الشاعر أبو مروان الطبري

الحلقة الأخيرة

بقلم: أبو مريم الجزائري

- عده الإمام العلامة الحافظ القاضي عياض من جلة علماء الحديث الشريف عند ترجمته للإمام الفقيه يونس ابن الصفار فقال: «روى عنه جماعة من الجلة...منهم أبو مروان الطبري».

- قال عنه الحافظ المحدث القاضي أبو علي الصدي: «كانت له عناية تامة في تقييد العلم والحديث. وبرع مع ذلك في علم الأدب والشعر».

- وصفه خلف بن عبد الملك، ابن بشكوال بأنه من كبار المحدثين حين ترجم لشيخه المسند الثقة أبو العاصي حكم بن محمد بن حكم بن محمد الجذامي، فقال: «وروى عن حكم هذا جماعة من كبار المحدثين منهم: أبو مروان الطبري، وأبو علي الغساني...».

- ترجم له الإمام الذهبي فقال عنه: «أبو مروان الطبري، من بيت علم ودين، أصلهم من طينة...وكان ذا عناية تامة بالحديث. وكان أديبا، لغويا، شاعرا».

بعض اختياراته في علم الحديث الشريف

من خلال دراستنا لأبي مروان الطبري لاحظنا أن اهتمامه الأكبر كان منصبا على دراسة الحديث الشريف من جهة السند، والرجال والمصطلح ونحوه.

وقد رأيت أن أنقل بعضا من اختياراته في هذا العلم الشريف للفائدة وليطلع عليها إخوتي في الدين:

الإجازة

أ- كان يرى جواز الرواية والعمل بها، وقصر الصحة عليها.

وأعلها بالنسبة له هي الإجازة المجردة عن المناولة، وهي أن يجيز الشيخ مَعِينًا لَمَعِينٍ كَأَجَزْتَكَ صحيح البخاري.

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث.

للعلامة جمال الدين القاسمي ص 204.

ب - كان لا يرى صحة إجازة «ما سَيَحْمَلُهُ الْحُجُزُ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَلَمْ يَتَحَمَّلْهُ، لِيَرَوِيَهُ الْحَازِلُ لَهُ بَعْدَ أَنْ يَتَحَمَّلَهُ الْحُجُزُ».

وهي النوع السادس من أنواع الإجازة عند ابن الصلاح (الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح 1/306) وهي: «إجازة ما لم يسمعه الحُجُزُ ولم يتحمله أصلا بعد ليرويه الحُجُزُ له إذا حمّله الحُجُزُ بعد ذلك».

وقد ذكر القاضي عياض في كتابه «الإلعا» أنه قرأ هذا الاختيار في فهرسة أبي مروان الطبري، قال ما نصه:

« قَرَأْتُ فِي فِهْرِسَةِ أَبِي مَرْوَانَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زِيَادَةَ اللَّهِ الطَّبْرِيَّ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْقَاضِي بِقَرْطَبَةَ أَبِي الْوَلِيدِ يُونُسَ بْنِ مُغِيثٍ، فَجَاءَهُ إِنْسَانٌ فَسَأَلَهُ الْإِجَازَةَ لَهُ بِجَمِيعِ مَا رَوَاهُ إِلَى تَارِيخِهَا، وَمَا يَرَوِيهِ بَعْدَ، فَلَمْ يَجِبْهُ إِلَى ذَلِكَ، فَغَضِبَ السَّائِلُ، فَنَظَرَ إِلَيَّ يُونُسُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا هَذَا يُعْطِيكَ مَا لَمْ يَأْخُذْ!! هَذَا مُحَالٌ . فَقَالَ يُونُسُ: هَذَا جَوَابِي».

وعلق القاضي عياض بعدها قائلا: (وهذا هو الصحيح فإن هذا يُخْبِرُ بِمَا لَا خَبَرَ عِنْدَهُ مِنْهُ، وَيَأْذَنُ لَهُ بِالْحَدِيثِ بِمَا لَمْ يَحْدُثْ بِهِ بَعْدَ وَبَيَّحَ مَا لَا يَعْلَمُ، هَلْ يَصِحُّ لَهُ الْإِذْنُ فِيهِ؟! فَمَنْعَهُ الصَّوَابُ).

بين صحيح البخاري وصحيح مسلم :

كان يذهب إلى تفضيل صحيح مسلم على صحيح البخاري - رحمهما الله - على عادة المغاربة، وهو في هذا يوافق أستاذه وصديقه أبو محمد ابن حزم الأندلسي، وهذا التفضيل لا يشمل الصحة، فأحاديث البخاري أصح من أحاديث مسلم، وإنما يرى التفضيل بسبب مميزات أمتاز بها صحيح مسلم منها: حسن ترتيب مسلم لصحيحه، وجمعه طرق الحديث في مكان، وعدم مزجه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيره كما صنع الإمام البخاري حينما مزج مع الحديث ما ورد عن الصحابة وعن التابعين، كما أن مسلم اقتصر على المرفوع دون الموقوف، وعلى المتصل دون المعلق، مع الاحتياط في الرواية عن مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ، بالإضافة إلى الصناعة الحديثة المتقنة في صحيح مسلم أكثر منها في صحيح البخاري.

السلطان في إنفاذ الحد عليهم بالشبهة التي ظهرت».

وهكذا انتهت حياة هذا العالم المحدث الأديب بعد أن قضى شطرا كبيرا من حياته ناشرا لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، مدرسا ومؤلفا، صابرا مثابرا مرابطا محتسبا لِيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ[آل عمران: 200].

فرحمه الله رحمة واسعة وجزاه الله خيرا.

مكانته العلمية والاجتماعية

نال الحافظ الفقيه الأديب تقدير العلماء والأدباء ورجال أمته وحل منهم موضع الإجلال والتقدير، وحظي بتكريم واحترام الحكام والأمراء الذين عظموا قدره، وتودّدوا إليه لدرابتهم بمكانته من العلم والشرف وبسمعة أسرته الدينية والعلمية، ومن الأعلام الذين ربطته بهم صلات المودة والصداقة الوزير الشاعر المشهور أبو الوليد أحمد بن زيدون، وقد تبادلوا الأشعار والمراسلات منها هذه المقطوعة التي أجاب بها الطبري ابن زيدون ردا على قصيدته التي بعثها من أشبيلية:

أبا الوليد وما شططت بنا الدار

وقل منا ومنك اليوم زوار

وبيننا كل ما تدريه من ذم

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

وكل عتب وإعتاب جرى فله

شعره

يبدو من المقطوعات القليلة التي وصلتنا وما وصف به في ترجماته من أنه كان من الشعراء الجيدين، الذين يملكون ناصية اللغة الشعرية وبأنه كان يتمتع بموهبة فطرية في نظم الشعر نماها بقراءاته الكثيرة ومخالطة الفصحاء، وقد رأينا كيف تأثر من رؤية كثرة الطلاب الذين حضروا مجلس إملائه حبا في الحديث الشريف وقد عبر عن ذلك الموقف ببيتين من الشعر يعدان قمة في صدق التعبير، وحلاوة البيان، وحسن اختيار الكلمات دون تكلف، وهما نابعان من إحساس وجداني عاطفي روحي مصدره حب الله سبحانه وتعالى والتعلق بحلاوة الحديث الشريف.

لقد ضاع شعر الطبري كما ضاعت مؤلفاته وآثاره ولولا بعض المقطوعات المبتوثة في كتب التراجم التي حافظت عليها ونقلتها لما عرفنا له نظما، وقد افرد ابن بسام فصلا في كتابه الذخيرة عنوانه: «جملة ما أخرجته من أشعار بني الطبري» وما أورده قوله: «ووجدت في بعض التعاليق بخط بعض أدباء قرطبة قال : لما عدا أبو عامر أحمد بن محمد بن أبي عامر على الخذلي في مجلسه وضربه ضربا موجعا وأقر بذلك أعين مطالبيه، قال أبو مروان الطبري فيه:

شكرت للعامري ما صنعا

ولم أقل للحذيلي لعا

ليث عرين عدا لعزته

مفترسا في وجاره ضبعا

لا برحت كفه ممكنة

من الأماني فنعم ما صنعا

وددت لو كنت شاهدا لهما

حتى ترى العين ذل من خضعا

إن طال منه سجوده فلقد

طال لغير السجود ما ركعا

كما حفظ لنا الإمام الحافظ الحميدي بعضا من شعره في ترجمته لأبي مروان الطبري، قال: «وشعره على طريقة العرب، ومن ذلك قوله:

وضاعف ما بالقلب يوم رحيلهم

على ما به منهم حنين الأباغر

أجزع أبال الخليط لبينهم

وتسفح من دمع سريع البوادر

وأصبر عن أحباب قلب ترحلوا

ألا إن قلبي صابر غير صابر

وأشندني له الرئيس أبو رافع الفضل بن علي أحمد بن سعيد، قال: أنشدني أبو مروان الطبري لنفسه:

دعني أسر في البلاد مبتغيا

فضل ثراء إن لم يفر زانا

فبيدق النطع وهو أحقر ما

فيه إذا سار صار فرزانا

وفاته

توفي رحمه الله مقتولا في داره بقرطبة في ربيع الآخر سنة 547هـ كما ذكر ابن بسام في ذخيرته، حيث قال: «وجد قتيلا فوق فراشه، مضرجا بدمه، مبعوجا بالخنجر في وريده وإليته وأعالي جسده».

أما من قتله والدافع إلى هذا الفعل الشنيع، فحسب رواية مؤرخ الأندلس ابن حيان (ت 469هـ) التي نقلها عنه ابن بسام في ذخيرته فقد زعم أن إحدى زوجاته وهي أم ولد هي الفاعل بالتعاون مع بعض أبناء السوء بسبب هجر الطبري لها، وتفتيره عليها في المعيشة.

ويصف ابن بسام جنازته فيقول: «...ودفن أبو مروان اليوم الثاني من مصابه، ولم يتخلف أحد عن جنازته من سمع خبره، لاشتهار فضله فيهم، واجتماع صالح الخلال له من الفقه والحديث والرواية والأدب والشعر واللغة والعربية، إلى دماء الخليفة، واستقامة الطريقة، والتزام الحقائق، واكتمال الإيمان، بقضائه لجميع فرائضه، وعوده في نافلة الحج بعد تأدية فرضه، على وهن بجسده، وتخلف في ناضه، رغبة في الاستكثار من الخير، والترقي في المعرفة، وزيادة لمعاني العلم وطلبه ولقاء رجاله، فأكثر الناس من تأنيبه، وأخلصوا الدعاء على قاتليه، واستبطأوا



كتابات الأستاذ محمد الصالح الصديق من خلال جريدة «الاستقلال» التونسية



بقلم: الدكتور محمد سريج

قال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَتُخَّرُ وَمَا يَدَّبُّوْا بُدِيْلًا﴾ (I)

لِقَوْلِهِمْ كَانَهُمْ خُشْبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ(12) يقول: «بينما كنت يوما مع نخبة من أهل العلم والأدب فنظرنا فإذا برجل جميل القامة حسن الهندام يتهاذى مقبلا نحونا في ثياب فاخرة تنم على الرفاهية وحسن الحال، وعندما مر بنا حيانا خفية تخفي وراءها عظمة وكمالا، فظننا جميعا أنه إن لم يكن من العظماء الأفذاذ فلن يكون إلا من أهل القيم الممتازة والشخصيات التي لها وزنها في المجتمع». وبضيف: «ولكن ما راعني بعد بضعة أشهر إلا أن تكشف الحقيقة عن الرجل بأنه خامل، لا تهب نسمة الطموح على ذهنه، وجبان يخاف حتى من ظله، ورجعي لا يتحرك إلى المثالية ولو كنت على شبر منه»(13) واختتم مقاله بأبيات للشعر لأبي نواس(14) إذ يقول:

لا تحذعنك اللحى ولا الصور
تسعة أعشار من ترى
تراهم كالسراب منتشر
وليس فيه لطايب مطر
في شجر السرو منهم مثل
له رواء وماله ثمر (15)
في الأخير، أئني مجاهدنا الأستاذ محمد الصالح الصديق أن يطيل الله في عمره، ولا يحرمنا من متعة اللقاء معه في يوم من الأيام - إن شاء الله - .
أستاذ التاريخ المعاصر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشلف.

الهوامش:

- (1) - سورة الأحزاب الآية 23.
- (2) - الأستاذ محمد الصالح الصديق تخرج من جامع الزيتونة سنة 1951م والتحق بالثورة يوم اندلاعها أول نوفمبر 1954 وخدمها في الميدان السياسي والعسكري إلى أن انتهت سنة 1962. يعتبر من الكتاب الجزائريين الذين ساهموا بقلمهم أثناء الثورة وبعدها أي في الاستقلال في أكثر من ثلاثين صحيفة ومجلة في الجزائر وخارجها كما قدم على الشاشة الوطنية 300 حديث وحتى في الإذاعة، صدر له 43 كتابا في مختلف الموضوعات. ينظر: محمد الصالح الصديق، الجزائر بلد التحدي والصمود، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغبة، الجزائر 1999م.
- (3) - سورة الحج الآية 39/40.
- (4) - سورة البقرة الآية 208.
- (5) - محمد الصالح الصديق، «إلى رجال التحرير»، جريدة الاستقلال، (أسبوعية التونسية)، العدد 76، 05 أفريل 1957م، ص1.
- (6) - سورة الذاريات الآية 55.
- (7) - سورة فاطر الآية 37.
- (8) - محمد الصالح الصديق، «قيمة الوقت»، الجريدة السابقة، العدد 83، (الجمعة 31/05/1957م)، ص1.
- (9) - سورة التوبة الآية 222.
- (10) - محمد الصالح الصديق، «من نضحات القرآن، النظافة»، الجريدة السابقة، العدد 82، (الجمعة 24/05/1957م)، ص01.
- (11) - الصالح الصديق، «من نضحات القرآن، النظافة»، الجريدة نفسها، العدد 82، (الجمعة 24/05/1957م)، ص02.
- (12) - سورة المنافقون الآية 04.
- (13) - محمد الصالح الصديق، «خداع المظاهر»، الجريدة السابقة، العدد 85، (14/06/1957م)، ص01.
- (14) - أبو نواس أو الحسن بن هاني الحكمي الدمشقي شاعر عربي من أشهر شعراء العصر العباسي، يكنى بأبي علي وأبي نؤاس والنؤاسي، وعرف أبو نواس بشاعر الخمر، قال البعض إنه تاب عما كان فيه وأجّه إلى الزهد وقد انشد عددا من الأشعار التي تدل على ذلك نقلا عن: «أبو نواس شاعر الخمر» موقع محيط: شبكة الإعلام العربية.
- (15) - الصالح الصديق، «خداع المظاهر»، الجريدة السابقة، العدد 85، (الجمعة 14/06/1957م)، ص02.

على التحرر في أفعاله والتمسك بالوقار في أطواره» واستشهد أيضا بالصحابية - رضوان الله عليهم - الذين كانوا لا يرون إلا أنقياء، نظفاء البدن، وليس أدل ما جاء به من سؤال أحدهم للرسول - صلى الله عليه وسلم - قائلا: «أمن الكبر أن يكون نعلي نظيفا وثوبي نظيفا؟» فأجابه الرسول - صلى الله عليه وسلم -: «لا إنما الكبر بطر الحق وغمط الناس» ثم قال: «إن الله جميل يحب الجمال جملوا حتى تكونوا كالشامة بين الناس، إن هذا الدين بني على النظافة ولن يدخل الجنة إلا نظيف، وليكن أحدكم كالنحلة أكلت طيبا، وامتنعت رحيقا، فأخرجت للناس شرابا مختلف ألوانه فيه شفاء»(10).

الأستاذ لم يكتف بهذا فحسب، بل راح يبين أنواع النظافة منها الظاهرية والباطنية، وكلاهما خطر على الإنسان ما يفرض عليه الاعتناء بهما، على حد سواء يقول: «وأعظم الناس خطرا وأكثرهم ضررا أولئك الذين إذا مروا بك استهواك منظرهم وبهرك تواضعهم ورافقتك وزانتهم وإذا أخبرتهم وجدتهم أشباحا بلا أرواح ونساکا بلا صلاح، فاحذرهم قاتلهم الله أنى يوجدون»(11)

خداع المظاهر:

من السلوكات غير الإسلامية التي استرعت انتباه الأستاذ محمد الصالح الصديق، هي ظاهرة «خداع المظاهر» وهو مرض يتصف به الكثير من ضعاف النفوس، ولتشخيص الظاهرة ضرب لنا مثلا، بأحد المتصفين بهذه الصفة القبيحة، وقبل ذلك ذكرنا بالآية الكريمة التي تقول: (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ

الظالمين فأنت المنتصر بحول الله (وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ)(5).

قيمة الوقت في الإسلام:

لقد نال الوقت، من وقت المجاهد محمد الصالح الصديق اهتماما كبيرا، ومن منا لا يعرف قيمته ولكن، وانطلاقا من الآية الكريمة القائلة (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ)(6) أرتأى الأستاذ أن يمر رسالة إلى كل من يريد ذلك، ففي مقال له افتتحه بآية كريمة: (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا)(7).

ولتبيان قيمة الوقت، ذكر القراء بقيمة المال والولد يقول: «إذا كان للمال والوقت قيمة غالبة وهما أعز ما يملك الإنسان في هذه الحياة فإن للوقت قيمة، فالمال والولد قد يعوضان إذا فقد، أما الوقت الذي يمضي من عمل الإنسان فهو لا يعود أبدا».

وحين نتأمل الآية التي افتتح بها المقال، نستشف قيمة الوقت، يقول: «فقد كشفت الآية الكريمة عن قيمة الوقت وخسارة المقصرين وخسرهم المؤلم على أعمارهم النفيسة، التي أنفقوها فيما لا يجدي نفعا»(8).

النظافة:

اهتم الأستاذ بالنظافة، كيف لا وديننا الحنيف يحثنا على ذلك في أكثر من مناسبة، لما لها من أهمية في حياة الفرد والمجتمع، الأكثر من ذلك اعتبرها الإسلام شطر الإيمان، وقبل أن يستفيض في شرح معنى النظافة وأهميتها وأنواعها وغيرها ما لها علاقة بها، ذكر القراء بالآية الدالة على ذلك: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)(9) يَقُول : «لأنها - بقصد النظافة - تبعث في الإنسان النشاط والخفة وتنشئ فيه طاقات من القوة وحببه إلى الناس عامة و خمله

ذكرتني هذه الآية الكريمة، وأنا في مركز الأرشيف التونسي، أقلب صفحات الجرائد التونسية المختلفة، في إطار مهمة بحث، وجدت العديد من كتابات الجزائريين في شتى المواضيع، وما استرعى انتباهي من بين تلك الكتابات، كتابات الأستاذ محمد الصالح الصديق (2) - أطال الله عمره - في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، الأمر الذي دفعني إلى كتابة، ولو مقال في حق هذا الرجل الذي منح الجزائر الكثير، وما يزال من خلال أعماله كمجاهد في الثورة أو كإعلامي ومرشد ومرابي بعد الاستقلال، وما تزال كتاباته شاهدة على ذلك حتى اليوم، ومنها على سبيل المثال في «البصائر»، وما أثار إعجابي هو أنه متأثر كثيرا بالقرآن الكريم وهو ما يدل على حفظه لكتاب الله - تعالى - ففي جل مقالاته التي يكتبها إلا وجد الاستشهاد بآيات الله، لتبرير ما يقوله سواء عن رأي له، أو واقع معيش يشخصه، أو حالة ما يصفها، إما انتقادا بالإيجاب أو السلب، وهذا ما لا يخفى على أحد، سيما متبوعي كتاباته المتنوعة والمتعددة منها: ما كان له علاقة بجيش التحرير وهو ما يلمح عليه الواجب الوطني أو كتابات أخرى ذات طابع تربوي، أخلاقي، تاريخي، وطني، ديني.. إلخ

إلى رجال جيش التحرير:

الأستاذ محمد الصالح الصديق، وفي خضم اشتداد المعارك بين جيش التحرير والاستعمار الفرنسي، سيما بعد مؤتمر الصومام 1956، ولشحن الهمم وما أحوج رجال الثورة - آنذاك - لمثل هذه الكلمات التي تزيد الرجل همة، وتبعث في كيانه الحمية والنشاط، كتب مقالا عنوانه بـ «إلى رجال التحرير» بحيث استهلهم بالآية الكريمة: (أَذِّنْ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنَّهُمْ ظِلْمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ) (3) - ولعل من يقرأ الآية يتمعن بدرك أن الأستاذ أراد أن يبعث برسالة إلى جيش التحرير مفادها، أن القتال مشروع بحكم الظلم الذي سلطه الاستعمار على المجاهدين وهم المظلومون، وأكد لهم بحكم الآية أن الله سينصرهم لا محالة سيما وأنهم أخرجوا من ديارهم ظلما وعدوانا، وإلحاق رجال التحرير - كما سماهم - بين في المقال: المبدأ السامي للإسلام وهو أنه دين الرحمة والمساواة والتآخي والإسلام قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً)(4) ولكن لما يتمكن القوي من رقبة الضعيف ويستعبد الناس (وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا) فإن الإسلام لا يرضى بالسلم مع العدوان بل يأذن إذ ذاك بالقتال صونا للكرامة الإنسانية وحماية للدمار ويبشر الله الذي وعد به أهل الحق من عباده.

وبضيف: أيها المجاهد الجزائري، لقد أذن لك ربك بالقتال، لأنك ظلمت ظلما عظيما، ووعدك بالنصر البين، لأنك على الحق وعدوك على باطل، فثرت ثورتك المباركة التي رفعت بها ذكر وطنك وبرهنت بها على بطولتك، وأكدت بها صحة نسبك - لأبطال الإسلام الخالدين - وانتزعت إعجاب العالم قاطبة بقوة إيمانك وصبرك، فلتواصل كفاحك المقدس حتى تفنك حريتك من أيدي

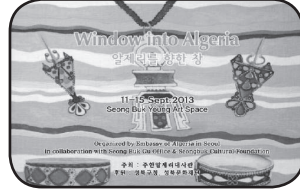


إعداد الصفحة: أ/ فارس كعباش
riadfares12@gmail.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله أجمعين وعلى آله وصحبه، ومن تبعه، وسلم تسليماً كثيراً. نعيش في زمن تتفاوت فيه الآراء ويتميز فيه الفكر وتختلف فيه المشارب... وليس هذا إلا نتاج تكامل وتجدد، وباقية من التنوع والثراء الثقافي والفكري. ومع تكاثر المعطيات، والانهيال الهائل للمادة الإعلامية، تبرز أزمة الكثرة، ما يدعونا إلى منطق الإنصاف والانتقاء الجيد، ثم الاختيار الأجود.. وهذه صفحة تفاعلية جديدة نضمها إلى باقي صفحات جريدتنا الغراء، حوت أركاناً متنوعة تسير كل جديد يطرأ وتخطب كل الشرائع وبخاصة تلك التي تبحث عن التجديد والتميز في عالم يتغير ويتلون كل لحظة..

المشهد الثقافي

المشهد الثقافي معرض «نافذة نحو الجزائر» في سيول للتعريف بالفن والثقافة الجزائرية



افتتح في سيول -نهاية الأسبوع- معرض خاص بعنوان «نافذة نحو الجزائر» لتعريف لحة الفن والأعمال الحرفية التقليدية الجزائرية للكوريين الجنوبيين. وجاء المعرض بتنظيم السفارة الجزائرية في سيول بالتعاون مع مجلس بلدية منطقة سونغ-بوك وصندوق سونغ-بوك الثقافي في سيئول. وأقامت السفارة حفل الافتتاح بحضور مثلي البعثات العربية والأجنبية وبعض الفنانين الكوريين ومسؤولي مجلس بلدية سونغ-بوك. واشتمل المعرض على لوحات فنية تحتوي على رسومات زينية منها 3 لوحات بريشة السفير الجزائري حسين صحراوي

ولوحات مختلفة مميّزة بحسب المواد المستخدمة فيها مثل الزرمل أو لوحات نحاسية عن مناظر طبيعية خلابة وجوانب الحياة للشعب الجزائري. كما شمل عدد من لوحات الخط العربي ولوحات الفسيفساء وصور فوتوغرافية تاريخية وأعمال حرفية تتميز بدقة ومهارات الحرفيين الجزائريين. إضافة إلى الأزياء التقليدية الجزائرية. المصدر: وكالات

دراسات واكتشافات حديثة

حملت اسم «الغروب في مونتماجور» اكتشاف لوحة جديدة من روائع الرسّام «فان كوخ»



جاءت لمجموعة مقتنيات «تيو» أجريت عام 1890. وستكون لوحة «الغروب في مونتماجور» أحد الأعمال التي يمكن مشاهدتها في معرض «الفنان أثناء العمل» الذي يفتتح في متحف «فان كوخ» في أمستردام في 24 سبتمبر.

أعلن متحف «فان كوخ» في أمستردام اكتشاف عمل جديد للفنان ظلّ مرموفاً 60 عاماً في علية منزل قبل لالكه إنها لوحة مزيّفة. وبذلك أصبحت لوحة «الغروب في مونتماجور» أول عمل للفنان الهولندي يُكتشف منذ عام 1928. وأكد الخبراء في متحف «فان كوخ» أن المشهد الطبيعي لوحة رسمها «فان كوخ» عام 1888 مستعينين برسائل كتبها الفنان وخاليل كيمابوية للأصباغ وفحص القماش بتكنولوجيا خاصّة. وقال مدير المتحف «اكسل روغر». خلال إزاحة الستارة عن اللوحة. إن اكتشافها حدث لا نعيشه إلا مرة في زمن حياة كاملة. وأمضى الخبراء عامين يحاولون التحقق من أصل اللوحة منذ جاء بها مالكوها الذين لم يكشف عن هويتهم لأسباب تتعلق بالخصوصية إلى المتحف عام 2011. ويأتي ذكر اللوحة في رسالتين كتبهما «فان كوخ» إلى أخيه «تيو» الذي كان يتولى تسويق أعماله. كما تظهر في

قصة نجاح

بعد عام من التجارب..

مهندس طيران يخترع لعبة عصرية

طيران سابق. وأصبح العديد من المشجعين يقومون بإرسال أفلام الفيديو على موقع يوتيوب يظهرهم براعتهم في اللعب بالفلايب. وتتوفر اللعبة الدوّارة الصغيرة الحجم في مجموعة متنوعة من التصميم الملونة. ويمكن لداعمي لعبة الفلايب إدارة المجموعات الخاصّة بهم على موقع مخترع اللعبة على شبكة الإنترنت وكذلك اقتراح تصاميم جديدة. ويبلغ سعر اللعبة التي تحتوي على ثلاث بطاقات فلابب نحو خمسة يوروهات.

المصدر (د.ب.أ)

قام مهندس طيران باختراع لعبة على شكل فراشة. جذبت الكثيرين. حتى أنهم أصبحوا يتسابقون في اللعب بها ويظهرون براعتهم من خلال أفلام على يوتيوب. بدأت لعبة «الفلايب» التي تأخذ شكل الفراشة تشق طريقها لتصبح واحدة من أكثر اللعب الحديثة في باريس. فالصفائح المثنية قليلاً تبدأ في الدوران على طرف إصبعك عندما تارّج ذراعيك أو عندما تبدأ في رسم أشكال في الهواء. وقد استغرق تطوير هذه اللعبة عاماً كاملاً من التجارب من المخترع «إكزافييه سينيمو» وهو مهندس

غير حياتك نحو الأفضل

فوائد من قاموس تطوير الذات

إن أفضل تخطيط للمستقبل يكمن في صواب قرارات اليوم والالتزام الدقيق بأداء الواجبات الشخصية. إن لم تستطع أن تحقّق هدفك في علم من العلوم أو منصب طمحت إليه بسبب خور عزيمة أو ظرف عارض أو قضاء مقدّر. فلا تحاول أن تخني غيرك عمّا عجزت أنت عن تحقيقه. فهو نسيج مختلف. ونفسية مختلفة. الرجال العظام يعرفون قدر أنفسهم. ويعرفون أيضاً أنهم يجهلون الكثير كما يعرفون أن الحياة تتشكل باستمرار من خلال المعرفة الجديدة. ولهذا فإنهم لا يتوقفون أبداً عن القراءة والمطالعة والتعلم.

المصدر: منتديات



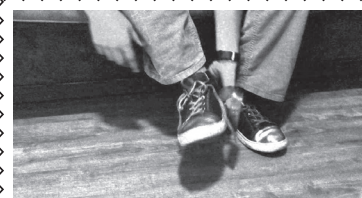
مواقع وصفحات مهمّة

كاملاً. مع محرّك للبحث النصي. وتتكون خريطة الموقع من: - التراث العربي - فكر وأدب. - المكتبة السمعية البصرية. - التراث العالي. - عالم الوراق. - مواقعنا

المصدر: منتديات

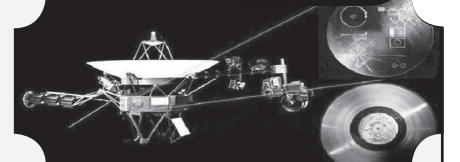
نتطرّق في هذا العدد إلى موقع «الوراق». وهو مكتبة إلكترونية تضم أكثر من ألف كتاب من أمّهات الكتب التراثية في الأدب والشعر والتاريخ. واللغة العربية. وتتيح قراءة الكتاب

غرائب وعجائب



إن خلع الحذاء لدى وصولك إلى حفل عشاء في لندن يُعتبر تصرفاً غير حضاري. أما إذا لم تخلع حذاءك عند دخول منزل في آسيا أو هاواي أو جزر المحيط الهادئ. فسوف ينظر إليك بأنك لا تحترم مضيفك. فبالإضافة إلى كون الحذاء يحمل الرّمْل والأوساخ. فإنّ خلعه يمثل إشارة على ترك العالم الخارجي وراء ظهرك أيضاً.

لأول مرة



قبل 36 سنة صوت فتاة عربية يتجول بين النجوم لأول مرة في التاريخ بعيداً عن الأرض 18 مليار كيلومتر في الفضاء الفاصل بين الجرات. ولأول مرة منذ بدء الخليقة. يتجول الآن بين النجوم جسم من صنع الإنسان يحمل صوت فتاة عربية مسجلاً في أسطوانة مثبتة بمركبة لا تزال تعمل منذ أن

جمهوريةها يُصنّف بأنه خاصّة الخاصّة... «تجليات».. صفحة لشاق التصوّف الإسلامي



تعرض لبعض القضايا الصوفية الدقيقة. التي كان للعلماء فيها آراء عدة. وخرص على عرض كافة آرائهم. لثري الثقافة الصوفية لدى مشتركها. مؤكداً أنه لا ينحاز لأي فرقة صوفية. ويحرص أن تكون الاقتباسات منضبطة بالكتاب والسنة. كما يحرص على عدم الخوض في الأزمان المستغلقة. أو القضايا الشائكة التي ينتج عنها سوى الجدل غير البناء. أما

فيسبوكيات: facebook

بعيدة كل البعد عن السياسة والجدل.. لا تسعى لاجتذاب أكبر عدد من المشاركين أسوة بغيرها من الصفحات على موقع التواصل الاجتماعي «الفيس بوك» فجمهورها يُصنّف بأنه خاصّة الخاصّة. ولذلك لا تجد عدداً كبيراً من المشتركين فيها. لكن على رغم قلنتهم فهم من عدة دول في العالم على اختلاف انتماءاتهم الفكرية. والفاسم المشترك بينهم هو حبهم للتصوف الإسلامي السني وروائع نصوص العلماء من شعر ونثر. «التجليات» هو عنوان الصفحة التي قرّرت أن تفرّد خارج الشرب وتبتعد عن كافة أشكال الجدل عامة. ويقول «عبد المجيد عبد العزيز» أدمن الصفحة إنها

تغريدات «تويتر»



يُساعد على تهدئة الاضطرابات وتحديد التهديدات المبكرة:

«إيموتيف» يرصد المزاج العام لرواد تويتر ابتكر علماء بريطانيون برنامج كومبيوتر «يرصد المزاج العام للمواطنين» باستخدام موقع «تويتر» للتواصل الاجتماعي. ويمكن للبرنامج الذي يحمل اسم «إيموتيف». المساعدة في تهدئة الاضطرابات وخديد التهديدات المبكرة للسلم العام. ويعمل هذا البرنامج من خلال الدخول إلى المحتوى العاطفي للتعليقات التي يكتبها المستخدمون على موقع التواصل الاجتماعي الشهير. ويقول فريق العلماء من جامعة «لايفر» إن هذا التطبيق يمكنه

صورة أعجبتني

«قد تكون هناك علاقة صداقة بين أي حيوانين في العالم. لكن أن تكون هناك صداقة بين «سلاحف» و«تمساح». هذا هو أغرب ما يمكن أن يشاهده إنسان في العالم». هذا ما قالته مجلة «مترو» البريطانية. عند وصفها لتلك «الصورة» ويبدو أن حالة صداقة خفية. نشأت بين «تمساح» و«سلاحف» من النوع «الأحمر ذي الأذنين»: وهو ما جعل «التمساح» يسمح لـ«السلاحف» بالبقاء على ظهره. وأن يعبر بها بركة مياه. في حديقة حيوان سان أنطونيو. بولاية تكساس الأمريكية. والتقطت هذا «المشهد» - غير العادي - المصورة الهاوية «شون ميلر» (41 عاماً) التي كانت ترافق بركة المياه. ثم لفت انتباهها هذا «المشهد الاستثنائي».



أطلقتها وكالة «ناسا» الفضائية الأمريكية

«العربية.نت» عن الفتاة ولم تعثر عليها. لأن «ناسا» رغم أنها تمكنت من إيصال رواد إلى القمر ومركبات إلى كواكب قريبة. فإنها أخطأت بكتابة اسمها. فكان التعرف إليها أصعب حتى من التصديق بأن كل رسالة تبثها «فوياجر 1» تستغرق 16 ساعة تقريبا لتصل إلى الأرض بسرعة الضوء البالغة 300 ألف كيلومتر بالثانية. أو مليار و80 مليون كيلومتر بالساعة.

(منقول بتصرف)

أطلقتها وكالة «ناسا» الفضائية الأمريكية قبل 36 سنة. الجديد أن «ناسا» أكدت في بيان رسمي اطلعت عليه «العربية.نت» من موقعها في الإنترنت. كما من مواقع أمريكية للأخبار. أن مركبة «فوياجر 1» التي أطلقتها في 5 سبتمبر 1977. عبرت حزام المجموعة الشمسية. وأصبحت أول ما يسلك خارجها ما صنعه البشر. ومعها يسلك أيضاً صوت الفتاة وهي خبي «كاننات» كونية وتتمنى لو يجمعها الزمان بالأرضيين. وبحثت

أثر تعدد المناهج وتنوعها في دراسة الأدب



بقلم: الدكتور حسين الواد

يتم لهم ذلك، بل إنه يرجع، من بين ما يرجع إليه، إلى أن القراءة الإيديولوجية، لا تأخذ، كسائر القراءات، من روائع الأعمال إلا ما يمكن لها أن تصرفه في الحاضر من شؤونها الحياتية، دون أن ينقص ذلك منها شيئاً، إنها تأخذ، في الحقيقة، ما لا علاقة متينة له بجوهر الكائن الأدبي، والسّر في هذا أن الإبداع الأدبي، في الخاص من حقيقته، إنما هو عمل حرّ أو هو الحرية نفسها في حالة ممارسة، وهذا يجد تأييده في أن الإبداع الأدبي أبعد من القواعد، فالامتثال لها، مهما أدرك من درجات الإتيان، لا ينتج فناً راقياً، واحتذاء النماذج أو تقليدها لا يخلق إبداعاً رائعاً، معنى هذا، في ما نحن بصده، أن منتج الحرية في نطاق ممارستها القصوى شيء لا يمكن إخضاعه بوضع الضوابط له أو التحكم فيه، ثم إن هذا يجد تأييده أيضاً في أن الأدباء لا يتقيدون في ما يصنعونه من أعمال بمراجع يمكن الاحتكام إليها في الثابت من مدى جودته.

من نوازل العرب

خرج المهدي إلى الصيد يوماً برفقة علي بن سليمان ومعهم أبو دلامة وكان أبو دلامة يكره علي بن سليمان كثيراً، فاصطاد المهدي ظبيّاً واصطاد علي بن سليمان كلباً من كلاب الصيد، فارتجل أبو دلامة يقول:

قد رمى المهدي ظبيّاً
شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان
رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لهما كـ
ل فتى يأكل زاده

شيئاً، فالذي يطلب من الأعمال الأدبية فائدة نفسانية أو اجتماعية أو أخلاقية يمكن له أن يحصل عليها دون أن يؤثر ذلك منها في شيء، وهذه الخاصية الكبيرة الأولى التي تتميز بها الأعمال الأدبية عن سواها من الخطابات هي التي سمحت للنظريات المختلفة أن تجد فيها، مع تباينها وتباين ما تطلبه منها، على صالحتها، وهو أيضاً نفسه الذي فتح الأبواب لشتى المذاهب العقائدية والنزعات الفكرية والعلمية حتى جد في الأعمال الأدبية ما تلتهمسه وتبحث عنه، وهذا كله يعني، عند التأمل، أن الأعمال الأدبية إنما تختص، من بين ما تختص به، بأنها طاقة مقدرة منطوية على نفسها في كل عمل فذ، فهي دائماً، جاهزة فيه لأن يأخذ منها كل ما يرغب فيه، ولعل هذا هو المقصود من ذهاب كثير من الباحثين إلى أن الأعمال الأدبية الفذة لا تأتي عليها قراءة من القراءات مهما كانت فذاً، فهي دائماً تفيض على ما يوضع لها من تأويلات.

غير أن الأعمال الأدبية إذا كانت على هذا النحو، والغالب أنها كذلك فعلاً وحقيقة، إنما ترتب عليه نتيجة أخرى لا تقل أهمية عن هذه التي ذكرناها، إنها النتيجة التي تتمثل في أن «الأدب» هو أحد الأنشطة التي ظلت تمتنع عن الخضوع لأي سلطة من أي نوع كانت، ولا يرجع ذلك فحسب إلى أن الحكم بأدبية العمل الأدبي أو لا أدبيته لا يتم بمرسوم من المراسيم أو قرار من قرارات السلطة بما في ذلك سلطة النقاد أنفسهم وفي التاريخ أمثلة كثيرة حاول فيها أصحاب النفوذ وضع اليد على الإنتاج الأدبي فلم

يحسن بهم أن يكونوا عنه غافلين، أما الذي نتج عن هذا الانشغال بالظاهرة الأدبية على هذا النحو الباعث على العجب فقد تمثل، من بين ما تمثل فيه، في شيء من الإقرار بأن الأعمال الأدبية قابلة، خلافاً للغالبية الغالبة من أجناس الكلام (أو الخطاب في الاستعمال الحديث)، لأن يأخذ كل منها حاجته على مقدار ما يفهم منه ويرغب فيه، فمثلما يمكن للمؤرخ أن يجد فيها ضالته يمكن لعالم النفس أو عالم الاجتماع أو الإناسة أن يجد فيه طلبته، بل إنه يمكن لأي قارئ من القراء الذين لا يدخلون عادة في الحساب أن يجد في تلك الأعمال الأدبية، ما كان منها رائعاً أو لم يكن، الحاجة التي يطلبها.

هذه النتيجة، وهي في الظاهر من أمرها على حظ وافر من البساطة، تسليماً إلى فهم للأدب على غاية من الأهمية، فإن تكون الأعمال الأدبية قابلة لأن تعثر جميع النظريات الكبرى المتنوعة والمذاهب العقائدية والعلوم الإنسانية المختلفة فيها طلبتها، مع ما بينها من تناقض في معظم الأحيان، وتنشدها إنما يعني أن الأدب يمكن أن يعتبر الخطاب الذي تتمثل إحدى خاصياته الأساسية في قدرته على توفير ما تطلبه منه الطوائف المختلفة معرفياً أو المتباينة عقائدياً، فكل يبدو قادراً إذن على أن يأخذ منه ما يشاء، غير أن ما يأخذه منه هذا أو ذاك، وهذا من خاصّ أسرار، لا ينقص منه شيئاً، فهو كالكنز الذي لا يرى كاملاً والذي يمكن لكل أن يسحب منه ما يحتاج إليه دون أن ينقص منه ذلك السحب

وأخر رغم أن المنظر له واحد، أما السمة الثانية فتتمثل في الانتشار، فقد انتشر التنظير للأدب في كثير من الثقافات بمناطق جغرافية شتى بعضها بعيد عن بعض، فهو، في الربع الأول من القرن العشرين بالأخاد السوفيياتي مع الحركة الشكلانية، وهو، بعد الحرب الثانية، بإجلترا وفرنسا، تحت تسمية النقد الجديد والبنوية وبألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ليفد، بعد ذلك، على البلاد العربية، وقد جعلت هذه السمة من العمل التنظيري ظاهرة شبه كونية شاركت فيها ثقافات مختلفة.

أما السمة الثالثة فتتمثل في مشاركة المعنيين بالأدب من المختصين في درسه وغير المعنيين به من كانت صلاتهم به غير وثيقة، فقد اهتم بالتنظير للأدب ودرسه، إلى جانب النقاد المختصين، علماء النفس والتحليل النفسي وعلماء الاجتماع والإناسة وبعض الزعماء السياسيين، فكان الخوض في الأدب قد أصبح مجالاً مشتركاً كل يدلي فيه برأي ويتخذ موقفاً.

لم يسبق للظاهرة الأدبية أن حظيت بمثل هذه العناية الكبيرة، ولا يمكن أن يكون ذلك غير دال على شيء من الأشياء في هذه المرحلة من تاريخ البشرية وإنها لتتسم بكثير من التعقيد والتشعب على جميع المستويات، يزعم بعض الباحثين على سبيل الجدّ الهازل، عند الوقوف على هذا الأمر، أن المتدخلين في التنظير للأدب ودرسه قد كانوا، في الحقيقة، يرمون إلى وضع اليد عليه حتى لا يفوتهم مجهول في الأسرار التي تكتنفه قد ينطوي على ما لا

من القضايا التي يثيرها استعمال الدراسات الأدبية لعدد وافر من النظريات والمناهج المستندة إلى كثير من المذاهب العقائدية والعلوم الإنسانية، مسألة الأثر الذي كان لهذا التوجه في معرفة الأدب ودرسه، فإلى أي حدّ أسهم ما يصطلح عليه بـ«الانفجار التنظيري» في تطوير معرفتنا بالكائن الأدبي؟ للإجابة عن هذا السؤال يحسن التذكير بأن «الانفجار التنظيري» الذي أخذ فيه الاهتمام بالأدب من منتصف القرن الماضي قد اتسم، على امتداد ما لا يقل عن أربعة عقود، بثلاث سمات أساسية لم يسبق أن اجتمعت له أو للعناية بمبحث من المباحث سواء.

أولى هذه السمات أن العمل التنظيري للأدب ودرسه، فضلاً عن رفعه لرابية العلم مكان راية الإيديولوجيا، تتمثل في الاستمرار، فقد ظل التساؤل عن الأدب ووظائفه مشغلاً قائماً في الأذهان لا يظفر بالجواب الذي يحظى بالإجماع، ذلك أن كل اتجاه من الاتجاهات التي رغبت في التعرف على الأدب ودرسه كان يستخلص منه وجهاً معيناً يعتد به ويبني عليه كلا من الفهم والإجراء، وفي هذا السياق تعدّ معركة «التعددية والازموم» (تعدّي الأعمال الأدبية إلى الإفصاح عن معنى خارجها كالدلالة على حياة الكتاب وعصورهم أو كشفها عن الأبنية الاجتماعية وما يشقها من تناقضات أو البوح بأسرار دقيقة بما يضطرب في أعماق النفوس من ألوان العقد والحضارات، أو اكتفاء تلك الأعمال بنفسها وعدم إفصاحها بأي شيء من ذلك) من الأمثلة الدالة على مدى التباين والاختلاف بين تنظير

أطفال في سن الخمسين

بقلم: البشير بوكثير



مقامة عمالة الأطفال



«كوم خم» بالمرصاد، ينتظر الزاد على حدّ قول إخواننا المصريين، إتهم جنود صفار، سلاحهم العزم والإصرار، والجلد والاصطبار، في ظل الأخطار وجماعة الأشرار الذين يزيدون من تعاستهم، ويؤرقون عيشهم المغّس بالعرق والكدر المضي.

عمر ياسين، سمير منير... أسماء دخلت قاموس حياة «الميزية» منذ الصغر، متطلعة لمستقبل مشرق يحو أحلك الصور... نعم أحسست بحرقتهما واكتويت بنار عذاباتهم ومعاناتهم...

في بعض المرات أجلس إلى هؤلاء استمع إلى هدهداتهم، وأهاتهم، أمالهم، وأملهم، يتكلمون كثيراً... يفرّون... يصيحون... يهتفون... يقولون: نريد أن نعيش مثل بقية الأطفال، لكن ظروف أسرتنا ختم علينا العمل في الصيف وفي أوقات الراحة للمساعدة في التخفيف من ضنك العيش، وقساوة الحياة...

نريد أن نضحك... نغني... نمرح... نستجم... نستريح... ندرس جيداً، لكن هذه العريات والصناديق هي قدرنا... ارتبطنا بها وصرنا مكبلين في الأصفاد... أنأثر حتى البكاء... أخفي دموعي، أكفّفها خلسة كيلا يشعرون...

أقرب من ياسين، أمسح بيدي على شعره الناعم، يرفع رأسه ويهتف بشوق: أبي... تتغلغل هذه الكلمة، تتسلل إلى قلبي، فأحس لها صدى يغمر كياني، ويحرك أشجاني، وأحس بسعادة لا تعادلها سعادة الموسرين المترفين...

نعم إنهم يعتبروني أبا لهم، مثلما اعتبرهم أبائنا لا لشيء سوى لأنني أحب الأطفال، أليسوا يراحين الجثة؟

أقول: تكلم يا ولدي ياسين، يحدثني عن

الإهداء : إلى أبنائي الأبرار، وتلامذتي الأخيار «الدكتور عمر محبوب، المهندس عبد القادر مرنيز، الحقوقي عبد الغني لخضاري». أهدي هذه الترنيمية الإنسانية.

ما أقسك أنتها الحياة وما أشدّ بطشك حين تبطشين!

تغيرين على فراخ زغب القطا آناء الليل، وأطراف النهار، فتفتلعين الخوافي والقوام، ثم تنهشين اللحم والشحم وتكسرين العظم.

لقد صدق الشاعر حين وصفك: هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشني وفنكي!

فلا يغركموني ابتسام فقولني مضحك والفعل مبكي

أمر كل صباح على براعم متفتحة كالزهور، تعانق نسيم الفجر والسحور، وتتشق عبق الشذى المزوج بالحرّ والقرّ والزمهرير، إنهم فتية صفار رمت بهم المقادير على جانبي الطرق الموحشة وراء عربات صغيرة، وصناديق خشبية زينت بالحلوى وبالسجائر والتبغ والبقول السوداني... إنهم أطفال مازالت سمات البراءة طافحة على وجوههم الندية، وعلامات العنفوان تغطي خدودهم الوردية.

كنت أمر عليهم مع نسائم الفجر وكأنهم خلية نحل لا تهدأ، حركة وجلبة لبيع ما احتوته صناديقهم وعرباتهم الصغيرة...

إنهم أطفال ككل الأطفال غير أنّ ما يميزهم هو فحولة ورجولة وخمّل للمسؤولية منقطع النظير... ألم أقل إنهم أطفال في سنّ الخمسين؟!

مع أذان كل فجر تخرج هذه الطلائع الكادحة، تنتشر في زوايا الشارع الكبير ساعية دائبة، يلتقطون الرزق كما يقولون التقاط العصفور للحب، وكان أفواها تنتظرهم أثناء العودة أو

في الدراسة والأول في الصف، يتمنى أن يصير مثل المتنبي والبحتري وأبي تمام، إنّ أمثال هؤلاء الأطفال متواجدون بكثرة في ربوع الجزائر العميقة، وفي كل الأقطار والأصقاع، ولكل واحد ألف حكاية وحكاية، أيها الساسة... أيها المسؤولون... إنّ أردتم خدمة البلاد والعباد، فانظروا بعين الرأفة لهؤلاء، أنقذوهم بما هم فيه: فهم أمل الأمة وذخرا وعمادها، احموا طفولتهم وبراعتهم، فلولاً الشيوخ الركع، والأطفال الرضع ما رزقتم، ولولا الطفولة الجميلة ما غنى فوق دوحتنا عنديلب، ولا صدح كاتب أو أديب، إلى كل الأطفال المحرومين المشردين المنبوذين في عالم الكبار أهدي هذه الكلمات، ولا أجد غير الكلمات والأهات أهديها... إلى الذين لا يجدون ما ينفقون أقول صبرا فإنّ موعدهم...

ذكرياته أيام كان في الصفّ مع زملائه يدرس، ويلثم عبير التحصيل كما يلثم النحل رحيق الزهور، يحكي عن عناده، وعن مشاكسته... ثم يتوقف ويكي دموعاً مهيأة تنقطع لها نياط القلوب... أحس بمعاناته، بجرحه... حين انفصل والداه، وانقطع عن الدراسة... فرمته الأقدار إلى الشارع يكّد مثل الكبار، لقد احتضنه صندوق السجائر والحلويات، ليقتضي على كل أماله في الحياة... أمسح دموعي اللجينية، أقبل جبينه الطاهر الملائكي... أحكي له حكايات الطفولة البريئة... يحقّ، يصغي باهتمام، يضحك... غريب أمر هؤلاء الملائكة... حفا إنهم ملائكة لكنهم يأكلون، ويشربون، وينامون... أدنو من سمير ذلك الولد الشاعر الذي شاعت له الظروف أن يصفّ السجائر والحلويات بدل القوافي والمعاني الساحرات... لكنه مجتهد

عرض: زبير طوالبي (الثعالي)

zoubir.toualbi@gmail.com

من المحاضرات القيمة التي برجت لسهرات رمضان المعظم في مدينة تلمسان، وبالتنسيق مع جمعية دار الحديث للتربية والثقافة والعلوم، والتي احتضنتها قاعة المحاضرات بعنوان: «مقومات المجتمع المسلم» للدكتور عبد الحفيظ بورديم، وكانت بتاريخ الاثنين 27 رمضان المعظم، لخصها لنا الأستاذ محمد بومشرة عضو الشعبة الولائية لتلمسان.

والأسير والعبيد... وجعل لهم بنودا ومواثيق لتحفظهم في مجتمعاتهم ولا يشعرون بالنقص والإهمال. فجعل الإسلام باب الكفارة إطعام المساكين. ووجوب رعاية يتامي والإحسان إلى الأبيري...
قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ).
الخلاصة:

واستخلص الدكتور عبد الحفيظ من محاضراته بأن الإسلام في نصه الديني الذي هو القرآن العظيم والسنة النبوية الشريفة حرص على تربية الأفراد لينشئوا المجتمع السليم.

ولتخليص فهو لنا للقرآن الكريم بأنه دين عبادات فهو دين اجتماع ينشئ العلاقات بين الإنسان وربه ومجتمعه. وأننا مدعوون لنفهم واقع مجتمعنا إن لم يرضنا في كثير من صوره فنحن مسئولون عن تلك الصور لأننا خالفنا الآية ولو جزئيا في قوله تعالى وهو أصدق القائلين: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ).

وأكثر ما تظهر قيمة الإنسان المسلم في صلاته. لأنها عبادة تتكرر يوميا خمس مرات في اليوم والليلة وفق نظام معين ومواقيت معلومة. تدعو بالتساوي بين الجميع. بها أفضلية صلاة الجماعة على صلاة الفرد. وصلاة الجماعة لها قائد يقتدون به وهو الإمام. وخطأ الأفراد معفو عنه ما لم يجاوز حدا... إذا الصلاة هي النموذج اليومي الذي يذكرنا بأننا أمة المجتمع المنشود في انسجامه وأخلاقه وربانيته.

النقاش:

وكما جرت العادة بعد كل محاضرة يفتح باب النقاش للإثراء والتساؤلات. حيث فتحه الأستاذ عبد القادر منشط المحاضرة بالآية الكريمة: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) الأفراد يكوّنون أسرة. لتتكوّن منهم المجتمعات ليتعارفوا. والتعارف يقتضي التعاون: ثم العلاقة بالله سبحانه وتعالى والتفاضل بينها لا يكون إلا بالتقوى. ولا بد من حرية ومسؤولية وعمل ونظام وغيرها وهي بعض مقومات المجتمع المسلم.

تقدم الحكيم نصر الدين الواد ليذكر الحاضرين بأن الإسلام جاء بأمرين هامّين:

أولا: تحرير الإنسان. بل كلّ الرّسالات السماوية جاءت لتحرير الإنسان من الحاكم المستبد والمستعبد. ومن الرّؤى والتصورات الخاطئة لتنشئة مجتمع مثالي وثابت.

ثانيا: تثبيت هذه الشعوب وهذه القبائل بمجموعة من القيم والأخلاق وذلك في علاقة الجيران والوالدين والأبناء... لأنّ أول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الهجرة بناء مسجد يجمعهم خمس مرات في اليوم والليلة ليكون الفرد محرّرا من الخرافات والعقيدة الباطلة. وبناء الأخوة الصادقة. وتوثيق العلاقة بين المسلمين باليهود وبغيرهم. وجاء لهم بمشروع اقتصادي ليقوموا بدورة حضارية مستقبلية.

ثمّ تقدّم الأستاذ عبد الرزاق قارة تركي ليشرح المقومات الأخلاقية. التي من أهمّها: النصيحة والنهي عن المنكر والأمر بالمعروف. بالإضافة إلى ذلك الحرية والعدالة. ثمّ قدّم أروع مثال في المجتمع الإسلامي المتمثل في امرأة شجاعة مسلمة خاطبت عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضي الله عنه وهو على منبر الجمعة لتعارضه على تحديد قيمة المهر. فيجيبها الفاروق العادل: أصابت امرأة وأخطأ عمر.

والفتى عبد الله بن الزبير بن العوام حيث كان يلعب مع أقرانه بشوارع المدينة المنورة. فلما ظهر عمر بن الخطاب فرّ الأطفال وبقي الفتى عبد الله. فاقترب منه عمر وقال له: لِمَ لَمْ تفر مثل أقرانك؟ أما عرفتني؟ قال الفتى: ولم أفر منك يا أمير المؤمنين؟ لم أفعل شيئا مخالفا حتى أخافك. وليس الطريق بالضيق حتى أفسح لك الطريق... وطالب بوجوب مراعات هذه المقومات حتى نعيد مجدنا الإسلامي الذي يحافظ لنا على المجتمع الذي يرقى بنا بين الأم التي يبدو أنها متقدمة.

الشريعة التي أنشأت المجتمع الإسلامي بحرية محدودة داخل أفراد.

ث- المرحلة الرابعة: ظهر الشهيد سيد قطب بمجموعة كتب منها «خصائص المجتمع المسلم» و«نحو مجتمع إسلامي». وأفكاره تتقارب مع أفكار مالك بن نبي وباقر صدر. مضيفا ومؤكدا أنّ هذا المجتمع المسلم غير منغلق على نفسه وليس قوميا ولا إيديولوجيا. بل مجتمع إنساني يتقبل التعايش مع الأفراد الذين يخالفون قيمه ويعيشون في إطاره.

القرآن والعلاقات الاجتماعية:

وإذا عدنا إلى القرآن العظيم ففيه كمّ هائل من الألفاظ الاجتماعية. فإذا تكلم على مكّونات المجتمع جدها في كلمة: الناس. ويتكلم على الأقوام. القبائل. الشعوب. الأمّة. والقرآن العظيم كما يكلّمنا عن العبيد يكلّمنا عن المملأ. وكما يتكلم عن التجار في السوق يكلّمنا عن الحكام في القصور. وكما يكلّمنا عن الفقراء يكلّمنا عن الأغنياء.

كما يشير القرآن العظيم إلى البيئات الاجتماعية. كالمجتمعات التي تعيش في الساحل أو المجتمعات القريبة من البحر. والأخرى في الصحاري والجبال.. ويحدّثنا عن طبيعة معتقداتها ونشاطاتها الحرفية.

قال الله تعالى: (وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) في هذه الآية ربط بين ما هو عقائدي وما هو اجتماعي.

وقال أيضا: «أرأيت الذي يكذب بالدين؟ فذلك الذي يدعّ اليتيم ولا يحضّ على طعام المسكين.» هنا في هذه الآية ربط بين الجانب التعبدّي بالمستوى الاجتماعي.

كما ينظم القرآن العظيم الرّواج حفظا للأنساب. ويفرض نظام العلاقات بين الزوج والزوجة والأولاد والوالدين... ثمّ ينتقل من نظام الأسرة إلى نظام العائلة فيفرض على المجتمع المسلم كيفية تقسيم التركة بالعدل لكل من الجدّ والجدة..

كما ينظم القرآن العظيم العلاقات المادية بين الناس. قال الله تعالى: «وفي أموالهم حقّ للسائل والمحروم.» وقال أيضا في العلاقات الأخوية: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ.» كما هناك نظام العلاقات بين المؤمنين وغيرهم. قال الله تعالى: «لكم دينكم ولي دين.» ثمّ ينظم القرآن العظيم العلاقات فيما بين الأفراد في حالة الخلافات والاختلافات يتحكّمون إليها منها المؤسسات المدنية والقضائية والأمنية والعسكرية...

مقومات المجتمع الإسلامي وخصائصه:

• الرّبانية: لحفظ الإنسانية بالاحتكام إلى شريعة الله وتطبيقها.

• النظام: المجتمع المسلم مجتمع منظم لحفظ الاختلافات: عند الفتوحات الإسلامية حافظ الإسلام على الأنساب والأزواج. وحافظ على أسنتهم وعلى كثير من عاداتهم وتقاليدهم... ما لم تخالف العقيدة لتبيح ثراء داخل المجتمع المسلم.

• المسؤولية أو الرّعاية: من أجل الحفاظ على العدالة: «كلّكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته».

• الأخلاق: وذلك حفظا للحرّيات الفردية والجماعية الخاصة والعامّة: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه».

• العمل: المجتمع المسلم يدعو إلى العمل من أجل الكسب ثمّ الرزق ثمّ الرّفاهية ثمّ الاطمئنان لتحقيق الأمن وهو حماية المجتمع المسلم وغيره. ومجتمع بلا عمل يدعو إلى الكسل ثمّ الفقر ثمّ الجرائم المختلفة من سرقة وقتل. أي حياة بلا أمن.

• التعاون: التعاون مطلوب بين الأفراد التي تختلف قدراتهم العقلية والعضلية... وهناك من له قدرة على الإبداع والآخر له القدرة على التصنيع... وعليه فالتعاون نحافظ على التوازن. قال الله عزّ وجل: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) فكل صاحب عمل أو حرفة مسخر لخدم غيره. قال الله سبحانه وتعالى: «ليتخذ بعضكم لبعضا سخرى».

• العناية بالمستضعفين: التفت الإسلام إلى هذه الشرائح المستضعفة كالأعمى والمشلول والعاجز

بدأ الدكتور عبد الحفيظ بورديم محاضراته. وبأسلوبه الذي يحاول به دائما وضع السامع بموضوع محاضراته لتقريب الفهم إليه. حيث بدأ بمقدمة تسأل فيها عن مقومات المجتمع المسلم؟ وما هي وظائفه؟ وما هي مكّوناته؟ وما هي غاياته؟ فيما يختلف فيه عن غيره من المجتمعات؟ وقال إن الحديث عن المجتمع المسلم أو الإنساني يمكن أن ننظر إليه:

• على أنّ المجتمع هو مجموعة أفراد من البشرية يشكّلون مجتمعا.

• أو أنّه مجموعة العلاقات الإنسانية التي تجمع بين الأفراد.

فالمقاربة الأولى عند الدكتور المحاضر هي خاطئة ولا يمكن أن تجمع مجموعة من الأفراد من البشر لاختلاف الألسن والطاقت والعادات والرؤى محاولة تشكيل مجتمع. فذلك لا يستقيم. فتصبح المقاربة الثانية هي الأقرب إلى الصواب.

• وعليه يرى الدكتور أنّ النقطة الثالثة هي التوافق فيما بينهما. أي تكوين علاقات على أساس من تعاهد متعارف عليه.

مثل الجزائري المهاجر. أو غيره بحق له أن يتعايش مع المجتمع الفرنسي. ولكن لن يصبح جزءا من المجتمع الفرنسي. شريطة أنّه يتخلّى عن خصوصياته..

التنظريات الأوربية:

هناك نظريات أوربية عديدة لنظام العلاقات لميلاد مجتمع في ثلاث نظريات من أهمّها على الإطلاق:

1- نظرية توطينية: يجتمع الناس على جدّ سابق لهم يجعل الأحفاد منه أسطورة متوقعين فيه صفات ليست في البشر. حتى الهياة لا تكون بشرية.

2- نظرية روحية: يجتمع الناس بناء على قوى روحية تهيمن عليهم. فهناك من يعبد الشيطان وهناك من يعبد ملائكة وهناك من يعبد الأجرام..

3- نظرية طبقية: وهي العلاقات الإنسانية فيما بينهم وبحكم توزيع القوة يحدّدون هذه العلاقات. فتنشئ ما يُسمّى المجتمعات الطبقية.

ومن هذه النظريات الأوربية الثلاثة ندرك أنّها لا تلزم المجتمعات الإسلامية في شيء. من سيدّ وعبيد ولا كهنوت. ولا واسطة بين الله والإنسان. ولا عبادة مخلوقات.

تأصيل المنهج:

لدراسة المجتمع وأحواله. لا بدّ من ذكر بعض المدارس التي أصّلت منهاج تنماشى مع الإسلام. وميّرت على مراحل نذكر منها:

أ- المرحلة الأولى: وهي مدرسة ابن خلدون القائمة على مجموعة أفكار إلى يومنا.

الفكرة الأولى: أنّ الاجتماع الإنساني مبني على عصبية تؤل إلى الملك.

الفكرة الثانية: أنّ مبدأ الصراع ما بين القبائل والشعوب والدول لا يجعل الخلود لقوة على غيرها.

الفكرة الثالثة: هناك مجتمعات لا تعرف استقرارها أي لا تحقّق العمران إلا إذا غلب الملك. وتوقّرت الصنائع.

ب- المرحلة الثانية: وهي مدرسة مالك بن نبي الذي يطرح مجموعة أفكار ليفرّق بين المجتمع الفطري والمجتمع البدائي. كما يمثله مالك بن نبي بمجتمع النمل. أمّا المجتمع التاريخي الذي تتطوّر فيه العلاقات وتتطوّر فيه المسؤوليات... وفيه يميّز بن نبي بين مجتمع جغرافي كأمریکا هي عبارة عن مجموعة شعوب مختلفة الثقافات.. وهناك ما يسمّيه مجتمع فكري لأنّه ينطلق من فكرة كالمجتمع المسلم.

فيرى مالك بن نبي أنّ الذي يتحكّم في هذه العلاقات بين الأفراد هي العوالم الثلاثة: عالم الأشخاص وعالم الأشياء وعالم الأفكار. والتي تغلب من هذه العوالم الثلاثة هي التي تشكّل طريقة حياته أو نمط العلاقات. ولذلك جاء الإسلام ليؤسّس العلاقات بناء على الأفكار.

ت- المرحلة الثالثة: هي لمحمد باقر صدر. له كتاب موسوم بـ: «مجتمعنا» يطرح فيه مجموعة أفكار متقاربة مع أفكار ابن خلدون وبين نبي.

فيرى أنّ النظم الاجتماعية في أوربا قامت على الصراعات والحروب والغلبة.. والقوي يملئ شروطه على الضعيف. لكن المجتمع الإسلامي مجتمعه منظم من قبل على قواعد

الحل في الأقسام الثانوية المتخصصة

مرة أخرى صدر تصنيف شغهاي للجامعات العالمية، ومرة أخرى تجد الجامعات الجزائرية نفسها خارج التصنيف للخمس مائة جامعة الأولى في العالم، كما أنه وحسب إحدى الجرائد الوطنية تم تصنيف أحسن جامعة جزائرية في المرتبة 6275 عالميا، وقد نجد أنفسنا في موقع الحيرة حين يعجز مسؤولو القطاع عن تشخيص العلة وطرح العلاج بعد خمسين سنة من الاستقلال، وترك تلامذتنا وطلبتنا يصارعون بمفردهم مشاكل تدرّسهم من أجل إبراز مواهبهم وتفجير طاقاتهم والخروج بهذا البلد من دوامة تخلفه.

كيف يُبدي الأولياء والمعلمون اهتمامهم بالكشف عن ميول أبنائهم العلمية في وقت مبكر جدا ليربح الوقت واختصار زمن التكوين وكذا جودته، ورأينا مثلا كيف يشتري الأولياء ملابس الطبيب وعدته من اللعب لأطفالهم الصغار من أجل الإيحاء لهم بالتوجه العلمي المنتظر منهم، وكيف يخرجون مع معلمهم إلى الأراضي الزراعية لغرس الشتلات والاعتناء بها من أجل دفعهم للاهتمام بعلوم الزراعة وحب العمل بها وغيرها من الأمثلة التي وإن قام بها البعض في بلادنا فلإعلام فقط وليس اهتماما بها كتوجه قومي وتربوي جاد.

طبعا يبقى هذا مجرد اقتراح وقد ينتقده الكثيرون. لكن المهم هنا ليس الفكرة إنما هو واجب التفكير والاجتهاد وتنشيط الأذهان من أجل إيجاد حلول لمشاكلنا وعدم التعاطي السلبي مع حالة التخلف التي يعيشها الوطن ككل رغم حيازته على طاقات طبيعية ومناخية وبشرية معتبرة.

ج. جبور

من ناحية أخرى. إن تخصيص خمسة عشر ساعة أسبوعيا للمادة العلوم للطلبة الذين سينتقلون إلى الجامعة لدراسة الطب أو الصيدلة في حال نجاحهم، سيخفف عنهم معاناة حقيقية في تكوينهم ويضمن لهم استمرارية منطقية في عملية التكوين والتخلص من مشكل اختيار التخصص الجامعي لمعرفتهم مسبقا بما يجب عليهم دراسته في الجامعة كما يسهل بذلك الأمر على أساتذتهم أيضا ويمكن بذلك أيضا تخصيص باقي المقرر لمواد مكملة للتخصص كاللغات الأجنبية (لغة تدريس الطب في الجامعة) ومادة الكيمياء (المساعدة في تخصص الصيدلة) مثلا وترك ما تبقى لمواد الثقافة العامة كالفلسفة والجغرافيا على ألا يتجاوز زمنها الساعة الواحدة أسبوعيا ونفس الشيء للعلوم القانونية والهندسة وعلم النفس واللغات الأجنبية وغيرها...

لقد رأينا في بعض الدول المتقدمة، والتي تسبقنا بأشواط في مجال العلم والتربية،

أو ما يمكن تسميته بالثانوية المتخصصة. أمر لا مفر منه لتخليص طلبتنا من أعباء هذه الدروس المفروضة عليهم في الثانوية ما لا يحتاجون إليها إطلاقا في مرحلة الجامعة وذلك بتحجج بعضهم بضرورة حصول التلميذ على ثقافة عامة تساهم في تثقيفه، ما أدى إلى زيادة تدمير أساتذة الجامعة من التدني المستمر لمستوى الطلبة القادمين إليها من الثانويات. يمكن إذا تخفيف المقرر الدراسي بتكثيف ساعات دروس التخصص والتخلص من مواد ثانوية لكل شعبة حسب الميول العلمي الذي يبديه التلميذ في شعبته. أي جعل الثانوية مرحلة لتحضير التخصص في الجامعة. ما يعني أن يحضر تلميذ الثانوية نفسه ليصبح طبيبا أو محاميا أو مهندسا ابتداء من السنة الثانية ثانوي وترك السنة الأولى لغزلة التلاميذ على حسب ميولهم العلمية وطاقاتهم الذهنية. كما يجب أن تولى هذه الغزلة أهمية قصوى لأنها هي التي سترسم مستقبل التلميذ من ناحية، وتسهل مهمة المكوّن

لقد تم طرح الكثير من الحلول للخروج من هذا الوضع المتأزم. لكن المشكل أصبح يبدو وكأنه استعصى على جميع الحلول وذلك - حسب رأيي - ليس لصعوبته ولكن لعدم الجدية في التعاطي معه.

إن الذي نلاحظه من تراكم للمواد المدروسة خاصة في المستوى الثانوي والذي يعتبر بوابة الولوج للجامعة قد أصاب التلميذ بفقدان القدرة على التوجه وإبراز مقدراته العلمية. وذلك لإرغامه على دراسة ما لا تروح له نفسه ولا يقدر عليه عقله. أي أننا ونحن على أعتاب مستقبل يرفض التعميم ويقدر التخصص. صار مستقبل أبنائنا مرهون بمواد عامة لا يتقنونها رغم نبوغهم في مادة أو مادتين يمكن أن تجعل منهم نوابغ في المستقبل.

أما الأمثلة على ذلك فكثيرة. ولناخذ على سبيل المثال لا الحصر شعبة العلوم التجريبية التي ورغم ما يُعطى من أهمية لمادة العلوم فيها إلا أنها تبقى مثقلة بمواد لا يحتاج إليها التلميذ في الجامعة بتاتا. لذا أصبح التخصص في الثانوية.

المعاصي سبب مصائب أمتنا!

ترانا اليوم جد مهمومين ونحن نتابع أخبار أمتنا وما أصابها من مصائب مؤلة. وكلنا يتساءل ما هو سبب هذه المصائب يا ترى...؟ ولكن الحقيقة عندما تأتي نحاسب أنفسنا نجد أننا نحن السبب في كل البلاء الذي نحن فيه. قد يقول قائل: ما ذنبي أنا في بلاء أمة بكاملها. وما محلي من الإعراب في هذا؟ إنه يجهل المسكين أن معظم النار من مستصغر الشرر...إنها محقرات الذنوب: إنها ذنوبي وذنوبك وذنوب ذاك التي يقوم ملك الشمال في تدوينها. هذه المعاصي التي بارزنا بها الله تعالى في الليل والنهار والسر والعلن هي سبب ما أصابنا هي من فعلت هكذا بأمتنا حيث أنزلتها إلى الخضيض...ألم نقرأ قوله تعالى: (ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير).

إننا أصبحنا نحرص على المحرمات ونزهد في الواجبات وهذا سبب في الهزائم والانتكاسات. ولو جلسنا نعد ذنوبنا وعبوبنا لمضى وقت طويل. لقد تعمدنا ترك ما أوجبه الله تعالى علينا..

لقد آلني سماعي لما ما يتشدق به جماعة من الناس وذنوبهم وعبوبهم أثقلت كاهلهم يتشدقون في الكلام بقولهم لماذا لا نجاهد الكفار واليهود وهم يعيشون فسادا في أرضنا يقتلون إخواننا ويأخذون خيرات بلادنا.. إنه تناقض صارخ تناقض بعينه. إذ كيف بنا نجاهد الكفار ونحن الذين لم نستطع. بل فشلنا تماما في جهاد أنفسنا.. نعم فشلنا في جهاد لا يكلف دما ولا مالا ولا يعدو كونه دقائق معدودة نبذلها مثلا في ركعتي الفجر. كيف نريد الجهاد لننصر أمة بكاملها وما نصرنا أنفسنا أمام أهوائها وشهواتها. إننا نخلف الوعد. لا نخاف معصية. هجرنا القرآن (إلا من رحم ربي). نسيء الجوار ولا نرفع أيدينا إلى السماء إلا قليلا. إننا.. إننا.. فلنترك البئر وما عليها من غطاء.. والله إنه لأمر مؤلم حقا. يصدق في مثل الذي يريد جهاد الكفار وعجز عن جهاد نفسه هذا القول الجميل. بل وينطبق عليه تماما:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

إن السفينة لا تجري على اليبس كذلك يصلح فينا قول الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عليه: "كم من مريد للخير لم يصبه". إننا غافلون فبقدر ما نحسب أنفسنا أننا نريد النصر لأمتنا بقدر ما نحن من ألق بها المصائب والملمات. كان الأولى أن نحاسب أنفسنا.. فإذا أردنا فعلا نصر أنفسنا وأمتنا وإبعادها تماما عن هذه المصائب علينا أن نصلح أنفسنا.. نحاسبها جيدا وبعدها لاشك ولا ريب (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم). وأخيرا لنعلم ونذكر جيدا أن كل معصية نفعها هي إدانة ضدنا جميعا وسبب في هزيمة أمتنا.

عمار شوارا/ بئرحدادة- سطيف

رسالة إلى كل أستاذ

5- التعاون بين الأساتذة من أجل حل المشكلات العالقة بحيث يستفيد الأساتذة من بعضهم البعض ويكون الجميع مطلعين على أحوال التلاميذ.

6- الاجتهاد من أجل الإبداع في طريقة التعامل مع التلاميذ. والتدريس وإضافة معلومات جديدة للخروج من دائرة المعلومات المستهلكة وذلك عن طريق القراءة والبحث..

7- إن ضبط التلاميذ يكون من بداية العام الدراسي وهذا الضبط يكون من خلال:

- تنظيم جلوس التلاميذ ونراعي في ذلك الناحية الصحية وطول التلاميذ وقصرهم وأمور أخرى يقدرها الأستاذ.
- تذكير التلاميذ بالنظام الداخلي للمؤسسة والقسم كالمئزر والكتاب الكراس والدخول والخروج. وفي كل الحالات يجب أن يكون الأستاذ قدوة حقيقية.
- إذا أردت أن تكون أستاذا ناجحا فعليك أن تكسب ثقة التلاميذ. وهذه الثقة تحتاج إلى قلب رحيم وعقل مفكر وابتسامه وعدل وحلاوة في اللسان وعلم كثير دقيق. فإذا حقق ذلك مارست مهنتك مرتاحا.

هذه نقاط مختصرة ربما كانت عوناً لزملائي وزميلاتي في مهمتنا الحضارية المملوءة بالمصاعب والمتاعب.

بقلم الأستاذ: عادل زواقري
ثانوية نقاوس-باتنة

والاجتهاد من أجل عدم تكرارها. فمحاسبة النفس من أهم أسباب نجاح المؤمن في حاضره ومستقبله. وكم من أخطاء ترتكبها بسبب ضعف الإيمان وضغط الحياة والمجتمع.

3- وضع خطة مدروسة ومُحكمة لهذا العام حول كيفية التعامل مع التلاميذ وإفادتهم وحل مشكلاتهم. فالتدريس ليس عملا سهلا. بل هو أصعب مهنة ورسالة في الوجود. ولذلك فالنجاح يحتاج إلى جهد كبير وتخطيط مستمر. وقد سمعت للدكتور طارق السويدان يقول: إن الغرب تفوق علينا لأنه يخطط باستمرار ويراجع الخطط. أما نحن فللأسف نعود في بداية العام الدراسي بعد عطلة عن التفكير والتخطيط ونقول في البداية عبارات يتبعها تهاؤب التشاؤم والملل كقولنا: عودة ميمونة. "ربي إيجيب الخير"...ونلج في العمل كما يلج الجمل في سم الخياط.

4- التقرب من التلميذ وفهمه ومعرفة مشكلاته. وهذا يكون من بداية العام. ومن الوسائل المقترحة: توزيع استمارات تتضمن معلومات خاصة بكل تلميذ يقوم بملئها مثل الحالة المادية للعائلة. والحالة الصحية. والمواهب والمشكلات الدراسية... ومتابعة كل تلميذ حتى يشعر بأنك مثل والده وأمه. وتركيزنا ينصب على فئة اليتامى والمحرومين وذوي العاهات والإعاقات.

هي رسالة عظيمة ومهنة شريفة لو انعدمت من هذا الوجود انعدمت الحياة وتوقف ركب التحضر والتقدم وتولى البشر إلى حياة بدائية لا قيمة لها.

إنها الرسالة التي أعطاها الله عز وجل شعاعا عنوانه: اقرأ. وجعلها الرسول صلى الله عليه وسلم خير رسالة حيث قال: "بُعثت معلما" فأنعم بها من رسالة خالدة.

أخي المربي (الأستاذ والمعلم) لكل بداية نهاية. وبعد النهاية يأتي الجديد. حتى في حقيقة الحياة والموت هناك جدد مستمر. والسنة الدراسية صورة مصغرة للحياة ولا بد من التفاعل معها والابتعاد عن الأفكار السلبية التي تعطل العقل وتضعف الجهد وتقضي على العزيمة. ها قد عدنا إلى مقاعد التدريس وهو امتحان متجدد. فإما أن نكون إيجابيين مبدعين نافعين وإما أن نكون خارج السرب. ونسأل الله أن يوفق الجميع لنكون معلمين ومربين ناجحين.

أردت- بتوفيق الله- أن أذكر نفسي وإخواني وأخواتي بأمور علها تنفع من يقرأها. ومن هذه الأمور:

1- دعاء الله عز وجل بأن يوفقنا في هذا الموسم الجديد- فهو الموفق وحده- وأن يشرح صدورنا ويطلق ألسنتنا لتكون فصيحة نقية من كل قول غير مفهوم.

2- الوقوف عند أخطاء السنة الماضية

أصداء ندوة نادي الترقى

ندوة جمعية العلماء المسلمين في الصحافة الوطنية

لجمعية علماء المسلمين الدكتور عبد القادر فضيل الوضع التربوي الراهن الذي تعيشه الجزائر. واصفا إياه بـ«غير السوي». مؤكداً أنه بحاجة إلى تغيير... ناهيك عن الخلل في أساليب التسيير المتعلقة بنكوبين الأساتذة والمناهج. أما الإهمال فيقول إنه يظهر من خلال تخلي الدولة عن 60 معهداً متخصصاً في تكوين الأساتذة لتسند هذه المهام إلى الجامعات» وتابعته الجريدة: «وخلال مداخلته، أكد نائب رئيس جمعية علماء المسلمين ورئيس لجنة الإغاثة عمار طالبي أنه كما كان للجمعية منذ تأسيسها دور في ترسيخ شعائر الإسلام، فلها كذلك دور الآن في إغاثة الشعوب المظلومة خاصة فلسطين». من جهتها جريدة «ليبرتي» الناطقة بالفرنسية أشارت إلى أنّ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ما تزال تحاول دائماً فرض وجودها في المجتمع الجزائري رغم ضعف التشجيع وقلة الوسائل. هذه المنظمة.. التي تأسست في العهد الاستعماري من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس ليس مجرد ذكرى تاريخية وإنما كما يرى الدكتور عبد الرزاق قسوم الرئيسي الحالي لها. أنها ما تزال ذات ثقل وتأثير. وطنياً ودولياً. وتابعته ليبرتي مشيرة إلى أن مثلي جمعية العلماء خلال الندوة قد تحدثوا عن مزايا مشاريعهم ورؤيتهم للقضايا الدينية والثقافية والسياسية. رغم تأكيدهم على أن الجمعية ليست منظمة سياسية.. وأوضحوا أن الدستور لابد أن يحافظ على الثوابت الوطنية والهوية الإسلامية للجزائر.

قافلة مخصصة للأدوية والأجهزة الطبية إلى قطاع غزة». جريدة «الأحداث» التي حضرت الندوة وجاءت تغطيتها بعنوان: «جمعية علماء المسلمين: وضع المنظومة التربوية غير سوي» ركزت كغيرها من الجرائد الوطنية على المسألة التربوية. وأبرزت أهم ما جاء في الندوة حيث كتبت الصحفية سارة أوبراهم: «أعلن أمس، رئيس جمعية علماء المسلمين الدكتور عبد القادر قسوم أن الجمعية ستنشئ 3 مدارس قريباً في كل من العاصمة، قسنطينة وتلمسان. مبرزا أنها ستكون مدارس نموذجية تدخل عليها التكنولوجيات الحديثة مع توجيهها بما يخدم الجزائر في ظل القواعد الأيديولوجية للبلاد. وأكد قسوم، خلال إشرافه على عقد ندوة صحفية بنادي الترقى بالعاصمة، أن المدارس الثلاث ستواكب التقدم العلمي، إلى جانب تكريسها للنهوض بالقيم الإسلامية بهيكلية، منهجيتها وأصالتها. متأملاً في نفس الوقت أن تكون في مقدمة الثانويات والمؤسسات التربوية في الجزائر». وتابعته الجريدة: «أما فيما يتعلق باللغة الأمازيغية، فاعتبرها ذات المتحدث من أصول الجزائريين على حد سواء، داعياً بذلك الحكومة إلى إعطائها حقها في الوطن باعتبارها تمثل روافد تصب في الثقافة الإسلامية. مطالباً في الوقت نفسه المسؤولين بكتابتها بالأحرف العربية حتى يتعلمها الجميع». وتابعته جريدة الإحداث: «... انتقد رئيس لجنة التربية





كلمة حق

بقلم: الأستاذ الدكتور عمار طالبي*

فليفرح الغرب ولترقص إسرائيل!

إن الغرب حقق غنيمته، ووثق تسليم الأسلحة الكيماوية في أي مخزن كانت من مخازنها في سوريا، ولعبت روسيا هذه اللعبة لأنها لا تخسر شيئا بل الخاسر هو الشعب السوري الذي فقد سلاحه الاستراتيجي. كما يقول سادته وكبرأؤه، والغريب أن هؤلاء السادة سلموا بسهولة ويسر أمرهم إلى حليفهم روسيا، ومن خلال ذلك إلى الغرب والتزموا بذلك.

لما هددوا بالضربة سلموا كل شيء، حفاظا على حكمهم لسوريا التي لا يمكن أن يحكموها بعد اليوم.

والغرب لا تهمه هذه المذابح والمجازر التي تقع يوميا، وإنما يهيمه السلاح وافتكاكه، فلعبوا عدة ألعاب وفي النهاية وجدوا الطاعة الكاملة والاستسلام التام من قادة يزعمون المقاومة، والصرامة في الوطنية والعروبة، ظلوا في حرب على الشعب أكثر من سنتين، ولكن لما هددوا في أنفسهم سلموا في ظرف أسبوع واحد، بل ساعة واحدة، وقعوا على حظر الأسلحة، وهرولوا إلى موسكو ليقعوا الاستسلام أمام الذي زعم أنه يحميهم، يا لها من حماية أدت إلى أن تطمئن دولة الاحتلال، وأن ترقص لهذا الفرح الهائل دون أن ترمي برصاصة ولا أن تدفع مليما، إنها لقمة سائغة، وفريسة سهلة، لم يخشوا من تدمير شعبهم، ومدنه ومنازله، وإنما خشوا على أنفسهم. هذه هي الوطنية الفائقة، وهذه هي المقاومة، وهذه هي العروبة وقلبها النابض.

فماذا يرى اليوم حزب الله، وإيران العدو اللدود للاحتلال الإسرائيلي؟ هل يبقى لحزب الله سلاح، وقد أعان على الوصول إلى تسليمه بدون ثمن؟ إن المسلمين لا يفكرون في العواقب، ولا يذهبون بعيدا إلى أن يلقوا حتفهم بأيديهم، يحارب بعضهم بعضا ثم يذهبون إلى الذئب ليتحاكموا لديه، ويلقوا بأنفسهم بين يديه، طائعين بعد العنترة، والفرعنة الفارغة.

إلى متى لا يفكر هؤلاء القادة في مصائر الأمة، ولا ينفكون من الاستبداد والتفرعن على شعوبهم وقتلها وتسخير الجيوش لتدميرها، ولكنهم عن عدوهم عاجزون وإليه يستسلمون، ما ضرهم أن يستجيبوا لشعبهم وأن يتركوا له حريته، أم أنهم يريدون الوصول إلى الذل والاستسلام للأخر؟

لو بعث صاحب كتاب طبائع الاستبداد، عبد الرحمن الكواكبي -رحمه الله-، لرأى بعينه نتائج الاستبداد في الواقع المرّ، في بلده الشام العظيمة، وكيف انقلب به الحال إلى هذا المآل؟. إنها لكارثة حلت بهذا الشعب المتحضر، المذهب، اللطيف، وهذا ما جنى عليه قاداته وكبرأؤه، فساقوه إلى الموت والذل، ورضوا بذلك حتى ينجوا بأنفسهم، ويغرق مركب الشعب كله، ويأخذ الأعداء أسيرا لعشرات السنين العجاف القادمة.

يا لله للشعب السوري! ويا للعرب ويا للمسلمين، إلى متى تغطون في نومكم وتستسلمون لعدوكم؟!

ولكن لا ينبغي أن نفقد الأمل، وشباب الأمة لا يتوقف عن الكفاح من أجل حريته، في عصر عمت الحرية العالم إلا العالم العربي الإسلامي.

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935 م
الأسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا.

العدد 17 - 23 نو القعدة 1434 هـ / 29 - 23 سبتمبر 2013 العدد: 671 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / موقع الجمعية: www.oulama-dz.or

دعاء العدد

- اللهم إني أسألك الجنة،
وأعوذ بك من النار.



بقلم: الدكتور محمد دراجي

هذا هو الطريق

تناولت صحيفة يومية، وقرأت فيها مجموعة من الأخبار الوطنية والدولية، نغصت علي سروري، وكدرت صفوي، ورسمت مسحة من الكآبة والحزن على قلبي، فالفساد المالي، والقصور التربوي، والتكالب الخارجي، والاقتتال والاحتراپ الداخلي أصبحت هي العناوين البارزة ليومياتنا وواقعنا، وكدت ألقى بالجريدة أرضا، أو أمزق صفحاتها غيظا فهي -الصحف- أصبحت لا تحمل إلينا من الأخبار إلا السيئ، ومن الأفكار إلا الميت، ومن الأشعار إلا الرديء، وأقول بملء فمي إنها جزء من سياسة التينيس التي تمارسها علينا قوى الاستكبار وتعتبره أمضى أسلحتها الفتاكة في وجه أي تفكير في بعث حضاري جديد للأمة الإسلامية.



الصعوبات، وتقديم اللازم والضروري من المساعدات لأصحاب المواهب والملكات، ليصل هؤلاء بالنبوغ إلى مدام. وبالعبقرية أن تتفقق، لإيمان هؤلاء بأن القضية قضية مجتمع، فالفائدة العلمية إذا تحققت، أو الإبداع العلمي والتكنولوجي لا يستفيد منه صاحبه فقط، وإنما فائدته على المجتمع ككل، خصوصا فيما يعرف اليوم باقتصاد المعرفة، الذي رفع كثيرا من شأن دول فقيرة في مواردها الطبيعية، وجعلها في مصاف الدول المتقدمة.

وهذا يقودنا إلى الإشارة إلى ما نقرأه ونسمعه عن حالات كثيرة عندنا، ترك فيها التلاميذ مقاعد الدراسة نتيجة الفقر وعدم القدرة على تأمين مصاريف الدراسة، أو نتيجة الحالة المزرية التي تعيشها بعض الأسر، فتضطر إلى توقيف أبنائها عن الدراسة، فأين الجمعيات الخيرية عندنا التي ترعى هذه الكفاءات، وتتابعها لتبلغ القمة في النبوغ والعبقرية.

إن الاهتمام بالعلم والعلماء بالاحتكام للأول في كل شيء، وإنزال أصحابه المنزلة اللاتقة بهم في المجتمع، والاعتقاد بأنهم رسل خير، وأصحاب قضية مجتمعية، وبالتالي السعي الدؤوب لتبنيهم، وتذليل الصعوبات من طريقهم، ليقوموا بمهمتهم على أكمل الوجوه، هو الطريق للخروج من وهدة التخلف التي طال مكثنا فيها، حتى أصبحنا -ويا للأسف الشديد- نعرف به ويعرف بنا.

بأن مستقبل بلدهم في هذا الأمر، فبدأت المدارس والجامعات الهندية في تحديث محتوى برامجها وطرق تسييرها، وحسن انتقاء الكفاءات العلمية التي تقود هذه المسيرة الرائدة، فما هي إلا مدة وجيزة حتى أصبحت الجامعات الهندية، ومراكز البحث فيها رقما صعبا في ترتيب الجامعات العالمية، وأصبح أساتذتها من أكثر أساتذة العالم إنتاجا في المجالات العلمية الأكاديمية المحكمة، وما هذا التقدم العلمي السريع إلا نتيجة منطقية للإيمان بالعلم، وتسخير قدرات الدولة للدفع في هذا الاتجاه، والثقة في أهل الكفاءات المتميزة، والعبقريات النادرة، وإفساح المجال أمامهم واسعا للإبداع، وإعطاء الكلمة الأولى والأخيرة لهم في تسيير هذه المراكز العلمية الرائدة، ورحلت أقارن بين واقع الجامعات ومراكز البحث في الهند، وواقع الجامعات ومراكز البحث عندنا، وحالة الترهل السائدة فيها، وطرق التسيير العقيمة المتحكمة، وإسناد المسؤوليات داخلها، وترتيب الترفقيات بحسب الولاء لا بحسب الكفاءة، والإنتاج العلمي، وخير دليل على هذا الذي نقوله أن الجامعات الجزائرية دائما يأتي ترتيبها في مؤخرة الترتيب، وذيل القائمة.

وشيء آخر لفت انتباهي في الخبر، وهو تطوع جمعية خيرية بدفع مصاريف الدراسة لهذه الفتاة النابغة، وهذا يعني أول ما يعني اهتمام المجتمع بالكفاءات، وتتبعه للنوابغ، بتذليل

ولكن خبرا صغيرا في زاوية من صفحة من صفحات الجريدة، بعث فيّ الأمل، وجعلني أنففس الصعداء، وفحوى الخبر هو أنّ فتاة هندية، بل طفلة تبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة، من عائلة فقيرة معدمة، تسعى للحصول على شهادة الماجستير في علم الأحياء الدقيقة، بعد أن باع والدها الفقير المعدم أرضه لدفع الرسوم الدراسية، وأنّ جمعية خيرية تسعى لدفع باقي الرسوم على اعتبار أن المبلغ الذي وقّره الوالد لا يكفي لتسديد كل الرسوم المطلوبة.

فهزني هذا الخبر من الأعماق، ونحن على أبواب دخول اجتماعي وبداية سنة دراسية جديدة، وقلت في نفسي هذا هو الطريق لتغيير واقعنا المتردي، ووضع خطوة في الاتجاه الصحيح، وهو الاحتفاء بالعلم، والاهتمام بالتربية، وإنفاق أحلى سنوات العمر في تحصيلها والاستزادة منها، فكل وعاء يضيق بما فيه إلا وعاء العلم فإنه يتسع كلما أضفت إليه شيئا جديدا، كما قال الإمام علي رضي الله عنه، فالهند هذا البلد المتعدد الديانات واللغات، والثقافات، والأثنيات، والعرقيات، هذا البلد الذي يتجاوز تعداد سكانه المليار نسمة، هذا البلد الذي كان إلى وقت قريب بلدا متخلفا بكل المقاييس، استطاع بحنكة حكامه وقاداته، وإرادة شعبه أن يتجاوز تناقضاته، وأن يدير اختلافاته، وأن يوجه عناية أبنائه إلى العلم والتكنولوجيا، وأن يفنّعهم